جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الميدان :لغة وأدب عربي
الفرع:دراسات لغوية
تخصص:لسانيات تطبيقية

رقم: ت/22

إعداد الطالبة:
نسرين بلرهمي

يوم:18/06/2023

التداخل اللغوي بين العربية والأمازيغيّة وتأثيره على تلقي الطّفل لقواعد اللغة العربيّة في المرحلة الابتدائيّة ـمنطقة مزيرعة أنموذجاـ

لجنة المناقشة:

نعيمة السعدية	أستاذ	محمد خيضر بسكرة	رئيسا
أبو بكر زروقي	أستاذ محاضر أ	محمد خيضر بسكرة	مشرفا
غنية تومي	أستاذ محاضر أ	محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2022/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ
ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بخِيرٌ﴾

سورة المجادلة/ الآية 11

شكر وعرفان

بسم الله خير الأسماء في الأرض والسّماء، والصّلاة والسّلام على رسول الله معلّم الخير والحكمة، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام، وبعد:

الحمد والشكر لله العلي القدير الذي فتح عليّ من جوده وكرمه من غير حول مني ولا ولا قوة.

ثمّ إنني أتوجه بخالص الامتنان والتقدير إلى والديّ الكريمين: كل الكلمات لا ولن توفيكما حقكما ومنزلتكما وقدركما، لذا أترك الأمر لتقدير العليم الحكيم ليجزيكما عنّي خير الجزاء، ويسرّ قلبيكما في الدنيا والآخرة، وأسأله أن يرزقكما أجر هذا العمل، وأن يرزقني برّكما، وأن يكرمني برضاكما.

كما أقدّم شكري وامتناني الخالص إلى أستاذي الفاضل: د/ أبو بكر زروقي لتفضّله بالإشراف على هذا العمل، وتوجيهه ونصحه، كما وأقدّم جزيل شكري وامتناني لـ: د/ أسماء خمخام التي لم تبخل عليّ بإرشاداتها القيّمة.

وأخيرًا؛ لا يفوتني أن أقدم شكري وامتناني للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لقاء تكرّمهم قبول الدعوة لمناقشة المذكّرة، ولقاء التفضل بوقتهم وجهدهم من أجل قراءتها وتقويمها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

الباحث

مقدمة

تعدّ اللغة العربيّة في المدرسة الجزائريّة وسيلة وغاية في الوقت ذاته، فهي ليست مادّة دراسيّة فحسب بل وسيلة لتدريس المواد الأخرى وفي جميع المراحل التّعليميّة، لذلك يحظى حقل التّعليميّة عامّةً وتعليم اللغة العربيّة وتعلّمها خاصّةً في عصرنا بأهميّة متزايدة لدى الدّارسين والمربّين في العالم العربي، غير أنّ هذا الميدان يواجه مشكلات تربويّة حادّة لعلّ أكثرها تعقيداً مسألة التّداخل اللّغوي، و الجزائر كغيرها من الدول تعرف انتشارا واسعا لهذه الظاهرة ، وذلك راجع لمساحتها الجغرافية الشاسعة و موقعها الجغرافي الاستراتيجي والتنوع الثقافي، مما جعلها قبلة للعديد من الحضارات مختلفة الثقافة و اللغة ، و لقد أدّى احتكاك المجتمعات فيما بينها بالضّرورة الى احتكاك بين لغاتها ولهجاتها مما ادّى الى ظهور مزيج لغوي يبرز تأثرا و تأثيرا واضحين.

ولقد كان للفتوحات الإسلاميّة في المغرب العربي دور كبير في بروز ظاهرة "التّداخل اللّغوي" حيث احتكّت اللّغة العربيّة باللّغة الأمازيغيّة، مما أدّى إلى نقل ثقافتهم وحضارتهم ولغتهم، وأمام هذه الوضعيّة نجد أنّه من الطّبيعي أن تتمّ عمليّة التّداخل بين لغتين، كما كان لوسائل الاتصال الحديثة والتّطوّر التكنولوجي والعولمة دور فعال في شيوع هذه الظّاهرة وانتشارها، فازدادت شدّة احتكاك اللغات ببعضها بعضا، وذلك بنقل كلمات وتعابير من (اللغة$_1$) إلى (اللغة $_2$).

ونظرا لما لهذا الواقع اللّغوي له بالغ الأثر على التعليمية في المدرسة الجزائرية اليوم و على اكتساب و التحصيل اللغوي لدى الأطفال عامة و ذوي الأصول الأمازيغية خاصة، فقد ارتئينا الى تسليط الضوء على هذه الظاهرة من خلال دراستنا هذه و الموسومة ب: "**التّداخل اللغوي بين العربيّة والأمازيغيّة وتأثيره على تلقي الطّفل لقواعد اللغة العربيّة في المرحلة الابتدائية–منطقة مزيرعة أنموذجاً–**."

وبناءً على هذا تمحورت إشكاليّة البحث في الإجابة على سؤال جوهري مفاده: **هل نجد ملامح للتّداخل اللّغوي بين اللغة العربيّة والأمازيغيّة في المدرسة الابتدائيّة الجزائريّة؟**

وقد تمّت معالجة هذه الإشكاليّة بالاستناد على أسئلة فرعيّة أهمها:

- **ما تأثير التّداخل اللّغوي بين اللغة العربيّة والأمازيغيّة على تلقّي الطّفل اللغة لقواعد اللغة العربيّة؟**
- **هل للغة العربيّة والأمازيغيّة أثر في تحقيق الأمن المجتمعي والتعايش الثقافي؟**
- **في أيّ مستوى من مستويات اللغة يظهر فيها التّداخل بشكل جليّ؟**
- **ما هي أبرز الطّرق النّاجعة التي تجعلنا نستفيد من ظاهرة التّداخل إيجابيّاً؟**

وتختفي وراء هذه الدّراسة دوافع عديدة من بينها:

- رغبتنا في الكشف عن ظاهرة التّداخل اللّغوي في منطقة مزيرعة كون الجانب الميداني من الدّراسة لم يسبق تناوله والبحث فيه.
- موضوع التّداخل اللغوي في المجتمع الجزائري جدير بالبحث والتمحيص للحيّز الذي يشغله في السّاحة اللّغوية بين البحوث والدّراسات الأكاديميّة.
- الكشف عن التّناغم الحاصل بين اللغة العربيّة والأمازيغية على صعيد المستويات اللغوية.

واستعانت الدّراسة بالمنهج الوصفي مستأنسة بذلك على آليتي الشّرح والتّحليل في نقل المعلومات من المصادر والمراجع التي وردت فيها، حيث قمنا بتحديد المفاهيم ووصف الواقع اللّغوي، بالإضافة إلى المنهج الميداني لسبر آراء المعلّمين (العيّنة) وتحليل الجداول وإحصاء المعطيات لعرض النّتائج المتوصّل إليها من خلال الدّراسة الميدانيّة.

وسعياً لتحقيق الهدف المرجو من البحث من ناحية، والإجابة عن التّساؤلات المطروحة من ناحية أخرى، عمدنا إلى هيكلة البحث بمقدّمة وأربعة فصول وخاتمة احتوت أهمّ النّتائج المتوصّل إليها، وذُيّلت الدّراسة آخراً بملحق يلقي الضّوء على أهم أسئلة الاستبانات والمقابلة وصوراً للمدارس التي تمّ إجراء التّربّص فيها.

شكّل الفصل الأوّل الموسوم بـ: "**مفاهيم أساسيّة**" بوابة للتعرّف على مفاهيم البحث الأساسيّة وهي: الازدواجيّة اللغوية، والثنائيّة اللّغوية.

بينما كان الفصل الثاني من الدّراسة الذي يحمل عنوان: "**التّداخل اللغوي (نظرة عامّة)**" مهاداً نظريّاً لتقديم ظاهرة التّداخل اللّغوي في المنجزات العربيّة التي تختص بدراسة اللغة.

هذا ويباشر الفصل الثالث من الدّراسة الموسوم بعنوان: "**الإنثروبولوجيا اللّغويّة والتّداخل اللغوي بين العربيّة والأمازيغيّة.**" عرض جذور اللغتين العربيّة والأمازيغيّة والتطرّق إلى أهم خصوصياتها، وأثر اللغتين في تحقيق الأمن المجتمعي والتّعايش الثّقافي.

ينتقل الكلام في الفصل الأخير المعنون بـ: "**الجانب الميداني من الدّراسة**" إلى استقصاء واقع التّداخل اللغوي بين اللغة العربيّة والأمازيغيّة لدى الطّفل من خلال آراء المعلّمين، انطلاقاً من مجموع الأسئلة المنضوية في متون الاستمارات المخصّصة لفحص المقابلة والاستبيان، كما تناولنا فيه عرضاً مفصّلاً لنتائج الدّراسة مع تحليلها.

ومن باب حفظ الحقوق لأصحابها توجب علينا أن نشير إلى أهم الدّراسات السّابقة التي تناولت هذا الموضوع، أبرزها:

- أطروحة دكتوراه بعنوان: "مظاهر التّداخل اللغوي في لغة أخبار التّلفزة الجزائريّة تأثير الفرنسيّة في اللغة العربيّة" (2006)، للباحثة: يمينة سيتواح.
- أطروحة دكتوراه بعنوان: "التّداخل اللغوي وإشكالية التواصل في الوسط التّربوي" (2018-2019)، للباحثة: بختة بن علّة.

وقد اتكأ البحث على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساهمت في إثرائه نذكر أهمّها:

- مؤلّفات الدكتور صالح بلعيد أهمها: **الأمازيغية في خطر** و**ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية.**
- كتاب **الحياة مع لغتين (الثنائيّة اللغويّة)** لمحمد علي الخولي.

- كتاب **ازدواجية اللغة بين النّظرية والتّطبيق** لإبراهيم صالح الفلاوي.
- كتاب **التّعريف بالأمازيغ وأصوله** لآث ملويا حسين بن الشّيخ.

يهدف هذا البحث الكشف عن مدى تأثير التّداخل اللغوي على تلقي الطّفل من ذوي التّداخل بين العربية والأمازيغيّة لقواعد اللّغة العربيّة، وللوصول إلى نتائج تخدم البحث.

ولأنّ لا بحث يخلو من الصّعوبات، فقد واجهنا خلال عملية الانجاز مجموعة من العوائق استطعنا بفضل المولى عزّ وجل تذليلها، وإخراج العمل بهذه الصّورة، ولعلّ من أهمّها:

- تعذّر الاتصال بالمعلّمين (عينة الدّراسة) في الوقت المناسب، وتأخرّهم في الرّد على الاستمارات على حساب فترة إنجاز البحث.

وفي الأخير الحمد لله الذي ما تمّ سعيٌ ولا ختم جهد إلا بفضله، ولأستاذنا المشرف (د/ أبو بكر زروقي) جزيل الشكر والامتنان لترحيبه بالموضوع لثقته الممنوحة، وعلى ما قدّمه من توجيهات وإرشادات، وما بذله من جهد في سبيل إخراج العمل بهذه الصورة.

الفصل الأوّل: مفاهيم أساسيّة

أوّلا- مفهوم الازدواجيّة اللغويّة.

ثانيّاً- أنواع الازدواجيّة والفرق بينها.

ثالثاً- خصائص الازدواجيّة اللغويّة

رابعاً- مفهوم الثنائيّة اللغويّة.

خامساً- خصائص الثّنائيّة اللغويّة.

سادساً- معايير الثّنائيّة اللّغويّة.

تمهيد:

وجدت ظاهرة الازدواجية اللغوية منذ وجود الانسان، حيث وجدت لغته معه، ثمّ أصبحت هناك مجموعات وكل مجموعة لها لغة خاصّة بها، ولم يكن ممكناً لهاته المجموعات أن تعيش استقراراً وهي منعزلة عن غيرها انعزالاً تامّاً، بل كانت هناك حركة واحتكاك فيما بينها، الأمر الذي أدّى إلى ظهور الازدواجيّة اللّغوية التي تعدّ من أبرز المشكلات اللغوية التي تواجه الدّراسات الحديثة، كما تعتبر ظاهرة قديمة استمرّت في النمو والاتساع وذلك راجع لكثرة وسائل الاتصال وتنوّعها وغيرها من الأسباب التي ساعدت في سهولة انتشار الازدواجيّة.

أولاً: مفهوم الازدواجيّة اللغوية:

أ- لغة:

ورد في لسان العرب: «الزّوج خلاف الفرد، يقال: زوج؛ أو الفرد، وكان الحسن يقول في قوله عزّ وجل: ومن كل شيء خلقنا زوجين [...] والأصل في الزوج الصنف والنّوع من كلّ شيء، وكل شيئين مقترنين شكلين كان أو نقيضين فهما زوجان وكلّ واحد منهما زوج.»[1]

كما وافق الفيروز أبادي تعريف ابن منظور مفردة الازدواجية"، كما جاء في قاموس المحيط: «الزوج خلاف الفرد والنمط يطرح على الهودج واللون من الدّيباج ونحوه، يقال للاثنين هما زوجان وهما زوج.»[2]

وجاء في القرآن الكريم: «وأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيج.» [ق/07]، وقوله تعالى أيضاً: «وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوجَيْن الذّكَرَ والأُنثَى.» [النجم/45].

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (زوج)، دار صادر، بيروت، ط3، (دت)، ص 291-292.

[2] الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مادة (زوج)، ص 192.

ونجد في معجم الوسيط «(زوّج) الأشياء تزويجاً، وزواجاً: قرن بعضها ببعض، وتزوج فلان امرأة وبها جعله يتزوّجها (ازدواجاً) اقترنا والقوم: تزوّج بعضهم م بعض، والكلام أشبه بعضه بعضاً في السّجع والوزن، والشيء صار اثنين/ (تزاوجا) وازدواجاً والقوم ازدوجوا.»[3]

ب- اصطلاحاً:

وردت عدّة تعريفات للازدواجية اللغوية «منها ما جاء في قاموس (le petit Robert) على أنّها: استعمال لغتين عند الفرد أو في منطقة ما، كما عرّفها أيضاً (غاليسون- Gallison) و (كوست- Coste) كالتّالي: "وضعية جماعات لغوية أو أفراد متواجدين في مناطق أو بلدان تستعمل لغتين أو أكثر بشكل متعاقب.»[4]

إنّ أزّل من تحدّث عن هذه الظّاهرة هو اللغوي الألماني (كارل كرمياخر)، أمّا (وليام مارسيه) فذهب إلى أنّ الازدواجيّة هي «التّنافس بين لغتين، أولى أدبيّة مكتوبة، ولغة عامّة منتشرة وشائعة، وفي سنة 1957 استخدم اللساني الأمريكي (شارل فرغسون) هذا المصطلح المأخوذ من اللغة الإغريقيّة، وإن كان هذا المصطلح لا يعني في اللغة الإغريقيّة سوى "الثنائيّة اللغوية" فإنّه اكتسب عند (فرغسون) معنى مغايراً وأدق.»[5]

فالازدواجيّة تعني اختلاط الشّيء بالشّيء الآخر، كاختلاط الجنسين، وعرّف (شارل فرغسون) الازدواجية اللغوية على أنّها: «وضع لغوي ثابت نسبيّاً يكون فيه -بالإضافة إلى لهجات اللغة (والتي قد تشمل لهجة معيارية أو لهجات معيارية إقليميّة)- نوع من اللهجات مختلف اختلافاً كبيراً عن غيره، وفي الغالب معقّد نحويًّا، وتعلّم هذا النّمط يتمّ أساساً بواسطة

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدّولية، القاهرة، ط4، 2004، ص 405.

[4] ربيحة وزان، أثر الواقع اللغوي للمجتمع الجزائري في تعليميّة اللغة العربية الفصحى -دراسة لسانيّة اجتماعيّة- أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي،إش: عز الدّين صحراوي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة الحاج لخضر باتنة 01، 2018-2019، ص 24.

[5] نجوى فيران، لغة القاطب العلمي الجامعي -دراسة سوسيولغوية- جامعة سطيف أنموذجاً، ص 35.

التّعليم الرّسمي ويستعمل فيه معظم الأغراض المكتوبة والأحاديث الرّسمية، لكنّه غير مستعمل في المحادثة العاديّة من قبل أي قطاع في المجتمع.»[6]

ويرى (أندري مارتيني) صاحب نظرية النّحو الوظيفي «أنّ الازدواجية توجد في كلّ المجتمعات، حتّى تلك التي نعدّها مجتمعات أحاديّة اللغة، إذ يمكن القول بأنّ هناك دائماً درجة من الازدواجيّة، لأنّه ليس هناك تطابق بين الاستعمال اليومي والشّكل الرّسمي، ومع ذلك فلن نتحدّث عن الازدواجية إلاّ عندما يكون المتكلّمون واعين بهذه المثنوية، وعندما يوجد على الأقل عدد من الأشخاص يصارعون من أجل التّقليل من حدّتها.»[7]

ويتّضح من خلال هذه التّعريفات السّابقة لظاهرة الازدواجية اللغوية أنّها ظاهرة لسانية عالمية اجتماعية تخص عديداً من اللغات في مجتمعات عدّة، كما أنّ الباحثين لم يتفقوا في تحديد مفهوم الازدواجيّة، أما أن يكون للغة مستويان أو أكثر.

أمّا بالنسبة لـ(شارل فرغسون) فيرى أنّ الازدواجية اللغوية دخلت ضمن علم اللغة الاجتماعي، كما عرفها على أنّها العلاقة الثنائيّة بين نوعين لغويين ينتميان إلى أصل واحد، الأوّل رفيع (كالعربية الفصحى) والثّاني (وضيع) كالعاميّة.

في حين «يفضل البعض استعمال مصطلح الازدواجيّة (Diglossia) بالمعنى الذي قدّمه (فرغسون)، أي وجود مستويين لغويين لهما وظائف محدّدة، بينما يفضّل البعض الآخر استخدام مصطلح (Le Bilinguisme) للإشارة إلى وجود لغتين لا تنتميان إلى نفس اللغة.»[8]

وكذا من فوائد الازدواجيّة اللغوية أو من إيجابياتها أنّها تساعد على النمو الفكري وتقوية المهارات الذّهنية، كما تنمي العقل، وتساعد أيضاً في التّقدّم التكنولوجي وخدمة

[6] ينظر: إبراهيم صالح الفلاوي، ازدواجية اللغة بين النّظرية والتّطبيق، الرياض، ط1، 1996، ص 21.

[7] نعمة دهش فرحان الطّائي، مقاربات سوسيولسانية، دار المنهجية، الأردن، ط1، 2016، ص 210.

[8] محمد نافع العشيري، مفاهيم وقضايا سوسيولسانية، كتوز المعرفة، عمان، ط1، 2016، ص 73.

المصالح الاجتماعيّة والثقافية وغيرها، فصدق قوله صلى الله عليه وسلم "من تعلّم لغة قوم أمن شرّهم."

ومن المجتمعات التي تتميّز بالازدواجية اللغوية هو المجتمع الجزائري الذي يزدهر ويتنوّع بعدّة لهجات ولغات دون تفضيل إحداهما على الأخرى في خطابه، وهذا ما تحدّث عنه (مارزو) في قوله: «بأنّها حالة الفرد والجماعة في استعمال لغتين دون تفضيل إحداهما على الأخرى، وهذا التّعريف يشير إلى شبكة الاتصالات اللغوية بين الأفراد والوظيفة الاجتماعيّة للغة.»[9]

ثانيّاً: أنواع الازدواجية اللغوية والفرق بينها:

إنّ الازدواجية اللغوية ظاهرة توجد لدى الفرد كما توجد لدى المجتمع، لذا صنّف علماء اللغة الاجتماعيين الازدواجية اللغوية إلى نوعين:

أ- الازدواجية اللغوية الفردية (Bilinguisme Individuel):

تشير الازدواجية اللغوية إلى أنّ الفرد يستخدم لغتين في تواصله مع الآخرين وذلك بحسب قول محمد الخولي: «إنّ الثّنائية الفردية تشير إلى أنّ الفرد نفسه يستعمل لغتين.»[10] وهذا يعني أنّ الازدواجية استعمال لغتين من قبل الفرد، وبهذا فهي تعني: «قدرة الفرد وتمكّنه من استعمال نظامين لغويين.»[11] أي: هي قدرة الفرد على استخدام نظامين لغويين مختلفين، ولا يعدّ كل من يعرف لغتين ازدواجيّاً، بل لا بدّ من توفر مجموعة من الشروط للحكم على أنّ الفرد ازدواجي اللغة.

[9] دليلة فرحي، الازدواجية اللغوية مفاهيم وإرهاصات، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، كلية الأدب واللغات، جامعة بسكرة، مارس 2009، ع 05، ص 270.

[10] محمد الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)، الرياض، ط1، 1988، ص 19.

[11] صونيا بكال، اللغة الأم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط)، 2009، ص 19

وتخضع الازدواجية اللغوية الفردية لعاملين هما: الاكتساب اللغوي ودرجة إتقان الفرد للغة، ففي الاكتساب مثلاً: «الطّفل الذي يكتسب لغتين في وقت واحد هو طفل مزدوج اللغة، والطّفل الذي اكتسب اللغة الثانية بعد إتمام اللغة والطّفل الذي اكتسب اللغة الثّانية بعد إتمام اللغة الأولى هو طفل ثنائي اللغة.»[12]

وبهذا يكون الازدواج اللغوي أسهل بالنسبة للطفل لأنّه يكون مرتاحاً في أدائه للغتين، في حين إذا كان ثنائي اللغة فهو يميل للغة الأم الأسهل بالنسبة له.

ب- الازدواجية اللغوية الجماعيّة (Bilinguisme Colligial):

هو أن يستعمل مجتمع ما لغتين مختلفتين من أجل التواصل، وبهذا فالشخص المزدوج اللغة لا يكون مزدوجاً «بسبب نزوة أو بمحض الصّدفة ولكن بسبب كونه يرغب أو يحتاج للاتصال بمجموعة من النّاس يتحدّثون لغة غير لغته الأصلية سواء كانت هذه المجموعة من داخل عائلته أو من المحيط الاجتماعي.»[13]

وتعرف الازدواجية اللغوية الاجتماعية بأنّها: «استعمال لغتين كوسيلة اتصال في مجتمع أو مجموعة أو مؤسسة ما.»[14] بمعنى عندما تعم ظاهرة استعمال لغتين في مجتمع ما يمكن في هذه الحالة أن نطلق عليه اسم الازدواجية الجماعية.

ج- الفرق بين الازدواجية الفردية والازدواجية الجماعيّة:

ثمّة فرق جوهري بين الازدواجية الفردية والازدواجية الجماعيّة أو الاجتماعيّة، ولقد حدّده محمد على الخولي في قوله: «إنّ الثنائية الفردية تشير إلى أنّ الفرد نفسه يستعمل لغتين، ولكن الثنائية الجماعيّة لا تعني أنّكل فرد في المجتمع يستعمل لغتين أو يعرف لغتين، بل كلّ ما تعنيه هو أنّ هناك لغتين مستعملتين في المجتمع.»[15]

---

[12] المرجع السابق، ص 134.

[13] ميجيل سيجوان ووليام مكاي، في مقدّمة التعليم وثنائية اللغة، تر: إبراهيم بن محمد العقيد ومحمد عاطف، عمادة شؤون الجامعات، جامعة الملك سعود، دار الرياض للنشر والتوزيع، الرياض، (د ط)، 1994، ص 21.

[14] المرجع نفسه، ص 21.

[15] محمد علي الخولي، مرجع سابق، ص 190.

ويقصد بالازدواجيّة الفردية أن يكون الفرد متمكّناً من لغتين، أمّا الازدواجيّة الجماعيّة فتعني؛ أن في المجتمع الواحد تستعمل لغتين، ويمكن أن يكون في المجتمع ذاته بعض الأفراد الذين لا يجيدون لغتين، لكنّهم ينتمون إلى المجتمع نفسه مع الأشخاص المزدوجي اللغة.

ثالثاً- خصائص الازدواجيّة اللغويّة:

من الخصائص والمميّزات الواجب توافرها في لغة مجتمع ما كي يعبّر هذا الوضع اللغوي صالحاً لوصفه بالازدواجيّة اللغة، والتي أوردها فرغسون في بحثه هي الخصائص أو الصّفات التّالية:

1- الوظيفة (Function):

يعتبر «فرغسون في دراسة ظاهرة ازدواجيّة اللغة أنّ الوظيفة التي يؤدّها الشّكل اللغوي من أهم خصائص هذه الظّاهرة، فهناك بعض المناسبات أو الأوضاع أو المواقف التي تحتّم علينا استخدام المستوى الأعلى من الشّكل اللّغوي وهو الفصحى في المجتمع العربي، بينما هناك بعض الأوضاع التي يكون فيها استخدام اللّهجة أو العاميّة ضرورة حتمية لتلبية الحاجة.»[16]

بمعنى أنّ الوظيفة اللغوية هي التي قد إلى انتشار الازدواجيّة اللغوية، فعلى الرّغم من اندثار استخدام اللغة العربيّة الفصحى بشكل كبير جدّاً، إلاّ أنّها مازالت تحظى باحترام ومكانة كبيرة لدى العرب، وإن كانوا لا يتقنونها جيداً، وبالتّالي نظرتنا للفصحى أفضل من نظرتنا للعاميّة رغم شيوعها واستخدامها أكثر، لكنها تبقى في نفوس أبناء اللغة متدنيّة.

ويتّضح لنا من خلال ما قاله فرغسون أنّ «تقسيم الوظائف التي تقوم بها اللغة إلى وضعين فقط: الوضع الأوّل هو وضع رسمي يحتّم استخدام الشكل اللغوي الأعلى، بينما الوضع الآخر غير رسمي لا بدّ فيه استخدام الشّكل اللّغوي الأدنى.»[17]

[16] ينظر: إبراهيم صالح الفلاوي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيقية، ص 22.

[17] ينظر: المرجع السابق، ص 24.

2- المَنْزَلَة (Prestige):

المنزلة هي الخاصيّة الثّانية التي تحدّث عنها فرغسون: «فالمستوى العالي من اللغة يعتبره جميع أفراد المجتمع لغة عالية المستوى، أو لغة راقية، ولا يقارن مستواها بمستوى اللهجة الدنيا، هذا الاحترام والمكانة المرموقة والمقام العالي الذي حظيت به اللغة عالية المستوى –اللغة العربية في المجتمع العربي– قد يحتم على بعض أفراد المجتمع إنكار وجود اللهجة الدّنيا، أمّا الأفراد الذين ينكرون وجودها فإنّهم ينظرون إليها على أنّها انحراف لغوي عن معايير اللغة العليا، ناتج عن سوء الاستخدام العالي من اللغة، ويؤكّد فرسون أنّه لو طلب منا فرد لا يتكلّم العربية أن نعلّمه لغتنا، فسنعلّمه اللغة العربية الفصحى دون تردّد أو حتّى تفكير في تعليمه اللهجة العاميّة.»[18]

3- الاكتساب اللّغوي:

يتوارث الأبناء اللغة مثلما يتوارثون الأشياء الأخرى كالطّبيعية الجينيّة والجنسية وغيرها، واللغة تعتبر من أهم الموروثات المكتسبة، وبالتّالي فالأجيال الجديدة اكتسبت اللهجات العاميّة المنتشرة في الوطن العربي من الأجيال السابقة حتّى أصبحت هي السّائدة في المجتمعات العربية.

وقصد فرغسون بخاصيّة الاكتساب «الوسيلة أو الطّريقة التي يتمّ بها اكتساب اللغة الأم، وبما أنّه تحدّث عن طرق اكتساب اللغة، فهو يؤكّد على تنوّع طرق اكتساب الشكلين اللغويين (الفصحى والعامية).»[19]

4- التراث الأدبي:

[18] ينظر: إبراهيم صالح الفلاوي، مرجع سابق، ص 24.

[19] ينظر: المرجع السابق، ص 30.

هذه الخاصيّة «تميّز المجتمع مزدوج اللغة، بتوفّر مدوّنة وافية من الأدب المكون المعترف به والمنظور إليه من حيث هو قيمة من قيم المجتمع الأساسيّة، بلغة ذات صلة وثيقة باللغة الأصلية (الفصحى) للمجتمع العربي، بمعنى أن يكون هذا التّراث الأدبي امتداداً لتراث سابق مكتوب بالشّكل الأعلى من اللغة، كما قد يمثّل لمتحدّثي هذه اللغة اتصالاً بماضٍ زاهر مجيد.»[20] ويعتبر المجتمع الجزائري من المجتمعات التي تملك هذه الخاصيّة.

5- الثّبات (Stability):

تعدّ «ظاهرة ازدواجية اللغة وضعاً لغويّاً ثابتاً نسبيّاً من الممكن استمراره لمئات الأعوام، وفي بعض الحالات قد يصل عمر هذا الثّبات إلى ألف عام، وبما أنّ برغسون يرى هذا الثّبات في الوضع اللغوي لمدّة طويلة فإنّه من المهم أن ننظر إلى اللغة العربية واللغة اليونانيّة اللتين استخدمهما فرغسون في بحثه، فيما استخدمها من لغات –كما رأينا آنفاً– لمناقشة ازدواجية اللغة، فالوضع في ازدواجيّة اللغة في اللغة اليونانيّة يبدو لنا ذا عمر ثبات قصير، ومن المنطقي أنّ بداية ظهور ازدواجيّة في مجتمع ما قد صاحبه استخدام كلا الشكلين اللغويين الأعلى والأدنى كوسيلة للتخاطب والاتصال، ولكن هذه الازدواجيّة لا تلبث أن يستدل بها بظهور شكل جديد أقل ثباتاً ومعايرة، ويكون وسطاً بين شكلين.»[21]

6- المعيارية أو التّقنين (Standarization):

يمكن أن «ننظر إلى المعياريّة على علة أنّها تتكوّن من جزأين: ففي الجزء الأوّل يتمّ قبول شكل لغوي على أنّه عرف لغوي من الأشكال اللّغوية الأخرى، ويتبع هذا القبول في الجزء الثّاني من عمليات التّقنين والتّحديث يتمّ التّوسّع في الكلمات ذات الشّكل اللغوي، وما يصحب هذا التّحديث، حيث يتمّ التّوسّع في الكلمات ذات الشّكل اللغوي [...] وفي ازدواجية اللغة يكون الشّكل الأعلى دائماً هو الشّكل الذي كتب وما زال يكتب له العديد من كتب

[20] ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، ط1، 2007، ص 38.

[21] إبراهيم صالح الفلاوي، مرجع سابق، ص 37.

النّحو والصّرف والتراكيب الصّوتيّة، بالإضافة إلى المعاجم اللّغوية التي تحمل في طيّاتها معاني مفردات ذلك الشّكل.»[22]

7- القواعد النّحوية (Grammar):

عندما «نذكر كلمة القواعد فإنّ أوّل ما يتبادر إلى أذهاننا قواعد اللغة العربيّة أو النّحو، والذي لا يشمل الصّرف والتراكيب الصوتيّة وما إليه، هنا يقصد فرغسون القواعد النحوية وهذا واضح من تخصيصه السمتين الأخيرتين لازدواجيّة اللغة لنواحي لغوية أخرى غير القواعد النّحوية، ففي مجتمع ازدواجيّة اللغة يكون هناك اختلاف كبير بين التّراكيب النّحوية والشكلين اللغويين، ويتبلور هذا الاختلاف في وجود فئات وأشكال نحوية في الشّكل الأعلى وعدم وجودها في الشّكل الأدنى، فالشّكل اللغوي الأدنى يفتقر إلى نظام الموافقة بين الأسماء والأفعال التي تتبعها، وهذه الموافقة قد تكون معدومة تماماً في الشّكل اللغوي الأدنى أو قد يكون وجودها على درجة أقل بمراحل من وجودها في الشّكل اللغوي الأعلى.»[23]

ونستنتج من خلال هذه الخصائص التي سبق ذكرها أنّ هناك تباينا بين اللغة العربية الفصحى والعاميّة، فاللغة الفصحى تتميّز بها النّخبة نظراً لمستواها العالي في الكلام، بينما العاميّة فهي ملك للعامّة أي للجميع، وهذا راجع إلى تدنّي مستواها، وتعتبر بالنّسبة للكثيرين لغة انحطاط وتدهور بالنّسبة للعربية الفصحى، وكذلك تعتبر العاميّة أسهل لكنّها ليست الأفضل لأنّ تحصيلها لا يحتاج إلى معلّم ومدرسة عكس الفصحى.

ولا ننسى أنّ الازدواجيّة اللغوية من أهمّ القضايا التي اهتمّت بها اللسانيات الاجتماعيّة، وبالتّحديد مع شارل فرغسون.

---

[22] المرجع نفسه، ص 29.

[23] المرجع السابق، ص 39-40.

رابعاً– مفهوم الثنائيّة اللغوية:

تمهيد:

يوجد في كثير من بلدان العالم أكثر من لغة رسميّة في بلد واحد، بمعنى أنّ شعب بلد ما يستعمل لغتين أو أكثر رسميّاً، ومن أمثلة ذلك الجزائر، بلجيكا، سويسرا...، واختلاف اللغات وسيلة من وسائل الاتصال بين البشر، وهي عملية فردية اجتماعيّة وتسمّى هذه الظّاهرة بالثنائيّة اللّغوية.

1- تعريف الثنائية اللغوية:

تقوم الثنائيّة اللغوية على استخدام فرد أو جماعة لمستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة، أو التّنافس بين لغة أدبيّة مكتوبة، ولغة عاميّة شائعة الاستعمال اللغوي، أو كما يعرّفها برغسون «حالة لغوية ثابتة نسبيّاً، يوجد فيها فضلاً عن اللهجات الأساسيّة (التي ربّما تضمّ نمطاً أو أنماطاً مختلفة باختلاف الأقاليم) نمط آخر في اللغة مختلف عالي التّصنيف (وفي غالب الأحيان أكثر تعقيداً من النّاحية النّحوية) فوقي المكانة، وهو آلة لكمية كبيرة ومحترمة من الأدب المكتوب لعصور خلت، أو لجماعة سالفة.»[24] أو هي «استعمال لغتين مختلفتين في آن واحد عن جماعة أو فرد.»[25] أي إنّ الثنائية اللغوية هي إتقان الفرد لغتين مختلفتين بدرجة متقاربة كالفرد الجزائري الذي يتقن اللغة العربية كونها اللغة الأم ويتقن اللغة الفرنسيّة كلغة ثانية.

ووردت تعاريف أخرى للثنائيّة اللغوية في كتاب الحياة مع لغتين لمحمد علي الخولي منها:

«– أن يتكلّم النّاس في مجتمع ما لغتين.

– أن يعرف الفرد لغتين.

[24] محمد راجي زغلول، دراسات في اللسانيات الاجتماعية العربيّة، مؤسسة حمادة للدّراسة الجامعية، الأردن، (د ط)، 2005، ص 07.

[25] صالح بلعيد، في المواطنة اللغوية وأشياء أخرى، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 2008، ص 57.

- أن يستعمل الفرد.»[26]

وتعني أيضاً «الوضعية التي تستعمل فيها لغة واحدة، وهذا ما ذكره (بلان – M.Blanc) و (هامرز – Hamers) أثناء حديثهما عن الثّنائيّة اللغوية التي هي مفهوم لغوي اجتماعي متطوّر لوصف الوضعية الاجتماعيّة التي يستعمل فيها مستويان لغويان من اللغة نفسها، وهذا في المجالات والوظائف التكميلية حين يكون أحد هذين المستويين في مرتبّة اجتماعية أعلى من الأخرى.»[27]

فالمعاجم الغربية ترى أنّ مصطلح الثنائيّة «يشير إلى الفرد الذي يتكلّم لغتين، أو الدّولة التي توجد فيها لغتان كبلجيكا وكندا.»[28]

إنّ الثنائية اللغوية إذاً تتعامل مع لغتين مختلفتين، كما أنّها تصف قدرة الفرد على التعامل مع أكثر من لغة ويتعامل مع هذه اللغات بطلاقة بحسب الحاجة العلميّة أو غير ذلك.

ولقد عرّف كذلك محمد علي الخولي الثنائية وبين أنواعها ودرجاتها في قوله: «الثنائيّة اللغوية هي استعمال الفرد أو الجماعة لغتين بأيّة درجة من درجات الإتقان ولأيّة مهارة من مهارات اللغة ولأي هدف من الأهداف.»[29]

وهذا يعني أنّ الثّنائية اللغوية هي تعايش نوعين لغويين في مجتمع واحد، فنجد في اللسانيّات الحديثة أنّ الثّنائيّة اللغوية «هي ظاهرة لغوية تعني استعمال الفرد أو مجموعة في منطقة معيّنة للغتين مختلفتين في آن واحد.»[30] وهناك من ذهب إلى تعريفها «توزيع

---

[26] محمد علي الخولي، مرجع سابق، ص 18.

[27] ربيحة وازن، أثر الواقع اللغوي للمجتمع الجزائري في تعليمة اللغة العربية الفصحى –دراسة لسانيّة اجتماعية–، ص 16.

[28] محمد نافع العشيري، مفاهيم وقضايا سوسيولسانية، كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2016، ص 72.

[29] محمد علي الخولي، مرجع سابق، ص 18.

[30] صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 2009، ص 41.

استعمالات اللغات حسب الظّروف والمواضيع الخاصّة مصاحبة بصفة عامّة للصحة والرجحان في الاستعمال في لغة واحدة من هاتين اللغتين.»[31] فالثنائية هي «قدرة الفرد على استعمال لغتين يمكن اختيار كل واحدة منها بوجه أو أكثر، لغة أصيلة بالنّسبة له.»[32]

إنّ الثنائيّة اللغوية بهذا المفهوم استخدام مستويين في الخطاب الكلامي للفرد، ويشترط أن يكون هذان المستويان رفيعين أو أحدهما رفيع والثّاني وضيع كالأمازيغيّة والعربية في الجزائر.

أمّا لويس كالفي فقد عرّفها بقوله: «هي قدرة الفرد على استخدام لغتين، وهي مما يدخل في باب اللسانيّات النّفسية.»[33] فحسب تعريفه للثنائيّة فهي من مجالات اللسانيّات النّفسيّة وأنّها مرتبطة بقدرات الفرد.

ولقد قام «فيشمان– *Fichman بتوسيع مفهوم الثنائية، إذ لم يعد مقتصراً على وجود شكلين من لغة واحدة، وإنّما بوجود لغتين في المجتمع، ولقد ميّز بين الازدواجيّة كظاهرة اجتماعيّة، ويضيف أنّه يمكن أن تكون هناك ثنائيّة لغوية في أكثر نظامين وأنّ هذه الأنظمة ليست بحاجة إلى أن يكون لها مصدر مشترك أو علاقة قرابة.»[34]

والحقّ أنّه «من المجحف النّظر إلى الثنائيّة اللغوية على أنّها مشكلة كما لا تصفها بعض الأدبيات، وإنّما هي ظاهرة لغوية، سواء أ كانت هذه الثنائيّة اللغويّة على صعيد الدّولة أم على الصّعيد التّربوي، لها من المناقب مالها من المثالب، ويشير (ر. فاسولد–

---

[31] المرجع نفسه، ص 45.

[32] سمير شريف، لسانيات المجال الوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديثة، عمان، ط1، 2005، ص 65.

[33] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2008، ص 394.

* جوشو فيشمان، لغوي أمريكي متخصص في اللسانيات الاجتماعية ومهتم بالتّخطيط اللغوي وقضايا التّعدّدية، ينظر: هدى الصيفي، علاقة اللسانيات اللغوية بالتخطيط اللغوي –دراسة حالات من الوطن العربي–، رسالة ماجيستير، إش: رشيد بوزيان، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، الدوحة، 2014–2015، ص 07.

[34] Louis Jean Calnet, La Sociolinguistique, presses universitaires de France, Paris, 1993, p 44.
نقلا عن: ربيحة وازن، مرجع سابق، ص 19.

R.Valsuld)* إلى إمكانيّة عدّ الثنائيّة اللغوية "وسيلة" لا "مشكلة"، كأن تكون الثنائيّة اللغوية حلاً مؤقّتاً للصّراع بين القومية وتيسير أمور الدّولة في السياسة اللغوية.»[35]

ويفهم من هذا أنّ (رالف فاسولد) يعد الثنائية ظاهرة لغوية ووسيلة مساعدة بين أفراد المجتمع لا مشكلة، فهي مفهوم لغوي اجتماعي لوصف ظاهرة اجتماعية، وأن يكون الفرد قادراً على أن ينتج لغتين فأكثر وتعتبر ظاهرة فرديّة.

خامساً- خصائص الثنائية اللغوية:

نجد أنّ للثنائيّة اللغوية خصائص مهمّة نأتي على ذكرها:

أ- استقلال النّظامين:

إنّ مفهوم استقلال النّظامين (اللغتين) يعني الفصل بينهما أو التّباعد بينهما من حيث: «الصّوت والصّرف، والتركيب والعلاقات القائمة بينهما، كما يعني كذلك إلزامية احتفاظ هذا الفرد الثّنائي بخصائص كلّ لغة أثناء استخدامها بمعزل عن الأخرى وهذان النظامين ليسا مستقلين كليّاً لذى الشّخص الثنائي، فقد يدخل (التّداخل) بعض العناصر أو السّمات الصّوتية أو الصّرفية أو التّركيبيّة أو حتّى المعجميّة من اللغة (أ) إلى اللغة (ب) دون قصد.»[36] ولا تتمّ إلاّ في حالة وجود لغتين في عقل واحد ولا بدّ من عملية الإنتاج اللغوي أيضاً.

ب- القول:

وهو قدرة الفرد على التّنقل بكل أريحية من لغة (أ) إلى اللغة (ب)، فمثلاً: كلام الفرد الأمازيغي الذي يتقن لغتين (1) و (2) لمجرّد انضمامه في الحديث مع شخص يتقن لغة

* رالف فاسولد، عالم لغة اجتماعي، ينظر: هدى الصيفي، مرجع سابق، ص 13،

[35] هدى الصيفي، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[36] ينظر: محمد علي الخولي، مرجع سابق، ص 91.

(2)، آليا سوف يتحوّل وينتقل إلى استخدام اللغة (2) بعد ما كان يتحدّث مع شخص آخر بلغة (1)، وذلك من أحل إيصال المعلومة والتفاعل مع الطّرف الثّاني.

ج- التّرجمة:

وتعدّ الترجمة «أهم سمة يهتف بها الشّخص ثنائي اللغة، وتعني قدرته على التّعبير عن المعنى ذاته بالنظامين :"أ" و "ب"، أي القدرة على ترجمة المعنى من اللغة الأولى إلى اللغة الثّانية.»[37] فثنائي اللغة إذا استطاع التّحول من لغة إلى أخرى فعلا يجيد اللغتين وبالتالي فيستطيع التّرجمة والتعبير عن المعنى نفسه بالنّظامين (أ) و (ب).

يمكن اعتبار جميع المميّزات التي ذكرت آنفاً مهمّة في حياة الشّخص ثنائي اللغة، فميزة أن يكون شخص ما يستطيع التّحدّث بعدة لغات تساعده على تحقيق مكانة أعلى في بيئة عمله، وأيضاً تطوّر إمكانيّاته اللّغوية، وتساعد على فهم الآخرين ومساعدتهم، وكذا تستعمل الثّنائيّة اللغوية على خلق مساحة للتّسامح بين الثقافات وتقبّل الاختلافات.

سادساً- معايير قياس الثّنائيّة اللغوية:

من بين المعايير التي نقيس بها قوّة أو ضعف الثّنائيّة ما يلي:

1- أن «يكون الفرد قادراً على أن ينتج بلغة الأولى، كذلك بلغته الثّانية مختلفة نمطيّاً عن السّابقة، عبارات سلمية نحويّاً ومستقيمة دلاليّاً.»[38] وأن يتحكّم في اللغتين كأنّهما لغتين أصليتين وذلك بطريقة سلسة مع الطّلاقة في الكلام.

2- ينبغي أن «تكون اللغتان (ل$_1$ ول$_2$) منتميتين إلى نمطين متغايرين وألاّ يجمع بينهما قرابة سلالية، كأن تكون إحداهما منحدرة من الأخرى مباشرة كما هو حال اللغة العربيّة ولهجاتها.»[39]

---

[37] نجوى فيران، مرجع سابق، ص 47.

[38] بختة بن علة، التّداخل اللغوي وإشكالية التواصل في الوسط التّربوي، أطروحة دكتوراه، تخصص: لسانيات تطبيقية، إش: عبد الحليم بن عيسى، قسم الدّراسات اللغوية، كلية الآداب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2018-2019، ص 51.

[39] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- الثنائية اللغوية «حالة فردية وليست وضعية اجتماعية إذ تنحصر في قليل من الأفراد ولا تستغرق كل المجتمع ولا يستبعد أن تصبح وضعية اجتماعيّة ناتجة عن تواجد لغتين وطنية وأجنبيّة في البلد الواحد، كما في كثير من دول المغرب العربي، وغالباً ما تستنبت هذه الوضعية اللغوية في حقبة الاستعمار.»[40] أي استطاعة الفرد على التّنقل بالتناوب بين لغة وأخرى، ولا تستلزم الثّنائية أن يتقنها الجميع.

4- إنّ درجة إتقان اللغتين تؤثّر على نوع الثنائيّة اللغوية، فهناك من يجيد التّحدّث بكلتا اللغتين وفي كلّ المواضيع بطلاقة وتساوي، وهناك من ثنائي اللغة من يجيد اللغة الأم أكثر من اللغة الثّانية، وعناك من سيستطيع التّحدّث بهما معاً، لكن تغلب نبرة الصوت أو اللكنة للغة الأم عن اللغة الثّانية، وأيضاً يوجد من يفهم اللغة الثّانية لكنّه لا يتحدّث بها.

هذه المعايير إذا تحقّقت في الفرد المتكلم نستطيع أن نقول عنه إنّه ثنائي اللغة، وقد أدّت نتائج علمية إلى أنّ الثنائيّة في اللغة تؤثّر على الدّماغ، فعند الاستخدام المتكرّر للغة الثّانية يتمّ الحصول على مادّة بيضاء أكثر صحّة في الدّماغ وهذا ما لا يوجد عند أحادي اللغة.

ولقد وجدت دراسات أنّ الأطفال الذين يتحدّثون لغتين هم أفضل نسبيّاً من الأطفال أحاديي اللغة، وذلك من خلال التركيز القوي أو القدرة على أداء عدّة مهام، فإن إتقان لغتين يعدّ بمثابة إثراء للعقل وله نتائج إيجابيّة على الذّاكرة فهي تنشطّها وتعزّزها.

وعليه فأن يتحدّث الفرد ويتقن لغتين فأكثر أفضل من أن يكون أحادي اللغة، وهذا ما نلاحظه اليوم حيث أصبح عديد من النّاس يتعلّمون عدّة لغات ليصبح بعد ذلك "ثنائي اللغة".

[40] م.ن، ص.ن.

خلاصة الفصل الأوّل:

نخلص في هذا الفصل أنّ الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية هما نتيجة التّعدّد اللغوي، كما أنّهما مفهومان متداخلان متشبّعان، فالازدواجية هي وجود مستويين لغويين عند الفرد الواحد، أحدهما فصيح والآخر عامّي، مثل: اللغة العربيّة الفصحى والعاميّة، أو اللغة الأمازيغيّة واللهجة الشّاوية.

إنّ الذي يميّز اللغة العربية الفصحى عن العاميّة هو أنّ الفصحى لها قواعد نحوية تعتمد عليها، في حين أنّ اللغة الثّانية تحتاج مزيداً من التّهيئة اللغوية، وبالتّالي فإنّ تداخل المستوى العامي والمستوى الفصيح يولّد تزاحماً في عقل المتعلّم أثناء النّطق، فكلّما كان هذا الاختلاف ظاهراً كان تداخلهما معاً أثناء التّفكير معطّلاً لبعض عناصر النّظام الذي تلتزم به الفصحى.

أمّا الثّانية اللغوية فهي مقدّرة الفرد على استخدام لغتين أو أكثر، كالعربية والفرنسيّة، وهذا ما نراه في عديد من الدّول من بينها الجزائر، إذ يوجد بها تنوّع بارز، ومن أهم اللغات التي تستخدم في الجزائر: اللغة العربية بشكليها الفصيح والعامّي، والأمازيغيّة بتنوعها واختلافها إلى جانب الفرنسيّة كلغة رسمية ثانية.

وتعتبر الثنائيّة اللغوية ميزة إيجابيّة على الأغلب، فهي تمكّن المرء من التواصل مع كثير من الأشخاص خاصّة إذا كانت اللغات التي يتمّ استخدامها هي من أكثر اللغات الثنائيّة في العالم، كما تسنح له بقراءة الكتب بعدّة لغات وتساعد في إثراء الرّصيد اللغوي، وتفتح الذّهن وتقلّل من الجهل الثقافي، وقد تؤدّي كذلك الثنائيّة اللغويّة إلى إيجاد فرص عمل أكثر.

الفصل الثّاني: التّداخل اللّغوي (نظرة عامّة)

أوّلا- ماهيّة التّداخل اللّغوي.

ثانيّاً- مستويات التّداخل اللّغوي.

ثالثاً- أسباب التّداخل اللغوي.

رابعاً- أنواع التّداخل اللّغوي.

خامساً- أشكال التّداخل اللغوي.

سادساً- مظاهر التّداخل اللّغوي وشواهده اللّفظيّة.

تمهيد:

تعتبر اللغة وسيلة ضروريّة لتحقيق الاتّصال والتواصل بين أفراد المجتمع، وكذا وسيلة للمعرفة والثقافة، إذ بها يعبّر النّاس وبواسطتها يتواصلون فيما بينهم ويتعارفون، وأثناء حديثهم كثيراً ما يمزج المتكلّمون بين اللغات، فيكوّنون جملاً وفي وسطها يلجئون إلى توظيف أنماط مختلفة من لغات أو لهجات أُخَرْ إلى جانب اللغة التي يتحدّثون بها، وبما أنّ اللغات متعدّدة وكثيرة أدّى ذلك إلى ظهور ظاهرة إنسانيّة لغويّة هي ما يطلق عليها "التّداخل اللّغوي".

أولاً: ماهية التداخل اللغوي:

ت- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: «إنّ تداخل الأمور تشابهها والتباسها ودخول بعضها في بعض.»[41]

أمّا في المعجم الوسيط فعرّف التّداخل بالالتباس والتّشابه في الأمور؛ «داخلت الأشياء مداخلةً ودِخلاً، دخل بعضها في بعض، والمكان دخل فيه، وفلان دخل معه، وفلانًا في أموره شاركه فيها، وتداخلت الأشياء، داخلت والأمور التبست وتشابهت، ويقال تداخل فلانًا منه حاصره.»[42]

ومنه؛ فإنّ التّداخل اختلاط شيء بشيء أخر وتشابهه.

«(دَخَلَ) يدخُلُ (دُخولاً) و(مَدْخَلاً) بفتح الميم، يقال: دخل البيت، والصّحيح فيه أنّ تقديره دخل في البيت، فلمّا حذف حرف الجرّ انتصب انتصاب المفعول.

[41] ابن منظور، لسان العرب، مادة (دخل)، ج11، دار صادر، بيروت، ط3، (دت)، ص 243.

[42] مجمّع اللغة العربية، المعجم الوسيط، باب الدّال، ج1، دار المعارف، القاهرة، ط2، ص 275.

دخل البيت ونزل الوادي وصعد الجبل، و(تدخل) دخل قليلاً قليلاً، و(تداخلني) منه الشّيء، و(دخيل) الرّجل الذي يداخله في أموره ويختصّ به.»[43]

كما يعني التّداخل «الولوج، وفلان دخيل في بني فلان إذا كان من غيرهم، ودخيل الرّجل من يداخله في أموره.»[44]

ث- اصطلاحًا:

اتفق العلماء على أنّ التداخل اللغوي اصطلاحًا يدخل في إطار التّأثير والتّأثّر عامّة وفي التّأثير بين اللغات خاصّة، ويشير هذا المصطلح إلى «الاحتكاك الذي يحدثه المستخدم بين لغتين أو أكثر في موقف من المواقف، وقد تكون للبيئة الاجتماعيّة التي يعيش فيها الطّفل فعالية أكثر في تولّد توجّه سلبي أو إيجابي تجاه لغة ما أكثر من الأخرى وهنا يظهر أثر اللغة الأجنبيّة في اللغة القوميّة.»[45]

وهذه الظّاهرة «يكفي أن تتجاوز لغتين في اللسان الواحد عند مستعمل ما حتّى تتاح الفرصة لظهور هذه التّجاوزات اللّغويّة.»[46]

إنّ من شروط التّداخل اللغوي أن يكون الطفل أساسًا ثنائي اللغة نظرًا لتأثير البيئة المحيطة به، في توجهه اللغوي بالإيجاب أو بالسّلب.

---

[43] الرّازي، مختار الصّحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، ط5، المكتبة العصريّة، بيروت، ط5، 1999، ص 102.

[44] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج13، تح: علي هلالي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، (د ط)، 1961، ص 580.

[45] صالح بلعيد، دروس في اللسانيّات التّطبيقيّة، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2003، ص 124.

[46] يمينة تومي سيتواح، مظاهر التّداخل اللغوي في لغة أخبار التّلفزة الجزائريّة – تأثير الفرنسيّة في اللغة العربيّة، رسالة دكتوراه، قسم علم الترجمة، الجزائر، 2006، ص 100-101.

وقد يكون التداخل أيضاً «بين لهجات اللغة الواحدة، ويؤدّي في كثير من الحالات إلى تميّز لغة بشكل عام أو تميّزها في أحد مناحي الحياة، وما يندرج على تميّز لغة من اللغات قد يندرج على لهجة من لهجات لغة ما.»[47]

يعني مصطلح التّداخل؛ الاستعانة باللّغات الأخرى مع اللغة المنطوق بها، ويحدث ذلك بين لغتين أو أكثر، فهناك مواقف تفرض على المتكلّم استخدام الفصحى التي تجعله مقيّدًا يستعين بالعاميّة أو تتدخّل كمساعدة له.

فالتّداخل هو «أن يتلاقى أصحاب اللغتين فيسمع هذا لغة هذا، وهذا لغة هذا، فيأخذ كلّ واحد منهما من صاحبه ما ضمّه إلى لغته، فتتركّب لغة ثالثة.»[48]

لذا فالاحتكاك البشري يحدث الاحتكاك اللغوي، وينتج التداخل من خلال الأخذ من اللغة الأخرى فتتركب لغة ثالثة، وهذا لتسهيل عملية التواصل بينهما.

وجاء في كتاب التعريفات «التّداخل عبارة عن دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار.»[49]

فمثلاً تأثّر اللغة الفصحى التي يتعلّمها الطّفل في المدرسة باللغة الأجنبيّة أو العاميّة في البيت أو المحيط، ينتج عنه ما يسمّى بالتّداخل، أو تأثّر اللغة الأمازيغيّة (اللهجة الشّاوية) بالعربية العاميّة، فهنا الفرد ينقل إلى لغته بعض العادات الكلاميّة المجتمعيّة، كنطق هذه الجملة مثلاً: "أَقّنْ باب نَتْكُوزِينْثُ".

وكذلك كل لغات العالم تتضمن التّداخل اللغوي في أي مجتمع كان، وهنا يتّضح لنا أنّ هذه الظّاهرة ظاهرة اجتماعيّة، وتكون نتيجة احتكاك اللغات وازدواجيتها وتعدّديّتها، إذ يستخدم المتكلّم بلغته الأم ملامح صوتيّة وتركيبيّة ومعجميّة وصرفيّة بلغة أجنبيّة أخرى.

---

[47] محمد أحمد العمايرة، بحوث في اللغة والتّربية، دار وائل، عمان، ط1، 2001، ص 322-323.

[48] ابن جنّي، كتاب الخصائص، ج1، تح: محمد علي النجار، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د ط)، (د ت)، ص 180.

[49] الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، دار العلمية، بيروت، 1983، ص 54.

ثانيّا: مستويات التداخل اللغوي:

تتصل اللغات وتتفاعل فيما بينها، فيختلف الاتصال ويتنوّع من ثنائية لغوية إلى ازدواجيّة لغوية، فنتيجة هذا الاتصال حتماً هي التّداخل اللغوي (Interfeince Linguistique)، وبهذا الاتصال يشمل التّداخل جميع مستويات اللغة منها/ الصوتي والصرفي والنحوي (التّركيبي)، والمعجمي (الدّلالي) والمفرداتي والكتابي.

1- التداخل الصوتي:

يكون التداخل في هذا المستوى بظهور لهجة أجنبية في كلام المتحدّث، فالناطق المتعلّم باللغة الأجنبية الذي يتعلّم اللغة العربيّة يختلف عن نطق الفرنسي الذي يتعلم العربية أيضاً، ونطق كلاهما يختلف عن نطق الهندي للغة العربية «ونادراً ما نعي حقيقة أنّ النّاطق بلغة ما حين يسمع لغة أخرى لا يسمع في الواقع الوحدات الصّوتية لتلك اللغة، بل يسمع فيها فونيمات لغته، ويخطئ في تبيين الاختلافات الفونيميّة في اللغة الأجنبيّة ما لم تكن لها نظائر في لغته الأصليّة.»[50]

«فمثلاً اللغة العربيّة تتكوّن من حروف صامتة يقال لها الأصوات الصّامتة أو الجامدة مثل (أ، ب، ج، د، هـ) والأصوات الصّائتة أو المصوتات، ويوجد في اللغة العربيّة ستة صوائت (الكسرة والضمة والفتحة وهي الصوائت القصار، الفتحة الطويلة، ألف المدّ، والضّمة الطويلة: واو المدّ، والكسرة الطويلة: ياء المدّ)، بينما تحتوي اللغة الفرنسيّة على الأصوات الصّامتة (A,B,C,D) ومن المصوتات (I,O,A) وهناك حروف تختص بها لغة أخرى.»[51]

بمعنى يؤدّي التداخل في المستوى الصّوتي إلى ظهور لهجة أجنبيّة في كلام المتعلّم نبدو واضحة في اختلاف النبيرة والقافية وغيرها، وبهذا يحدث الاضطراب على مستوى النطق، فتكثر الأخطاء النطقيّة ويقع التّداخل الصّوتي.

---

[50] جولييت غارمادي، اللسانة الاجتماعيّة، تح: خليل أحمد خليل، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1940، ص 79.

[51] بختة بن علة، التداخل اللغوي وإشكالية التواصل في الوسط التربوي، أطروحة دكتوراه، تخصص: اللسانيات التطبيقية، قسم الدراسات اللغوية، كلية الآداب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2018-2019، ص 93.

ومن مظاهر التداخل الصّوتي:

«1- نطق صوت في اللغة الثانيّة كما ينطق في اللغة الأولى، أو نطق صوت في اللغة الأولى كما ينطق في اللغة الثانيّة فيصعب التمييز بينهما، وهذا هو التداخل فعلا (تأثير لغة في أخرى)، فمثلا ينطق العربي /t/ الانجليزيّة اللثوية مثل نطقه /ت/ العربية الأسنانيّة، أو نطق الأمريكي /ر/ العربية التكراريّة مثل نطقه /r/ الأمريكية الارتداديّة.»[52]

وهذا النوع من التداخل يكون تداخلاً بين مستويين، كنطق "الذّال" دال، مثل: "أرفذ" في اللغة الأمازيغيّة و"أرفد" في العاميّة العربيّة، أو نطق "الضاد" دالاً، مثل: "ضربني" غي العاميّة العربية لهجة الشرق، و"دربني" في العاميّة العربية لهجة الوسط الشمال الجزائري.

«2- اعتبار فونيمين في اللغة الثانية فونيما واحدًا قياسًا على اللغة الأولى، ونطقها دون تمييز بينهما وذلك لوجود فونيمات في لغة وغياب ما يقابلها من فونيمات في اللغة الأخرى، ففي العربيّة وحدات لا توجد لها رموز كتابية في الفرنسية حتى إنّها لا تنطق نطقاً سليماً، كأن ينطق العربي الذي يتعلّم الفرنسيّة /ح/ و /ط/ كأنّهما /ب/ متأثّرًا بعدم التّمييز بينهما في العربيّة، والحروف: حاء وظاء وفاء والعين والقاف حروف تختص بها العربيّة دون غيرها وإن نطقت تنطق على التوالي h,d,k,gh,gu,k وأمّا السين والصّاد فلهما رمز واحد هو /s/»[53]

ويفهم من هذا أنّ كل لغة تتفرّد بما يميّزها من خصائص صوتية عن لغة أخرى، من ذلك الفونيم مثلاً.

وقد «دلّت التّجربة على أنّ دارس اللغة الأجنبيّة أو متعلّمها يجد صعوبة في نطق الفونيمات الأجنبيّة التي لا نظائر لها في لغته، فيستبدل تلك الفونيمات بفونيمات أخرى من لغته الأصليّة، وتؤكّد الخبرة والتّجربة العلميّة أنّ الدّارس يجد صعوبة أيضا في سماع هذه الفونيمات الجديدة مثلما يجد صعوبة في النطق بها، وتوضيحاً لذلك فالمقارنة بين النظامين

[52] بختة بن علة، مرجع سابق، ص 93.
[53] بختة بن علة، المرجع نفسه، ص 94.

الصوتيين في اللغتين العربية والإنجليزيّة تدلّنا على عدم وجود فونيمات في اللغة الانجليزيّة تناظر الفونيمات في العربيّة.»[54]

يبدو أنّ الصعوبة لدى متعلم اللغة الثانية لا تظهر على مستوى النطق فحسب، بل لها آثار بارزة على مستوى السّمع ، نظراً لاختلاف الأنظمة الصوتيّة من لغة إلى أخرى.

«3- استبدال فونيم صعب في اللغة الثانية بفونيم آخر في اللغة الأولى مثل: ذلك الإنجليزي الذي يستبدل كل /ح/ عربيّة بصوت /h/ أي /هـ/ لأنّ اللغة الأولى تستطيع أن تزوّده بـ/هـ/ ولا تستطيع تزويده بـ /ح/.

4- نقل نظام النّبر من اللغة الأولى إلى اللّغة الثّانيّة، وهذا يؤدّي إلى نقل مواضيع النّبر على كلمات اللغة الثانيّة من مقاطعها الصّحيحة إلى مقاطع غير صحيحة مما يجعل النّطق غريباً أو غير مفهوم.»[55]

«5- نقل نظام التنغيم من اللغة الأولى إلى اللغة الثّانية وهذا يؤدّي إلى نطق جمل اللغة الثانية بطريقة تشبه نغمة جمل اللغة الأولى، وهو الذي يحدث تداخلاً على المستوى الصوتي.»[56]

وبهذا يكون التّداخل الصوتي سهل الملاحظة والاكتشاف من خلال الفرق الصّوتي.

2- التداخل النّحوي:

يعدّ التّداخل في هذا المستوى أيضاً من أكثر الأنواع ملاحظة، إذ «يؤدّي تأثير نحو اللغة الأم على نحو اللغة الثّانية إلى وقوع المتعلّم في أخطاء تتعلّق بنظم الكلام (أي ترتيب أجزاء الجملة)، وفي استخدام الضّمائر، وفي استعمال عناصر التّخصيص (مثل أل

[54] ينظر: محمود إسماعيل الصيني- إسحاق محمد الأمين، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1986، ص 19.

[55] بختة بن علة، مرجع سابق، ص 95.

[56] ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

التعريف) وأزمنة الأفعال وحكم الكلام (مثل الإثبات والنفي والاستفهام والتعجب) فالطالب السنغالي من الناطقين بلغة الولوف أو الماندنجا، فمثلا قد يجد صعوبة في استخدام الضمائر وأسماء الإشارة لدى تعلّمه اللغة العربية لغياب التذكير والتّأنيث في هاتين اللغتين.»[57]

فمثلاً قد نسمع أحد السنيغاليين يقول "أنا أدرس مع هذه الفتاة الطويل" وهنا يكون قد أخلط بين المذكّر والمؤنّث في العربيّة، وهذا ما يؤدّي إلى اختلالٍ في المعنى «فيحدث هذا النّوع من التّداخل على مستوى الكلمات (Monémes) وتشمل الكلمات:

- الوحدات المعجميّة ومشتقاتها ومركباتها التي تؤدّي وظيفتها الدّلاليّة داخل الجملة بذاتها ويمكن للوحدة أن تكون اسمًا أو فعلاً أو نعتًا.
- الوحدات الوظيفية التي تؤدّي وظيفة في غيرها لأنّها تدخل في تكوين الجمل وتؤثّر على الكلمة التّالية، وتشمل الأدوات النّحوية كحروف الجر والنّصب والجزم وحروف العطف...، مثال: يشبه يوسف والده Joseph rassemble à son père. يأخذ الفعل العربي في هذا المثال اسماً في موقع المفعول به، في حين أنّ الفعل الفرنسي المعادل له يتعدّى بواسطة حرف الجر، بينما ينطقها العربي متعلم اللغة Joseph rassemble son père»[58]

وهنا نستطيع القول: إنّ العربي المتعلّم للفرنسيّة قد أخطأ في كلامه بالفرنسيّة لأنّه متأثّر بلغته الأم، ذلك أنّ للغتين وظيفتهما النّحوية الخاصّة بها، فطبيعي جدّا أن تتغير أدوار كل من عناصر الجملة (فعل+ فاعل+ مفعول به).

[57] علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، مجلة الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ع1، 2010، ص 78-79.

[58] بختة بن علة، التداخل اللغوي وإشكاليّة التواصل في الوسط التربوي، ص 96-97.

«- وحدات الرّبط وهي كذلك وحدات غير متصرفة لا تنفرد في الحديث كالضمائر المنفصلة وأسماء الشرط والظّرف...»[59]

فالتّداخل اللغوي -إذًا- هو تداخل نظام ترتيب الكلمات الخاص باللغة الأم في نظام ترتيب الكلمات الخاص باللغة الثّانيّة، وبهذا يقوم المتعلّم باستخدام النظام الخاص بلغته الأصلية لأنّه بالنسبة له أكثر اتقاناً وتمكّناً.

3- التداخل الصّرفي:

يقع هذا النوع من التداخل على المستوى الصّرفي، حيث يتدخّل صرف اللغة الأولى مع صرف اللغة الثّانيّة وذلك في الأسماء والأفعال وغير ذل، فحسب «"أندري مارتيني"؛ فإنّ وحدة علم الصّرف (المونيم) الذي هو أصغر وحدة في التّركيب تحمل شكلاً ومعنى في نفس الوقت أي الوحدات الدّالة على معنى تتكوّن من الصّورة الصّوتيّة والصّورة الدّالة، ويكون التّداخل الصّرفي في الأسماء والأفعال ويدرج فيه تحديد بنية الكلمة من حيث الوزن والجنس والعدد، كجمع الاسم وتثبيته وتأنيثه وتذكيره وتعريفه وتنكيره وتصغيره، وتحويل الفعل من ماض إلى مضارع إلى الأمر، وكذلك نظام الاشتقاق ونظام السوابق... الخ، كل هذه الجوانب الصّرفية يمكن أن يتناولها التّداخل من اللّغة الأولى إلى اللّغة الثّانيّة.»[60]

4- التّداخل المعجمي الدّلالي:

إنّ هذا النّوع من التّداخل صعب الاكتشاف إذ «يؤدّي التّداخل اللّغوي في هذا المستوى إلى اقتراض كلمات من اللغة الأم ودمجها في اللغة الثّانيّة المتكلّم بها، وإن كانت الكلمة مستخدمة في اللّغتين ولكن بمعنيين مختلفين، فإن متعلّم اللّغة قد يميل إلى فهم تلك الكلمة بمعناها في اللّغة الأم.»[61]

---

[59] بختة بن علة، مرجع سابق، ص 97.

[60] ينظر: محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، دار الفلاح، عمان، (د ط)، 2002، ص 99.

[61] ينظر: علي القاسمي، التداخل اللغوي والقول اللغوي، مرجع سابق، ص 77-78.

ويفهم من هذا أنّ اللغة الأولى تتداخل في اللغة الثّانية في هذا المستوى عن طريق تغيير معنى الكلمة، «فالتّداخل المعجمي يحدث بفعل الاقتراض اللغوي أو التّقليد، فترجمة هذه المفردات من لغة إلى أخرى أدّت إلى استخدامها بطريقة مختلفة تماماً عن معناها الأصلي لأنّها بعيدة الدّلالة عن خصوصيات المجتمع مثل ترجمة "à votre santé" بمعنى "في صحتكم" وهي عبارة تستخدم أثناء معاقرة الخمر فهي بعيدة عن خصوصيات المجتمع العربي المسلم. إضافة إلى التّرجمة المضللة عدم التفريق بين الدّلالات فكلمة "Oncle" في الفرنسيّة تدلّ على العم والخال معاً، مثل: "grand– mère" و "grand– père"، فمن الخطأ أن نظن أنّ المعاني واحدة في جميع اللغات، وأنّ اختلاف اللّغات إنّما يأتي فقط في مجال الصّيغ أو الكلمات المستعملة للتّعبير عن كلّ المعاني.»[62] فهو استعمال أساليب اللغة الأم للدلالة على معانٍ مغايرة في اللّغة الثّانيّة.

هكذا «تتجلّى مظاهر مستويات التّداخل الأربع التي تطرّقنا لها عند اتصال لغتين: لغة أم ولغة ثانيّة للمتعلّم، ورأينا السبب نفسه يتكرّر تقريبا على المستويات الأربع، وهو العادات اللغوية الرّاسخة في ذهن المتعلّم من لغته الأم، وجهله باختلاف الأنظمة بين اللغتين، أو عجزه عن التّمكّن من أنظمة اللغة الثّانية، ما يجعله مضطرّاً إلى نقل أنظمة لغته الأم سواء الصّوتية أو النّحوية أو الصّرفية أو المعجميّة إلى اللغة الثّالثة، فيحدث التّداخل على مستوى واحد أو عدّة مستويات.»[63] بمعنى أنّ التّداخل اللّغوي يكون على عدّة مستويات ويعزى ذلك إلى تنقّل المتعلّم بين الأنظمة المختلفة.

ثالثاً: أسباب التّداخل اللغوي:

تدخل في حدوث التّداخلات اللغوية مجموعة من العوامل منها اللغوية ومنها الاجتماعية، وأخرى تعود على المتعلّم بذاته، وتتمثّل هذه العوامل في:

[62] بختة بن علّة، مرجع سابق، ص 103.

[63] المرجع السابق، ص 105.

أ-العامل السّياسي:

ويعني «خضوع مناطق عدّة لنظام سياسي واحد، لا سيما إذا كانت الشعوب المكومة بهذا النّظام السّياسي تختلف ألسنتها مّا يؤدّي إلى تبادل فعل التّأثّر والتّأثير بها.»[64]

ب-العامل الاجتماعي:

«الهجرة سواء كانت داخل البلاد أم خارجها، هذا ما يجعل الفرد يتحدّث باللغة الثّانيّة وذلك بسبب هجرة الألفاظ وتداخلها، كذاك احتكاك اللغات نتيجة التجاور والخلط بين المجتمعات بسبب الحروب أو غيرها.»[65]

ج- العامل الثقافي:

«ابتعاد الصّحافة عن المؤسسة العلميّة اللغوية، وهذا ما أدّى إلى انخفاض المستوى اللّغوي لها، فتبنّت وأشاعت لغات ولهجات عاميّة شعبيّة فاحتلت مكانة الصّدارة فيه دون سابق إنذار، وأسهمت في تنزيل مكانة اللغة العربيّة الفصحى في نفوس الشّعب، إضافةً إلى الإذاعة المحليّة التي تستعمل العاميّة من أجل إيصال الفكرة بدعوى الانفتاح الإعلامي، إذ نجدها تبثّ مختلف برامجها باللهجة العاميّة، فتستعمل الدّارجة بحجة إيصال المعلومة لجميع فئات الشّعب من المثقّفين والأميّين، وهذا بدوره يؤثّر بالسّلب على العربيّة الفصحى.»[66] فلوسائل الإعلام دور مهم في التّداخل اللغوي لاستخدامها لغة هجينة بمفردات من الثّقافات الأخرى، كما أنّ هجرة الأشخاص تعني هجرة اللّغات.

---

[64] توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام، دار أم القرى، (دط)، 1980، ص 131، نقلاً عن: نجوى فيران، لغة التّخاطب العلمي الجامعي (دراسة سوسيو لغوية) جامعة سطيف أنموذجاً، إش: صلاح الدين زرال، أطروحة دكتوراه العلوم، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، الجزائر، 2016-2017، ص 179.

[65] ينظر: فوزية طيب عمارة، التّداخل اللغوي في الخطاب التّعليمي الطّور الابتدائي أنموذجاً، مجلّة الأثر (غير مصنّفة)، 6 ديسمبر 2019، العدد32، ص 197.

[66] ينظر: فوزية طيب عمارة، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

د- العامل التّاريخي:

«الاستعمار وكثرة الخروب بين الشعوب حيث ينزاح إلى البلد عنصر أجنبي ينطق بلغة غير لغة أهله، فتتشابك اللغتان في صراع ينتهي إلى فرض لغة على حساب أخرى.»[67] «كما أشار ابن خلدون، فالحروب الصّليبيّة مثلاً: نقلت إلى اللغات الأوروبيّة كثيراً من الألفاظ العربيّة قد تعدّ بالآلاف، وذكر بعض العلماء الإسبانيّة أخذت من العربيّة أكثر من أربعمائة لفظة في شؤون البحريّة وحدها.»[68] وهذا ما حدث من تداخل بين اللغتين العربيّة والفرنسيّة في المجتمعات العربيّة خاصّة الجزائر وتونس والمغرب نتيجة الاستعمار الفرنسي.

هـ- العامل الأدبي: فالأدب وسيلة مهمّة من وسائل التّداخل بين اللغات، كظاهرة التّناص الأدبي مثلاً.

و-العامل الدّيني:

يصفه صالح بلعيد بأنّه «أقوى العوامل، والتّأثير في هذه الحالة يقع في اتجاه واحد بحيث تطغى الوحدات اللغويّة الحاملة لمضامين الدّين بشكل ملفت للانتباه.»[69]

ز- العامل اللغوي:

«الحاجة: قد يستلزم الأمر إلى استعارة بعض الألفاظ أو الكلمات لأنّها تختصّ ببيئة معيّنة ولا وجود لها في غير هذه البيئة.

التسامح اللغوي: وذلك واضح في غفران الهفوات خلال تقعيد القواعد وإعطاء مطلق الحريّة اللّسانيّة والفنيّة في توظيف الكلمات وربطها بالمضمون المراد التّعبير عنه.

---

[67] فوزية طيب عمارة، التّداخل اللغوي في الخطاب التعليمي، مرجع سابق، ص 179.

[68] نجوى فيران، لغة التّخاطب العلمي الجامعي (دراسة سوسيولغوية)، مرجع سابق، ص 97.

[69] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

عوامل داخليّة في متن اللغة وقوانينها: وتكون في اللغة الواحدة في حدّ ذاتها، بحيث تسهّل دخول ألفاظ غريبة عنها مثل: طبيعة الأصوات وتشابهها مع أصوات في لغات أخرى وأبنية الكلام.»[70]

ونستخلص من عوامل التّداخل أنّ لغات العال كثيرة، وكثرتها دليل على اختلافها بنسب تتفاوت بين لغة وأخرى، ففي حالة الاختلاف يحدث التّداخل، فإنّ ضعف الملكة اللغوية من أهم الأسباب المؤديّة لظهور ما يسمّى بالتّداخل ف الممارسة اللّغوية، فنجد بعض المجتمعات متعدّدة اللغات مثلما هو الحال في المجتمع الجزائري، إذ نلاحظ وجود مزيج لغوي هجين ناتج عن استعمال لغة على حساب لغة أخرى، فالفرد الجزائري يوظّف في كلامه عدّة لغات ولهجات تتنوّع بين العاميّة والفصحى والفرنسيّة والأمازيغيّة والقليل من الإسبانيّة والتّركيّة وهذا نتيجة الحروب.

وهناك من لا يجيد اللغة الفرنسيّة، لكنّه يستعمل بعض الكلمات من اللغة الفرنسيّة ويخضعها للنظام العامّي، مثل: (بوسطا= Bureau de poste) ومثلاً (بانكا= Banque)، وكذلك الذي لا يتقن اللغة العربيّة الفصحى لضعف ملكته اللّغوية فيها لأنّه لم يعتد التّكلّم بها، فنجده يخلط بين الفصحى والعاميّة.

وبهذا يكون التّداخل اللغوي ظاهرة فرديّة لا شعوريّة نتيجة نقص الملكة اللغويّة بدرجة أولى، ثمّ نتيجة الأسباب الأخرى بالدّرجة الثّانية، وهذه الأخيرة تعتمد على التّأثّر والتّأثير وتُمارس من خلال احتكاك اللّغات قصد التّعبير والتّفاعل الاجتماعي.

رابعاً: أنواع التّداخل اللّغوي:

تشترك اللّغات في مجموعة من الخصائص وتختلف في خصائص أخرى، ومن خلال هذه الخصائص نميّز بين اللغات، فالمتعلم عندما يبدأ في تعلّم اللغة الثّانيّة غير لغته الأم

[70] ينظر: مجلة الدّراسات والبحوث الاجتماعيّة، جامعة الوادي، سبتمبر 2014، العدد8، ص 208.

يقوم بنقل مجموعة من العناصر اللّغويّة من (ل1) إلى (ل2) وهنا يحدث تداخل بين اللغتين فيكون إمّا تداخلاً إيجابيّاً أم تداخلاً سلبيّاً.

1- التّداخل الإيجابيّ:

وهو «التّداخل الذي يجعل التّعلّم سهلاً ويظهر عندما يكون للغة الفطريّة واللغة الأجنبيّة نفس المشكل، فمثلاً كلّ من الفرنسيّة والإنجليزية توجد فيها كلمة "table" التي تدلّ نفس الشيّء أي الطّاولة، وهذا ما يجعل الانتقال من الواحدة منهما إلى تعلّم الأخرى أمراً سهلاً، بذلك فهذا النّوع من التّداخل –على مستوى الوحدات المعجميّة– يحدث عندما يستعمل متعلّم اللّغة عناصر ومبانٍ لغويّة موجودة أصلاً في اللّغة الثّانيّة.»[71]

ويعنّي أنّ «هذا التّأثير يدفع إلى استعمال عناصر ومبانٍ لغويّة موجودة أصلاً في اللّغة الثّانيّة.»[72]

كلّما كن التّقارب بين اللّغتين أكبر كلّما كان لتّداخل إيجابيّاً وأسهل وبشكل بارز، ويكون هذا التّداخل على أحد المستويات: إمّا المعجمي أو التّركيبي، أو الصّوتي...، فمثلاً على المستوى التّركيبي بين اللّغة العربيّة والإنجليزيّة يوجد تشابه في هذا المستوى، إذ نقول: "this is a door = هذا باب" الجملتان تحتويان على أداة إشارة + اسم، فالمتعلّم هنا نقل أداة الإشارة والمُشار إليه إلى العربيّة كتركيب، وهذا ما جعله أسهل بالنّسبة للمتعلّم.

2- التّداخل السّلبيّ:

ويقصد به «تأثير اللّغة الأولى الذي يؤدّي إلى الخروج عن قواعد اللّغة الثّانيّة، ويحدث عندما ينقل المتعلّم ملامح وبنيات من لغته الأم ويسقطها بطريقة آليّة على اللّغة الثّانية دونما مراعاة لخصوصيّات هذه اللّغة المنقول إليها (اللّغة الهدف the target language)، وهذا

---

[71] فؤاد عمراوي، التّداخلات اللّغويّة في تعليميّة اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها (دراسة وصفية وتحليليّة)، المجلّة العربيّة مداد (غير مصنّفة)، يوليو 2017، العدد3، ص 161.

[72] محمد إسماعيلي علوي، التّداخل اللّغوي الإيجابي وتأثيره في تعليم اللّغة العربية وتعلّمها المدرسة المغربيّة أنموذجاً، مجلة الميادين للدّراسات في العلوم الإنسانيّة (غير مصنّفة)، (دت)، العدد1، ص 122.

هو السّبب الأساس في حدوث التّداخل السّلبيّ الذي يشوّش بشكل كبير على عملية تعلّم اللّغات الأجنبيّة.»[73] وهذا يعني أنّ «تأثير اللّغة الأولى يؤدّي إلى خروج قواعد اللّغة الثّانية وأسسها ومعاييرها.»[74]

فالتّداخل السلبي إذاً يؤدّي إلى انحراف المعنى وهذا ما يؤدّي إلى إعاقة وتشويش تعلّم اللّغة الثّانية، وقد ينتج عن هذا التّداخل اللّغوي نشوء لغة هجينة.

3- التّداخل المحايد (ظاهرة التّحاشي):

إنّ «متعلّمي اللّغة الثّانيّة عادة ما يبتعدون عن مواطن الضّعف عند الكتابة أو عند نطق أيّ لغة أجنبيّة أخرى، فالدّارس الأجنبيّ عندما يكتب مقالاً بالعربيّة التي يدرسها لغة ثانيّة حتماً سيركّز على ما يعرفه من تراكيب، وذلك بالاستعانة بما يعرفه مسبقاً من مفردات، لكن عليه أن يترك ما يعرفه، وهذا ما يعرف بظاهرة التّحاشي، أي أن يتحاشى معلوماته السّابقة.»[75]

خامساً: أشكال التّداخل اللّغوي:

قد تستعمل مصطلحات أخرى لتدلّ على المفهوم نفسه، وتختلف أشكال التّداخل كما يلي:

❖ **التّداخل والتّدخّل:**

التّدخّل هو تأثير اللّغة الأولى في أداء اللّغة الثّانيّة أو العكس تأثير اللّغة الثّانية في اللّغة الأولى، ولا يتمّ هذا التّدخّل إلاّ إذا كان هذا الفرد يتقن لغتين أو أكثر، وقد شرح محمد علي الخولي قائلاً: «إنّ التّدخّل –كما تدلّ عليه الصّيغة اللّغوية– يسير في اتجاه واحد، أي إنّ اللّغة "أ" تتدخّل في اللغة "ب" إذا كان الفرد يعرف اللّغتين "أ" و "ب"، ومن المعروف أنّ

---

[73] فؤاد عمراوي، التّداخلات اللّغويّة في تعليميّة اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها (دراسة وصفية وتحليليّة)، مرجع سابق، ص 163.

[74] فرحان الطّائي، مقاربات سوسيو لسانيّة، دار الأمل للنّشر والتّوزيع، ط1، الأردن، (د ت)، ص 112.

[75] فوزية طيب عمارة، التّداخل اللّغوي في الخطاب التعليمي، مرجع سابق، ص 178.

التّدخّل من لغة في أخرى لا يتمّ إلاّ في حالة وجود اللّغتين (أ و ب) في عقل واحد وأثناء إنتاج إحدى اللّغتين في التّعبير الكلامي، أو التّعبير الكتابي [...]، إذن فلا بدّ من وجود اللّغتين في عقل واحد، ولا بدّ من عملية الإنتاج اللّغوي (Linguistic production) كشرطين لوقوع التّدخّل.»[76]

بمعنى أنّ التّدخّل يكون من اتجاه واحد ولا بدّ من وجود لغتين في عقل واحد، كتدخّل العامية في الفصحى لتؤثّر فيها ولا تتأثّر بها، أمّا التّداخل فهو التّأثير من الطّرفين أي تداخل متبادل وثنائي المسار، تدخل اللّغة (أ) في اللغة (ب) وتدخل اللّغة (ب) في اللّغة (أ)، وقد أشار صالح بلعيد إلى فرق آخر بينهما حيث يرى أنّ التّداخل «يسير بطريقة عفوية غير مقصودة، أمّا التّدخل فقصدي وذلك بالغزو والهيمنة.»[77]

وهكذا يكون التّدخّل ممارسة لغتين اللغة الأم واللّغة الدّخيلة أثناء الكلام في جملة واحدة وعلى وتيرة واحدة، وبكون هذا التّدخّل متبادلاً، ويحدث عادةً من اللغة الأم الأقوى إلى اللّغة الثّانيّة الأضعف، أي من اللّغة المتمكّنة لدى الفرد إلى اللّغة الأقل تمكّناً، وهناك حالات تكون من اللغة الأضعف إلى اللّغة الأقوى، فمثلاً العربيّ في البلاد الأجنبيّة لا يتقن لغة هذه البلاد في البداية، فاللّغة الأم (أ) هي الوحيدة ليه، وهنا لا يكون أي تداخل لأنّه من شروط التّداخل أن يكون متمكّناً من لغتين، وعندما يبدأ في تعلّم اللّغة الهدف أي لغة البلد الذي هو فيه (ب) تكون لغته الأم هي الأقوى، فتدخل اللّغة (أ) في اللغة (ب)، وبعد مرور سنوات قد تستطيع اللغة (ب) أن تتدخّل في اللّغة (أ)، وهذا ما يسمّى التّدخّل اللّغوي، أمّا إذا كان التّأثير أو التّدخّل من الطّرفين (أ) و (ب) معاً يسمّى بالتّدخّل اللّغوي، لأنّه توفر فيه شرطان هما: وجود لغتين في العقل وعملية الإنتاج اللّغوي.

[76] محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائيّة اللّغوية)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، ط1، 1988، ص 91.

[77] ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التّطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط7، 2012، ص 127.

❖ **التّداخل والتّحوّل:**

التّحوّل هو أن يكون الفرد ثنائي اللّغة فيقوم بعملية التّنويع أثناء كلامه، إذ يحدث التّحول أثناء تكلّم الفرد بلغته الأم ثمّ يستبدل اللّغة ليتكلّم باللغة الثانية لهدف ما بغرض التّوضيح مثلاً أو التّرجمة أو لإظهار المهارات اللّغويّة، فيقول محمد علي الملاّ: «الفرد نفسه يظل ينوع في أسلوبه اللّغوي بحسب المواقف [...]، فله أسلوب علمي في المواقف العلميّة، وله أسلوب مهذّب مع أساتذته ووالديه [...] وله أسلوب أخوي مع أصدقائه.»[78]

نلاحظ أنّ التّحول عملية شعورية إراديّة، أمّا التّداخل: يحدث بصفة لا شعوريّة ويمس جميع المستويات (الصّوتية، الصّرفية...) في حين التّحول يكون على مستوى الأفراد أو على مستوى الجمل الطّويلة، في التّداخل اللغوي لا يشترط أن يكون المتلقي ثنائي اللّغة، أمّا التّحوّل اللغوي من أهم شروطه أن يكون السّامع متقناً للغتين "أ" و "ب" اللتان وظفهما المتكلّم في كلامه، فيعتبر التّحوّل اللّغوي وجهاً من وجوه التّداخل اللّغوي.

❖ **التّداخل والانتقال:**

يقصد بالانتقال «انتقال أثر التّعلّم من موقف سابق إلى موقف لاحق، فالانتقال أوسع من التّداخل يختص باللغات، بينما الانتقال يختصّ بجميع أنواع التّعلّم ويحدث بتصرّف في المبنى والمعنى.»[79]

وينقسم الانتقال إلى:

«– نقل بتحويل: وهو عملية التعبير الإبداعي والضّروري نتيجة التّرجمة وذلك عند الانتقال من لغة إلى أخرى.

[78] محمد علي الملاّ، اللغة العربيّة لرؤية علمية وبعد جديد، زهراء الشّرق للطباعة، ط1، مصر، 1995، ص 12.

[79] العالية غالي، التّدخل اللّغوي مفهومه أنواعه وأثاره، مجلة البدر، مستغانم، الجزائر، 2018، العدد12، ص 07.

–نقل بتعريب أو بأخذ: وهو نقل المعارف إلى اللّغة العربيّة في حقل من حقول العلم وتطويعها له، استناداً إلى مؤلّفات أجنبيّة دون التّقيد بنص معيّن.»[80]

فالفرق بين التّداخل والانتقال هو أنّ التّداخل يختص فقط باللّغات، بينما الانتقال يختص بجميع أنواع التّعلّم، كما أنّ الانتقال اللّغوي أشمل من التّداخل اللّغوي.

❖ **التّداخل والمزج:**

المزج هو «ما يدعى باللغة الإنجليزية cocle mexing وهو استعمال الفرد للغتين مثلاً في كلمة hitist تنقسم إلى hit بمعنى حائط واللّاحقة الفرنسيّة ist وهنا مزج في كلمة واحدة، ويظهر هذا المزج في الأعمال الأدبية والإعلامية.»[81] أي و المزج بين اللّغات مع إخضاعها لقواعد اللّغتين اللتين ظهرتا في الكلام.

❖ **التداخل والاقتراض:**

الاقتراض هو عبارة عن ظاهرة لغوية طبيعيّة عرفت بين الشعوب منذ القدم ، وهي إحدى وسائل نمو الثروة اللّغوية، ولقد ورد الاقتراض في موسوعة علوم اللغة العربيّة على أنّه: «تأثّر لغة بأخرى فتأخذ منها ألفاظاً أو دلالات أو تركيب أو أصوات أو نحو ذلك.»[82]

بمعنى أنّ «المتكلّم عندما يستعمل لفظاً أجنبيّاً يحاول تشكيله على نسيج لغته سواء من ناحية الصّوت أو الصّيغة، مما يؤدّي إلى شيوع اللّفظ الأجنبي فيصبح شيئاً مألوفاً ومتداولاً بشكل واسع في الكلام وبدليل مثلما اقترضت اللغة الأوروبيّة بعض المصطلحات العلميّة من العربيّة مثل الكحول: Alkhool/ الجبر Algebra.»[83]

ويمكن التّمييز بين الاقتراض والتّداخل كما يلي:

– التداخل لا شعوري أمّا الاقتراض شعوري

---

[80] المرجع السابق، ص 08.

[81] نفسه، ص07.

[82] إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2004، ج2، ص 183.

[83] العالية غالي، التّدخل اللّغوي مفهومه أنواعه وأثاره، مرجع سابق، ص 06.

- التّداخل يمسّ جميع المستويات (الصوتية، الصرفية، النحوية، المعجميّة والدّلالية)، بينما الاقتراض يحدث فقط على المستوى المعجمي.
- التّداخل فردي أما الاقتراض فردي أو جماعي.

إنّ المتحدّث أثناء كلامه –إذن– يستخدم أكثر من لغة، ومنه فقد لا يلتزم بمستوى لغوي واحد في حديثه، فاحتمال أن يدخل كلمات من لغة أخرى إلى لغته الأم مع اقتراض لبعض المصطلحات في الوقت نفسه.

سادساً: مظاهر التّداخل اللّغوي وبعض شواهده اللفظية:

تمهيد:

يتميّز الواقع اللّساني في الجزائر بالتّنوع والتّعدّدية اللغوية، ويعتبر هذا التّعدّد فريضة حتميّة تتطلّبها المجتمعات والأمم لتحقيق الانسجام والترابط بين الفئات أو المجتمعات. وتظهر نتائج هذا الاختلاط والتّنوع في حدوث التّداخلات اللغوية بين اللهجات واللغات التي تظهر من خلال الاستعمالات اللغوية لدى أفراد المجتمع الواحد، ويكون هذا التّداخل على المستوى المعجمي «كاقتراض كلمة (قُران) في الأمازيغيّة من (القرآن) في العربيّة، وهذا يدلّ على أنّ التّداخل يأخذ شكل إدماج المأخوذ في قالب اللغة الآخذة ويصبح منها، وقد سمّاه العرب بالمعرّب ومن بعض الأسباب التي تؤدّي إلى التداخل بين اللغات واللّهجات؛ الحاجة التي تدعو أو تجبر المتكلّم إلى استعمال ألفاظ أخرى، وذلك لغرض التعبير عن أشياء تختص بها بيئة معيّنة لا وجود لها في بيئة أخرى، وقد يكون إعجاباً باللّغة الثّانية.»[84]

[84] ينظر: أبو بكر زروقي، التداخل اللغوي بين العربية والأمازيغيّة سياقه التّاريخي، مظاهره ومخرجاته، مجلة جسور المعرفة، العدد،1، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ص 198.

وقد يكون «إخلال التوازن بين لغة وأخرى والميل إلى استعمال إحداهما بكثرة لأنّها محور حياة الفرد اليوميّة وهذا راجع إلى قصور تعليم اللغة في المدارس والمعاهد، كذلك الترجمة التي تفرض الهيمنة اللغوية ولجوء المترجم إلى التّداخل بين اللغتين ... إلخ.»[85]

1- شواهد التداخل من العربيّة إلى الأمازيغيّة:

- ذلمكتوب أي القَدَر.
- يِيْلاي أي البلاء.
- الكاف أي الكهف.
- وحْذَسْ أي وحده، مصطلح مشتق من الوحدة.
- هدارثْ أي دار، بمعنى المنزل.
- آمان أي الماء

ونجد شواهد أخرى شاهدة على التّداخل بين اللغتين من العربية إلى الأمازيغية من مثل: «آغروم: أي الخبز، وفي لغة أهل اليمن القدماء نجد: الغِرمْ أي الخبز.

آكّرْ: أي قُمْ وقِفْ، نجدها في العربيّة: أقرنّ أي كبر في السّن.

هناك كلمة شهيرة في شمال إفريقيا هي (بَرْشَا): أي للدلالة على الكثرة، نجد لها استعمالاً في العربية الفصحى للمعنى نفسه، ومن ذلك وصفهم للسنة أو الأرض كثيرة العشب بأنّها برشاء، وجماعة النّاس الكثر بأنّهم بَرْشَاء.

أسْعيغْ إيذْريهْمَنْ: أي أملك نقودًا، وهي من العربية الفصحى "سعى، يسعى" أي كَسَبَ ومَلَكَ، قال تعالى: "وأنّ ليس للإنسان إلاّ ما سعى". أي ما كسب.

علمَغْ: أي عَلِمْت بالعربيّة.

[85] ينظر: المرجع السابق، ص 199.

أَرْويغْ سوغي: أي شبعت من الحليب، وفي العربية: رويت، ففي الحديث قول أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه: "فشرب النّبي حتّى ارتويتُ"»[86]

ونجد في الأمثال الشعبية الأمازيغيّة (الشاوية) تداخلاً واضحاً بين اللهجة الشّاوية والعربية:

- أوسيغدْ أذيغْ يلربّي يحْرقْ أ قُربي، يَحْرَقْ: بمعنى احترق.
- يسرق آوال سِيقْمَينّسْ أُوضِي إغْمَانّسْ، يَسْرَقْ: بمعنى سَرَقَ.
- أَغْيولْ ذا حْرَام مصُورنَّسْ ذيحْلالنْ، ذا حرام/ ذيحلالن: بمعنى حرام/ حلال.
- أسْروي نْوَامانْ ولا سُوق نتْسندانْ، سوق: بمعنى السّوق.

أمازيغية الشرق (الشاوية) «كغيرها من المتغيّرات الأمازيغيّة الأخرى، يوجد الكثير من الكلمات الدّخيلة»[87] الموجودة في كل من العربية والأمازيغيّة متعايشتان ومندمجتان، فكثيراً ما يبدأ الكلام بالشّاوية ثم ينتهي بالعاميّة (العربيّة) أو العكس، لأنّ الأمازيغ وخاصّة الشاويّة لم ينظروا –في يوم من الأيام– إلى أنّ اللغة العربيّة لغة أجنبيّة عنهم أو لغة استعمارية، بل عدّوها دائماً لغتهم الثّانية باعتبارها لغة القرآن الكريم، والدّين عند "الشاوية" له مكانة مقدّسة في حياتهم.

فنلاحظ من خلال هذه الشواهد أنّ «أغلب الشواهد اللفظية من الأمازيغيّة نجد لها أصولها العربيّة من شواهد ودلالات أصل استعمالها من النصوص الدينيّة القرآنيّة والنّبويّة، وهذا مؤشّر على تأثّر المجتمع البربري المباشر بالمعطى الديني الإسلامي، وحسبنا مثالاً ارتباط التّفكير اللغوي عند البربر بالألفاظ الموحية بالشعائر، كالعزاء في قولهم (آسْيَعْفو ربي) أي: عفا الله عنه ورحمه الله من كلمة العفو.»[88]

---

[86] ينظر: أبو بكر زروقي، مرجع سابق، ص 199–200.

[87] العربي عقون، لنتحدّث الأمازيغيّة (أنوثلاي نامازيغث)، مطبعة المرجان مدينة علي منجلي، قسنطينة، ط1، (د ت)، ص 31.

[88] أبو بكر زروقي، مرجع سابق، ص 32.

ولذا «قد يظنّ البعض أنّ سبب وجود هذه الأسماء الدّخيلة يعود إلى فقر في اللغة الأمازيغيّة وهذا خطأ كبير، لأننا لو بحثنا في متغيراتها لوجدنا المقابل الأمازيغي، ولكن العامّة تستعمل المفردات المتداولة في اللغة الرّسمية لأنّها مسنودة إداريّاً ودينيّاً، وهذا ما نلاحظه في دارجتنا أيضاً، ليس لأنّ العربيّة فقيرة معجميّاً، ولكنّ اللغة المسنودة رسميّاً وإداريّاً لها دائماً السّطوة والهيمنة.»[89]

ومن خلال هذا التّداخل الملحوظ بين العربية والأمازيغية، نجد أنّ فئة الأمازيغ (الشاوية) قد تعرّبت، وبعض العرب تمزّغت مثل (الزيانيين) المتواجدين في ولاية بسكرة وعرش (السراحنة) أيضاً، خاصّة بعد الاختلاط والقرابة العائليّة، حيث لا نكاد نفرّق بين العرب والشّاوية، إذ اعتمدنا على اللسان (اللغة) كمعيار جرّاء الاندماج الحاصل في المجتمع، والتزاوج القائم بين الطّرفين.

2- شواهد التداخل من الأمازيغيّة إلى العربيّة:

- فكرون بالعربية الجزائرية، نجدها في الأمازيغيّة الشاوية : ذَا فكرون، بمعنى سلحفاة.
- لُوسة بالعربية الجزائريّة، نجدها بالأمازيغيّة الشاوية: هَالوسْتْ، وهي أخت الزّوج.
- برقوق بالعربية الجزائريّة، نجدها في الأمازيغيّة الشاوية: أَبرْقُوق ومعناها المشمش.
- تاغنّانتْ بالعربية الجزائريّة، نجدها في الأمازيغيّة الشاوية: ثَاغنَّانْتْ، بمعنى العِناد والإصرار، وهي صفة اتّصف بها "الشّاويّة" أثناء فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر.
- ذْزَايْر بالعربية الجزائريّة، نجدها في الأمازيغيّة الشاوية: ثِيزيري، معناها الجزائر.
- غَنْجَايَة بالعربيّة الجزائريّة، نجدها في الأمازيغيّة الشاوية: أَغنْجَايْث، بمعنى ملعقة.

كما نجد أيضًا:

«كلمة أَرْفَدْ بالعربيّة الجزائريّة نجدها في الأمازيغيّة (أرفذ) بمعنى إِحْمِلْ، يُشار هنا إلى أنّ التّعمّق في هذه الظّاهرة ضرورة، حيث نجد للتّداخل أشكالاً متعدّدة، فهناك تداخل كامل

[89] العربي عقون، المرجع السابق، ص 32.

تقترض فيه الكلمة كما هي دون تعديل أو تغيير مثل: كلمة (تلفون) في العربية المستعارة من الإنجليزية، وهناك تداخل مُعدَّل، أي تعديل الكلمة المتداخلة حسب الميزان الصّرفي ومناسبة للغة المستقبلة، تمثّل كلمة (رادرا) التي اقترضتها اللغة العربيّة من (ريدار–Redar) الإنجليزية، وتلفاز المُعدّلة من (Television) الإنجليزيّة، وهناك اقتراض هجين مثال ذلك (صوتيم) المأخوذ من (Phonème) وصرفيم (Morphème).»[90]

ممّا سبق نجد أنّ كثرة التداخل يكون من العربيّة إلى الأمازيغية، ولعل ذلك راجع لقلة الأبحاث والدّراسات في موضوع اللغة الأمازيغيّة، وكذا تحفّظ الأهالي الذين يعيشون في ازدواجية لغويّة (عاميّة عربيّة وأمازيغيّة شاوية) ولايتداولون بالأمازيغيّة إلاّ في إطار عائلي، إضافةً إلى استهانتهم بلغتهم الأم، وعدم المحافظة عليها عبر الأجيال.

وعليه فإنّ «أغلب حالات التّداخل تكون من $ل_1$ في $ل_2$، أي من اللغة الأقوى إلى اللغة الأضعف، وقليل من حالات التّداخل تكون من $ل_2$ في $ل_1$، وعلى هذا الأساس يمكن أن يكون تداخل العربيّة في الأمازيغيّة أكثر من تداخل الأمازيغيّة في العربيّة.»[91]

إنّ هذا التنوع في اللغات يزيد من جمال اللّغة، كما يزيد من صعوبة تعلّمها بالنّسبة للأجانب، وهي آية من آيات الله سبحانه وتعالى المعجزة في الأرض، لقوله عزّ من قائل: «ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إنّ في ذلك لآيات للعالمين.» **(الرّوم الآية 22)**

[90] ينظر: أبو بكر زروقي، مرجع سابق، ص 201–202.

[91] أبو بكر زروقي، مرجع سابق، ص 202.

خلاصة الفصل الثّاني:

ومجمل القول: إنّ التّداخل اللغوي ظاهرة إنسانيّة لغوية اجتماعيّة طغت على كل المجتمعات سواء العربية أم الغربية، فلا يخلو أي مجتمع من هذه الظّاهرة، إذ تواجه عادة المتعلّم ذو الثنائيّة اللغوية أو الازدواجيّة اللغوية، وكذلك متعلّم اللغة الأجنبيّة بسبب تأثّره بالنّظام اللغوية للغة الأولى، وبما أنّ هناك تنوّع وتعدّد اللّغات في العالم بأسره، فقد أدّى ذلك إلى بروز التّداخل اللغوي في المجتمعات عامّة ولدى المتعلّم خاصّة، لأنّ هناك عديد من الاحتكاكات بين اللغة الأولى (الأم) وبين بقيّة اللغات خاصّة اللغة العربيّة، وتتواجد هذه الظّاهرة بكثرة في بلدان المغرب العربي عامّة والجزائر خاصّة، حيث تتعايش على أرضها لغات ولهجات مختلفة متمثّلة في اللغة العربية الفصحى والعاميّة، والفرنسية والأمازيغيّة بلهجاتها المتنوّعة.

ولذا أعتقد أنّه وجب الاهتمام بتطوير أساليب تدريس العربيّة في مناطق التداخل اللغوي في الدّول العربية، وهذا لكي تقف صامدة أمام التّأثيرات الأجنبيّة السلبية.

وعلى المرء من ذوي التّداخل أن يحرص على إتقان اللغات الأخرى وأن يواكب التّقدّم العلمي والتّكنولوجي ويزيد من رصيده اللغوي، لكن ليس على حساب لغته الأم وعلى حساب مبادئه وثقافته.

الفصل الثّالث: الأنثروبولوجيا اللّغويّة والتّداخل اللّغوي بين العربيّة والأمازيغيّة.

أوّلا- العائلة اللّغوية للغة العربيّة والأمازيغيّة.

ثانيّاً- خصائص اللغة العربيّة والأمازيغيّة.

ثالثاً- أثر اللغة العربيّة واللغة الأمازيغيّة في تحقيق الأمن المجتمعي والتّعايش الثّقافي.

أولاً– العائلة اللغوية للغة العربية والأمازيغيّة:

يوجد في العالم عديد من اللغات من بينها العربيّة والأمازيغيّة، فاللغة العربيّة «هي لغة القرآن الكريم والتّراث العربي جملة»[1] فالعربية تنسب إلى العرب، ولقد اختلف باحثوا اللغة العربية في سبر هذه التسمية «فمن القائل إنّ العرب منسوبون إلى "يعرب بن يقضان" ومن القائل أنّ العرب أطلق عليهم هذا الاسم من "العرابة" بمعنى الجفاف أو الصّحراء.»[2]

ويرى بعض العلماء أنّ «ارتباط كلمة (عرب) بالبادية.»[3] ولقد أجمع العلماء على أنّ العرب كانوا يتواجدون بالجزيرة التي تنسب إليهم منذ آلاف السّنين، وكان لهم لسان عربيّ فصيح وأنّه «أقدم الألسنة السّامية على الإطلاق.»[4] إضافةً إلى أنّ أصل العرب حسبهم يعود إلى الجنس السّامي نسبة إلى سام بن نوح الذين استوطنوا الجزيرة العربية، التي تعدّ موطن وركيزة العرب الأقحاح «وكانت الجزيرة العربية وسوريا وفلسطين وأرض الرّافدين الموطن التّاريخي للشعوب السامية، وقد أقامت فيه إقامة ثابتة متصلة.»[5]

فيعرف عن العرب أنّهم أهل الفصاحة والبلاغة، وأنّهم اعتادوا على التنقل والتّرحال من مكان لآخر، وكان مسكنهم الخيام الطينيّة إلاّ القلّة منهم.

أمّا الأمازيغ فقد اختلف الباحثون في أصلهم، هماك مجموعة من الباحثين يذهبون إلى أنّ «الأمازيغ من لأصول مشرقيّة عربيّة حميرية، هاجروا بسبب الجفاف وتغيير

---

[1] إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1985، ص 144.

[2] ينظر أبو السعود أحمد الفخراني، من أصول فقه اللغة "اللهجات والتعريب والازدواج اللغوي"، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2010، ص 57.

[3] المرجع نفسه.

[4] المرجع نفسه.

[5] عبد الغفار حامد هلال، أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأباطيل، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ط)، 1996، ص 11.

المناخ وكثرة الحروب إلى شمال إفريقيا من اليمن والشّام عبر الحبشة ومصر، فاستقرّوا في شمال إفريقيا وبالضبط في غرب مصر، وليبيا، وتونس والجزائر والمغرب وشمال السودان، ومالي والنيجر وبوركينا فاسو، وجزر الكناري، الأندلس، وجزر صقليّة بإيطاليا.»[1]

وفي السياق ذاته يرى الباحث عثمان العكاك في كتابه "البربر": «ومعظم الباحثين يذهبون إلى أنّ البربر من أصل سامي أولي أي: من أبناء نوح ليافث بن نوح، فقد كانت الجزيرة العربية مواطن الساميين، فانتقل الفرع السامي من الأمازيغ والنوبة والحبشة وقدماء المصريين إلى إفريقيا واستوطنوها، فانفرد الأمازيغ بشمال إفريقيا.»[2]

بمعنى أنّ هناك من يرجع أصول الأمازيغ من أبناء نوح أي أصل سامي (الجزيرة العربية) وهناك من يرجع أصلهم إلى اليمن أو من الكنعانيين (فلسطين)، وهناك من الباحثين «ممن يقول بالأصل الحامي للأمازيغ بمعنى أنّ الأمازيغ من أبناء حام بن نوح، هجروا الجزيرة العربية، فاستقرّوا في السودان وبلدان شمال إفريقيا، وتنتمي لغتهم الأمازيغيّة إلى الفصيلة الحامية التي تلتقي فيها مع بعض اللغات الإفريقية مثل: الكوشيتية والمصرية.»[3]

ويوجد عديد من الباحثين من أرجع نسلهم إلى القبط المصريين، وهم من نسل حام بن نوح، كما أنّ هناك مجموعة من الباحثين من يقول: «بأنّ الأمازيغ قد أتوا من الهند، فاستقروا في أوروبا.»[4] كما «ذهبت الدّراسات التّاريخية اليونانيّة والرّومانية القديمة إلى أنّ أصل الأمازيغ أوروبي، أو أنّهم اختلطوا بالأوروبيين، فأبو التّاريخ "هيرودوت" يرى بأنّهم نزحوا إلى شمال إفريقيا من الجزر الموجودة "ببحر إيجه" جنوب اليونان.»[5]

---

[1] عثمان العكاك، البربر، تق: سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدّراسات، الجزائر، ط1، 2010، ص 82.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] أحمد بوكوس، الأمازيغية والسياسة اللغوية والثقافية بالمغرب، مركز طارق بن زياد، المغرب، ط1، 2003، ص 15.

[4] عثمان العكاك، المرجع السابق، ص 81.

[5] المرجع نفسه، ص 82.

ومن ناحية أخرى نجد بعض الباحثين «قد جمعوا بين السّلالتين، السلالة السامية والسلالة الهندوأوروبية، فالسلالة الأولى هي الهندية الأوروبية التي نزحت إلى إفريقيا من آسيا ثم أوروبا على طريق صقلية وجبل طارق، والسلالة الثانية سامية أولى كما وصفنا، ثم التقت السلالتان بالمغرب، وهذا ما يفسّر اختلاف الخصائص البشرية عند الأمازيغ في لوم الشعر والعيون وشكل الجمجمة وفي اللهجات، وهذا ما يفسّر أيضاً الخلاف القائم بين "مصمودة" و"صنهاجة" مثلاً.»[1] أي إنّ أصل الأمازيغ حسب رأيهم هو جامع بين السلالتين السامية والهند أوروبية، فهذا ما يفسّر حسب أنصار هذه النّظرية اختلاف الخصائص البشرية ولون الشعر والعيون وحتى اللهجات.

وعلى العموم يشترك الأمازيغ مع العرب في الأصل السّامي الكنعاني، وفي الموطن الذي يتمثّل في الجزيرة العربية، وهذا الرّأي أقرب إلى الصّواب.

ثانياً- خصائص اللغة العربية والأمازيغية:

اللغة العربية وهي اللغة التي نتحدّث بها مستخدمين رموزاً وإشارات تجمع ثماني وعشرون حرفاً لنشكل قالباً لغويّاً نعبّر به عن أفكارنا، فهي «تلك اللغة المغرقة في القدم والتي استطاعت أن تعبّر عن دقائق المشاعر الإنسانيّة، والصّور والأحاسيس، تحدّد هوية العربي في ثنايا تكوينها وخصائصها الذاتية لتأخذ منحى ذا آفاق إنسانيّة وعالميّة.»[2] ولهذه اللغة مجموعة من الخصائص.

أ- خصائص اللغة العربية:[3]

[1] آث ملويا حسين بن شيخ، التعريف بالأمازيغ وأصوله، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2007، ص 57-58.

[2] المجلس الأعلى للغة العربية، إزدهار اللغة العربية الماضي والحاضر، ج3، منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة، الجزائر، (د ط)، 2018، ص 276.ص

[3] المرجع نفسه، ص 278.

- ارتباطها بالعقيدة الإسلاميّة التي ضمنت لها الاستمرارية على مرّ العصور لتصمد أكثر من سبعة عشر قرناً بإبداعها وازدهارها.
- كثرة المفردات ودقة المعاني وحسن نظام بنيتها.
- حيويتها التي تتماشى مع تغييرات العصر ومقتضياته.
- انفرادها بحروف تختص بها كالضاد والظاء والعين والغين والطّاء والقاف.
- قوّتها البيانيّة في ألفاظها ومعانيها ووقعها الموسيقي الشعري من حيث الدّقة والإيجاز والدّلالة المعبّرة.

فهي اللغة شاعرة ويظهر هذا جليّاً واضحاً من خلال الصّورة الشّعرية التي تتضح من خلال التّشبيه والاستعارة والمجاز والكناية والإشارة، وجزالة وفخامة ألفاظها، كما أنّها لغة معرّبة وهذا أمر لا يوجد في اللّغات الأخرى.

توجد أيضاً لغة أخرى وهي اللغة الأمازيغية، تقوم هذه اللغة كغيرها من اللغات على النّظام الصّوتي والصّرفي والتّركيبي والرّصيد المعجمي، ويتحدث بها أمازيغ شمال إفريقيا وجزر الكناري قبل أن يقضي الاستعمار الإسباني على اللغة الأمازيغيّة فيها، وتكتب الأمازيغيّة بحروف التيفناغ، وتعدّ أبجديّة التيفناغ من أقدم الأبجديات في العالم، وتعني كلمة "أمازيغ": الإنسان الحرّ النبيل، أمّا الغزاة فكانوا يطلقون عليهم اسم "البربر" وتعني: المتوحشون أو الهمجيون البدائيون، وهذا الاسم اخترعه الرّومان وأطلقه على كلّ الأجانب من بينهم الأمازيغ، وذلك أثناء غزوهم لبلدان شمال إفريقيا، واللغة الأمازيغيّة فلها مقوّمات وخصائص كباقي لغات العالم.

ب- خصائص اللغة الأمازيغيّة:

من خصائص اللغة الأمازيغيّة «الابتداء بساكن وتتابع مثل "تْزاليث"بمعنى الصلاة، "تْفاوث" بمعنى النّهار.

- قد ينقلب تاء التّأنيث تكون في أوّل الاسم لا في آخره، وقد يختم الاسم بتاء كذلك، لكن لابدّ من تاء في أوّله كقولهم "تَامطُّوثْ" بمعنى امرأة، "تَامُورْتْ" بمعنى الأرض.
- يكثر بدء أسمائها بالهمزة مثل: "أحْبْنَا" يعني السّماء.
- الفعل فيها اسم والاسم فعل.
- علامة التّنبيه فيها كلمة وليست حرفاً للتّثنية مثل: "إِثْرِي" بمعنى النّجم، "سَنْ إِثْرَانْ" ومعناه اثنان من النّجوم.»[1]

إلى جانب هذه الخصائص نلمس خصائص أخرى للغة الأمازيغيّة من مثل:

في اللغة الأمازيغيّة «الماضي يبتدئ بالياء مثل "يوسد" بمعنى جاء والمضارع والأمر بالهمزة، وقد يكون الأخير من دون همزة كما في العربية ومثاله: "أَسو" أو "سُو" بمعنى إشرب.

- عدم وجود أدوات سابقة "أل" الموجودة في البربرية الحديثة فمأخوذة من العربيّة.
- وجود علامة للمذكّر ويبدأ ب: "أ" أو "إ".
- تشكيل المستقبل عن طريق إضافة السّابقة (ad) للماضي.
- الضمائر نوعان متصلة كاللواحق بالأسماء.
- متّصلة كاللواحق بالأسماء أو الحروف أو الأفعال، ومستقلّة باعتبار كلّ منها فاعلاً لفعل.
- هناك فروق في الصّيغة بين الضمير المتصل المباشر وغير المباشر.
- الأفعال التي تنصب مفعولين تشكل عن طريق السّابقة (s) للجذر.
- الجمع يشكّل عن طريق تغيير داخلي أو تغيير خارجي.»[2]

---

[1] آث ملويا حسين بن الشيخ، التّعريف بالأمازيغ وأصوله، دار الخلدونيّة، الجزائر، ط1، 2007، ص 113.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وفي الأمازيغيّة أيضاً نجد: «الصّفات تتبع الأسماء: في التّذكير والتّأنيث وغيره.

- يقع الفعل أوّل الجملة ثمّ الفاعل ثمّ المكمّلات.
- بالإضافة إلى ذلك نجد حروفاً في اللغة الأمازيغيّة لا نجدها في اللّغات السّابقة مثل: حرف (v) ومثاله كلمة ived ومعناه: قِفْ. حرف (e) مثاله كلمة (yeman) ومعناه: قال.
- حرف (p) ومثاله كلمة (lppa) ومعناه نضج.»[1]

ثالثاً: أثر اللغة العربية واللغة الأمازيغيّة في تحقيق الأمن المجتمعي والتّعايش الثقافي:

إنّ من أهمّ وظائف اللغة هي عملية الاتصال مع أفراد المجتمع، ولكلّ مجتمع لغة خاصّة به، سواءً أ كانت صوتية أم غير صوتية كالإشارات وغيره، وبهذا تتكوّن اللغة من الأصوات اللغوية والإنسانية، وهذه اللغة تتطوّر عبر العصور وتتغيّر أو تندثر، ومن بين هذه اللغات نجد العربيّة والأمازيغيّة «فالأمازيغيّة كيان لغوي يحمل بين طيّاته تاريخ أنّة ضتربة في غياهب الزّمن وحضارة يشهد لها القاصي والدّاني، وشاء القدر أن تمتزج الأمازيغية بلغة ربانية من خلال كتاب الله المنزل "القرآن"، وعلى هذه الأرض الطّاهرة وقع تلاقح حضاري وارتباط بين الثقافتين لتضع بذلك ثنائية لغوية diglosse.»[2]

كما نلاحظ وجود انسجام لغوي بين العربية والأمازيغيّة وكذا انسجام اجتماع، ويظهر ذلك جليّاً أثناء الثورة التحريرية التي «صارت القوة الدّافعة التي انتزعت هذه الأرض من العدو الصّائل برابطة التراب وضريبة الدّم ولحمة الأخوّة الدّينيّة والوطنيّة.»[3] وهذا من بين الأسباب التي تؤكّد لنا حقيقة التعايش السلمي الموجود بين العرب والأمازيغ، فكلاهما مستقبل الآخر ضمن أجواء تتعدّد فيها الثقافات والدّيانات واللّغات وحتّى التّقاليد

[1] المرجع السابق، ص 113.

[2] ينظر: الأمن الثقافي واللغوي والانسجام الجمعي، أعمال اليوم الدّراسي، منشورات المجلس، الجزائر، (د ط)، 2018، ص 130.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

والعادات، وهذا ما جاء في قول الباحث صالح بلعيد: «الحقيقة التي يراها اللسانيّون أنّ الأمازيغيّة أخت العربية، 60% من ألفاظها عربية، ولذا لا يجب خلق الفروق الوهمية بين اللغتين.»[1]

ولذا نجد توافقاً كبيراً بين اللغتين (الأمازيغية والعربية)، فكلتهما تقترضان كلمات من بعضها بعضا، كما يوجد تداخل لغوي من خلال تبادل عناصر لغوية من اللغة "أ" إلى اللغة "ب" أو العكس، وهذا ما يؤكّد لنا صحّة مقولة الدّكتور صالح بلعيد، ويشهد على هذا مفردات من المعاجم الأمازيغيّة والعربية ومن المعجم اليومي في كلامهم.

إنّ «الأمازيغيّة لم تصارع العربية، حيث تحدّدت مجالات كل واحدة منها بشكل طبيعي كما لم يمنع القرآن استعمال الألسنة الأخرى، ولذا عاشت العربية بلهجاتها، والأمازيغيّة بلهجاتها وتأديتها جنباً إلى جنب طوال القرون الماضية، ولم يحصل بينهما أي صراع بقدر ما كان التّكامل والتّداخل تلاحقاً وتبادلاً في الأدوار والوظائف.»[2]

إنّ العلاقة –إذاً– بين هذين الكيانين اللغويين طبعها التّعايش والتّاريخ المشترك، فاللغة العربيّة تعتبر الرّجل اليسرى واللغة العربية الرجل اليمنى للشخص الواحد إذا فقد إحداهما لن يستطيع المشي بشكل عادي، ومنه «فالمواطنة اللغوية تقتضي الاهتمام باللغتين معاً، ولا يجب أن تنافسهما لغة أجنبية وهذا الخيط المفقود في اللغتين، فالعربية همّشت في الاستعمال وفي عدم تجسيد فعلي لتعميدها، والأمازيغيّة مهمّشة على كثير من الصّعد.»[3]

ففي هذا الوضع تعدّ اللغة الأمازيغيّة اللغة الأصليّة واللغة الأم هي أكثر تهميشاً من اللغة العربية التي تعتبر لغة القرآن والتي تعتبر في حقيقة الأمر لغة ثانية لا لغة أولى،

---

[1] ينظر: صالح بلعيد، في النصوص باللغة العربية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، (د ط)، 2008، ص 82.

[2] المجلس الأعلى للغة العربية، بين العربية والأمازيغية في ظل التعديل الدستوري الجديد، ج2، منشورات المجلس، الجزائر، (د ط)، 2018، ص 17.

[3] المرجع نفسه، ص 15.

كونها جاءت مع الفتوحات الإسلامية، لكنّها قضت على اللغة الأمازيغيّة تدريجيّاً كما فعلت معها اللغة الفرنسيّة بعد الاستعمار الفرنسي، رغم هذا بقيت الأمازيغيّة تجاه اللغة العربية وتعايشت معها جنباً إلى جنب، وبقيت مكبلة مهمّشة من جانب اللغة العربية والأكثر اللغة الفرنسيّة التي أصبحت محلّ الانبهار والرّقي والتّطور الثقافي والحضاري كونها لغة المثقفين حسب رأي أغلبية المجتمعات العربية خاصة مجتمعات المغرب العربي.

إنّ «هذا الهرج والمرج يشكّل أكبر تحدي للأمن اللّغوي، حيث أضحت العربية معزولة مقابل اقتحام الفرنسية عرضاً وحضوراً وموروثنا وهويتنا فتحت وقدمت قرباناً أمام المد العولمي المخيف، وكذا حصل للأمازيغية قدمت قرباناً على هيكل القومية العربية.»[1]

ولذا «يجب العلم بأنّ العقدة في بلدنا في الهيمنة اللغوية التي فرضتها لغة أجنبيّة وهي لغة غير مصنّفة في العالم المعاصر من حيث الرّقمنة والشّابكة، ونحن نتمسّك بها على أنّها لغة الرّقي الحضاري، ولا يشرح العلم إلاّ منهما، ومن لا يستعملها فهو منغلق على نفسه.»[2]

فاللغتان عاشتا الأمن والسلام من جميع النواحي منذ الفتح الإسلامي، أي بعد قبول الأمازيغ بالإسلام بعد عدّة حروب ومحاولات من العرب مع الملكة "ديهيا" ملكة الأمازيغ التي كانت ترفض أن تهب أرضها للغير، لكن بعد دخول الاستعمار الفرنسي لمنطقة شمال إفريقيا وممارسته لسياسته الفرنسية نحو اللغة العربية نهائياً، ومع مرور الزّمن أصبحت هذه الدّول تعيش واقع تمجيد اللغة الفرنسية وتهمّش كل من اللغة الأم (الأمازيغيّة) واللغة الوطنيّة (العربية) وهذا ما يؤدّي إلى تهديد الأمن اللغوي للبلاد.

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 132.

[2] صالح بلعيد، الأمازيغية في خطر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الجزائر، (د ط)، 2011، ص 32.

ومهما يكن «فإنّ التّاريخ يثبت بأنّ المازيغيين بعد الفتح الإسلامي تبنّوا الإسلام والعربية عن طواعية واقتناع، وآثروها أيما إثراء، رغم بعض الثّورات والحدود التي أعلنوها ضدّ الظلم والاحتقار، والذّود عن النفس باعتبارهم نبلاء لا يقبلون الذّل.»[1]

ولذا «أنا مع العناية الأمازيغيّة ودراسة لهجاتها والحفاظ على تراثها، فقد كانت دائماً رافداً للغة العربيّة، تعايشت معها.»[2]

وبهذا تكون العربية والأمازيغيّة وجهان لعملة واحدة، لغتان متعايشتان مكملتان لبعضهما بعضا، وتتوجّهان لمستقبل مشترك ومصير واحد، فهما الأكسجين الاصطناعي للشعب المغاربي عموماً.

[1] المرجع السابق، ص 162.

[2] ينظر: المجلس الأعلى للغة العربية، التعدّد اللساني واللغة الجامعة، ج1، الجزائر، (د ط)، 2014، ص 172.

خلاصة الفصل الثّالث:

خلاصة القول: إنّ اللغة جزء مهم من تاريخ البشريّة، وهي فكر منطوق عظيم يجمع بين النّاس ويمكّنهم من التواصل مع بعضهم بعضا في شتى ميادين الحياة، فهي بمثابة وثيقة حيّة لها قيمة تاريخيّة، وتكون هذه اللغة مجالاً خصباً لمعرفة تاريخ تلك الأمّة.

وهذا ما ينطبق على شعوب المغرب العربي، حيث يعرف عنهم أنّ أصحاب الأرض هم أمازيغ يمتازون بدورهم عن بقيّة الشعوب العربيّة لغويّاً، كما يعرف عنهم أيضاً أنّهم بعد دخولهم الإسلام رحّبوا بالعرب ليصبحوا بعد ذلك وجهان لعملة واحدة.

فالامتزاج العربي المازيغي في مناطق شمال إفريقيا شكّل تلاحماً لغويّاً مميّزاً، ومن بين مظاهره: التّأثير والتّأثّر المشترك بين اللغة العربيّة واللغة الأمازيغيّة خاصّة في مناطق وجود الجنسين العربي والمازيغي، ولا ننسى أيضاً أنّ اللغتين تندرجان ضمن فصيلة اللغات السّامية الحاميّة، فكلتاهما متشابهتان في النّظام اللغوي، وتتعايشان مع بعضهما بعضا على المستوى اللساني (الصّوتي والتّركيبي والدّلالي.)

فالذي يحدث بين اللغة العربيّة والأمازيغيّة هي عملية تكامل، تساعد هذه العمليّة في بناء وتحديد هويّة المواطن الجزائري مهما كان الاختلاف في الأصول الحاصل بين العربي والأمازيغي.

فهذا التّعدّد الحاصل وسيلة لمواكبة العصر وليس عائداً للتّطوّر، إذ هو جزء من ثقافة وهويّة الشّعب، ونضرب مثالاً على ذلك؛ اللهجة الشّاوية والعاميّة العربيّة في منطقة بسكرة (الجزائر)، فالمواطن البسكري يعدّ نموذجاً يجمع بين اللسان العربي والشّاوي (الأمازيغي)، إذ يتميّز بالتّداخل اللغوي، حيث نلحظ استخدام مفردات شاويّة في اللّسان العربي مثل: أَرْقَازْ= رجل/ أزّولْ = أهلاً وسهلا/ نانّة= الجدّة/ يِحْلَى = جميل... وغيرها من المفردات.

كما أنّ هناك نفردات عربيّة عاميّة موجودة في اللّسان الشّاوي مثل: عكازة = أَعُكّازْ/ صبْحَذْ = أصْبَحَت/ دار = أَدَّارْثْ.

ومن بين الأسباب التي أدّت إلى هذا التّركيب اللّغوي أو التّقارب اللّغوي بين اللّغتين هو المصاهرة والتّجارة والجيرة...، وتقبّل اللّغة الثّانية أي ما يسمّى بـ"التّسامح اللّغوي" كما نجد عاملاً آخر وهو عامل الاكتساب اللّغوي، حيث نجد في المنطقة الواحدة أشخاصاً يتكلّمون الشّاوية وهم من أصل عربي، مثل: الزّيانيين في بسكرة، وآخرون يتكلّمون العربية وهو في الأصل "شاويّة".

تعدّد الألسن –إذاً– هو آية من آيات اللّه ومعجزة من معجزاته، لقوله تعالى في كتابه الكريم: "يا أيّها النّاس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم" [الحجرات/14] ودليل هذه الآية موجود بين العرب والأمازيغ، خاصّةً أنّ أوجه التّشابه بين اللّغتين كثيرة ومتنوّعة، ممّا يساعد على تعلّم اللغتين بسهولة.

وللحفاظ على الأمن والاستقرار اللّغوي في البلد متعدّد اللغات لا بدّ أن يقوم كلّ مواطن باحترام اختلافات الغير ومحاولة الاختلاط والتّعرف ضمن مبدأ المواطنة، والأهم من ذلك السّعي للتّخلّص من النّظرة السلبية تجاه اللغة الأمازيغيّة (اللغة الأصلية للجزائريين خاصّة وشمال إفريقيا عامّة)، والتّذكير بأهمية تعليمها ونعلّمها مثلها مثل العربية، فاللغة العربية لغة القرآن والإبداع والإعجاز، والأمازيغيّة لغة الأرض والأجداد فمن ينكر أصله فلا أصل له.

الفصل الرّابع: الدراسة الميدانية

1- منهجية البحث (الإطار المنهجي):

2- مجالات الدّراسة.

3- عيّنة الدّراسة.

4- أهداف الدّراسة.

5- تحليل نتائج الاستبانات الخاصّة بالمعلّمين.

6-تحليل المقابلة

تمهيد:

بعد عرضنا الجانب النّظري الذي يحمل في طيّاته جملة من القضايا التي تمحورت حول المفاهيم اللسانيّة (الازدواجيّة والثنائيّة اللغوية) والتّركيز على ظاهرة (التّداخل اللّغوي) ومظاهره، كان لزاماً علينا أن نقدّم جانباً آخر مكمّلاً له لتأكيد المعلومة وإثرائها من خلال تطبيقها على الواقع الميداني في الطّور الابتدائي من أجل اكتشاف مدى التّداخل بين اللغة العربيّة والأمازيغيّة ومعرفة تأثيرها على المتعلّم سواءً أ كان التّأثير إيجابيّاً أم سلبيًّا، فعملية تعلّم اللغة العربيّة وتعلّمها في المدرسة الجزائريّة لا ما لها من صعوبات وإشكالات جمّة، جعلت من تحقيق أهدافها المنشودة غاية صعبة تكاد تكون بعيدة المنال، وبالرّغم من أنّ المدارس تسعى دائماً لتعليم اللغة العربيّة في كلّ مراحلها وجعلها لغة تدريس جميع المواد، إلاّ أنّ المتعلّم أو الطّفل ما يزال يجد صعوبة في التّعبير بلغته العربيّة الفصحى ولا يستطيع التّحاور بها.

كذلك هي الحال بالنّسبة للغة الأمازيغيّة تدرّس على أنّها لغة وطنيّة متعلقة بالتّراث التّاريخي للمجتمع الجزائري وأنّ تعلّمها يحقّق التّواصل والانسجام بين أفراد المجتمع فقط، لكنّها لم تدرّس على أنّها لغة أساسيّة قائمة بذاتها، ولم تحتمل الأهداف التعلّمية للغة الأمازيغيّة، كما أنّها لم تتبنّى أهدافاً تعلّمية تعزّز مكانتها في النّظام التّعليمي –كما يشاع– وهذه من بين الأسباب التي أججت مشاكل متنوّعة بالنّسبة للمتعلّمين أحاديي اللغة في بداية تعلّم اللغة الأمازيغيّة.

وبالتّالي سعينا جاهدين في هذه المرحلة من عمر البحث (الجانب التّطبيقي) القيام بمسح –ولو جزئي– للموضوع المشتغل عليه، مستندين على جملة من أدوات البحث العلمي، توخينا من خلاله الظفر بمعلومات وفرضيات تساعدنا في إثراء موضوع "التّداخل اللغوي" بين اللغة العربية والأمازيغيّة ومدى تأثير هذه الظّاهرة على تلقي الطّفل في الطّور الابتدائي،

وكذا رصد أهم الصعوبات التي يواجهها المعلّمون والمتعلّمون أثناء الدّرس من خلال آراء العينة المنتقاة.

التّعريف بمنطقة مزيرعة:

مزيرعة بلدية تتبع دائرة زريبة الوادي في الجنوب الشّرقي لولاية بسكرة بالجزائر، تمتاز بجودة أراضيها وإنتاجها لوفير المحاصيل الزّراعية، وبها أكبر غابة على مستوى ولاية بسكرة "غابة مزبال"، كما توجد بها أربعة مناطق تابعة لها هي "تاجمونت" وبها عرش (بني ملكم)، منطقة "سيدي مصمودي" وبها عرش (أولاد أيوب)، ومنطقة "لولاش" وبها عرش (أولاد سليمان بن عيسى)، وتتميّز بلدية مزيرعة بعدّة مناطق أثرية تقف شاهدة على الحضارة الأمازيغيّة، وبها معاقل الثّوار أثناء حرب التّحرير،

أمّا سكّانها فأمازيغ الأصل يتحدّثون لغتهم الأم (الشّاوية) ولغتهم الثّانية العربية، وينسب سكّان منطقة مزيرعة إلى عرش (عبد الرحمن).

1- منهجية البحث (الإطار المنهجي):

كانت انطلاقتنا في هذه الدّراسة من الواقع اللغوي في الجزائر، ومن الوضع الحالي لتعليم اللغة العربيّة الفصحى والأمازيغيّة في مدارسنا، واعتمدنا في ذلك على مناهج البحوث الميدانيّة من أجل استقراء الواقع اللغوي ومعاينته للوصول إلى النتائج بطريقة علمية موضوعيّة، وأيضاً الوصول لحقائق تفسّر وتوضّح وتكشف عن تساؤلات البحث، وبالتّالي فإنّها تتبيّن صحّة أو خطأ فرضيات الدّراسة، مستأنسين في ذلك بأدوات البحث ووسائله الاستقصائية التي لا يتمّ اختيارها بشكل عفوي بل يكون ذلك حسب طبيعة الموضوع ونوعيّة عيّنة الدّارسة.

أ- أدوات البحث المعتمدة:

من أجل انجاز هذه الدّراسة التي نقوم فيها برصد الأخطاء أو التّداخلات اللّغوية، اعتمدنا على مجموعة من العيّنات التي يتكّئ عليها الباحث في جمع البيانات، وذلك على حسب طبيعة دراسة الموضوع، وتكمن هذه الأدوات في: الاستبيان، الملاحظة، والمقابلة.

- ✓ **الاستبيان:**

هو تلك القائمة التي يحضرها الباحث والمتكوّنة من مجموعة من الأسئلة المختارة بعناية ودقّة، لتقدّ إلى المبحوث من أجل الحصول على إجابات، وتتضمّن المعلومات المطلوبة والآراء المختلفة حول موضوع ما، وذلك لتوضيح الظّاهرة المدروسة وتعريفها من جوانبها المختلفة.

ويتكوّن هذا الاستبيان من مجموع الأسئلة المرتّبة الواضحة حول موضوع معيّن ويتمّ وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجرى تسليمها يداً بيد تمهيداً للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة في الاستبانة، لتعاد بعد ذلك للباحث ليشرع في تحليلها وفحصها.

ويعرّف الاستبيان أيضاً: «مجموعة من الأسئلة التي يتمّ الإجابة عليها من قبل المفحوص بدون مساعدة الباحث الشّخصية أو من يقوم مقامه.»[1]

وقد قسّمنا الاستمارة إلى بيانات شخصيّة وإلى محورين، وتتكوّن البيانات الشّخصية من (4) أسئلة خاصّة للمعلّمين، أمّا المحوران فاحتويا على (8) أسئلة متنوّعة مغلقة مفتوحة ومفتوحة مغلقة.

-المحور الأوّل: تناول الوضع اللغوي في منطقة مزيرعة وضمّ سؤالين.

-المحور الثّاني: يتمثّل في أسئلة متعلّقة بموضوع البحث وقدرها (6).

وارتكزنا في هذه الدّراسة على أدوات إحصائيّة من أجل تحليل البيانات التي حصلنا عليها من خلال الاستبيان وهي النّسب المئوية، والهدف من استخدام هذه الأداة هو معرفة نسبة التّكرارات في الإجابة عن الأسئلة المغلقة.

وتتمّ العمليّة الإحصائيّة كالتّالي:

$$\frac{\text{العدد الجزئي للتكرار} \times 100}{\text{العدد الكلّي (المعلّمين)}}$$

2- مجالات الدّراسة:

أ- **المجال المكاني:** ويتمثّل في النّطاق المكاني الذي سوف تتمّ فيه الدّراسة الميدانيّة، وكان ذلك في أربع مؤسّسات تربوية في منطقة مزيرعة لولاية بسكرة وهي: مدرسة الشّهيد قصباية حسين، مدرسة الشّهيد عمراوي محمود، مدرسة الشّهيد مناولي محمّد، مدرسة الشّهيد قروف محمد، وكلّ مدرسة من هذه المدارس تحتوي على معلّم (ة) واحد (ة) للغة الأمازيغيّة.

[1] زياد بن علي بن محمود الجرجاوي، القواعد المنهجيّة التّربوية لبناء الاستبيان، مطبعة أبناء الجرّاح، غزّة، فلسطين، (د ط)، ص 2010، ص 14.

ب- المجال الزماني: ويمثّل الفترة التي استغرقتها الدّراسة بشقّيها النّظري والميداني، حيث امتدّت هذه الدّراسة على مدى (3) أشهر، موزّعة بين الدّراسة النّظرية أي الجانب التّطبيقي الذي شمل مرحلة تفريغ البيانات أو المعلومات وتفسيرها ودراستها وتحليلها.

ج- المجال الجغرافي: أجريت الدّراسة على مستوى ابتدائيّة الشّهيد (قصباية حسين) بمزيرعة، ونظراً لوجود معلّمة لغة أمازيغيّة واحدة في كلّ ابتدائيّة، قمنا كذلك بدراسة ميدانيّة في ثلاث ابتدائيّات في منطقة مزيرعة وواحدة في قرية "سيدي مصمودي".

د- الدّراسة الميدانيّة: استغرقت شهر ونصف مقسّمة ما بين مرحلة توزيع الاستمارات وإعادة جمعها، حيث قمنا بالذّهاب للمؤسّسات لأخذ الإذن من المديرة والمعلّمي، وبين الذّهاب إلى المدارس بعد أخذ الموافقة، وتمّ توزيع الاستمارات بعد ذلك ما بين شهري مارس وأفريل 2023.

3- عيّنة الدّراسة:

تتمثّل عيّنة الدّراسة في مجموعة من معلّمي اللغة الأمازيغيّة في ابتدائيّة (قصباية حسين) و (عمراوي محمود) و (مناولي محمد) و (قروف محمد)، والهدف من اختيار هذه العيّنة هو الحصول على النتائج بسرعة وبسهولة وبوضوح، كما أنّها تساعد في جمع المعلومات وتحليلها.

4- أهداف الدّراسة:

- التعرّف على ظاهرة التّداخل اللغوي ومدى تأثيره على الطّفل ثنائي اللغة أو أحادي اللغة.
- رصد الواقع اللغوي في الوسط التّربوي الجزائري خاصّة الطّور الابتدائي لمعرفة ظاهرة التّداخل اللغوي ومدى انتشارها في هذا الوسط.
- أسباب هذه الظّاهرة المتعلّقة بالبيئة والمنهاج وغيرها.

- معرفة الظّواهر اللغوية التي من خلالها يمكننا معرفة نقاط الضّعف والقوّة لدى المتعلّم (الطّفل).
- معرفة المشكلات المحتملة التي تواجه المتعلّم من ذوي التّداخل اللغوي.
- محاولة إيجاد حلول ومقترحات للمشكلات التي تعيق المتعلم أثناء تلقيه لدرس اللغة الأمازيغيّة أو العربيّة كونه ثنائي اللغة أو ازدواجي اللغة.

❖ **تحليل نتائج الاستبانات الخاصّة بالمعلّمين:**

- **البيانات الشّخصيّة:** يتمثّل في أسئلة خاصّة بالجوانب الشّخصية للمعلّمين.

الجدول رقم (01): جنس العيّنة:

الجنس	التّكرار	النسبة المئويّة
ذكور	**1**	**%25**
إناث	**3**	**%75**
المجموع	**4**	**%100**

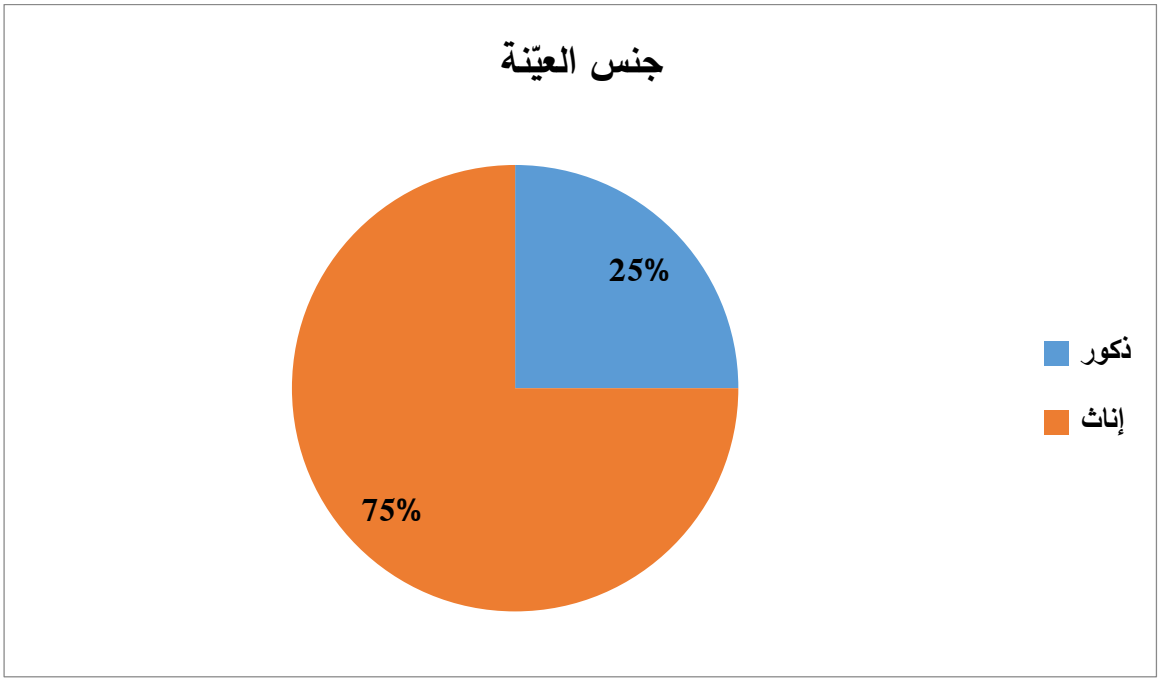

-مخطّط النسبة المئوية حسب الجنس-

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول يظهر لنا أنّ نسبة 75% من أفراد العيّنة إناثاً، و25% ذكوراً، وهذا يدلّ على هيمنة المرأة على قطاع التّربية والتّعليم، وذلك لأنّ الإناث أكثر ميلاً بصفة عامّة إلى مهنة التّدريس بسبب تطلّعاتها الفطريّة وعاطفتها، وأنّها أفضل المهن بالنّسبة للمرأة في نظر مجتمعنا.

الجدول رقم (02): سن العيّنة:

السن	التّكرار	النّسبة المئوية
23- 40 سنة	4	%100
41 سنة فما فوق	0	%0
المجموع	4	%100

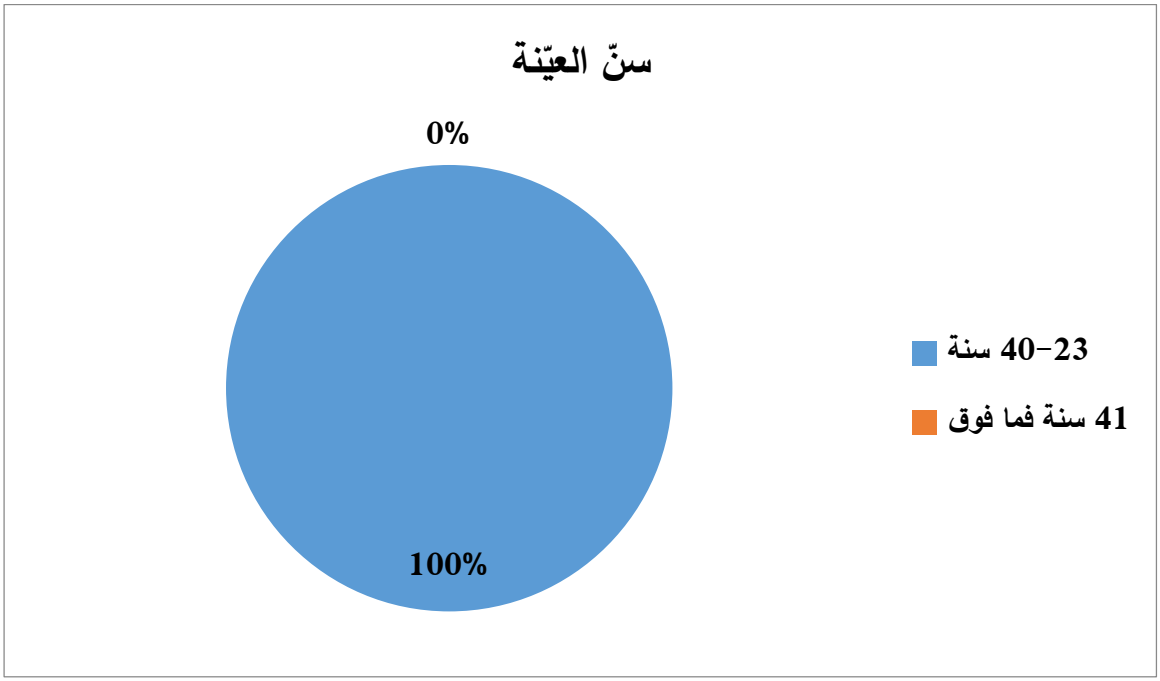

-مخطّط النّسبة المئوية حسب السّن-

قراءة وتعليق:

نلحظ من خلال الجدول نسبة الأفراد الذين تتراوح أعمارهم من 23 إلى 40 سنة بنسبة 100% وهو ما يعادل 4 أفراد وهو العدد الكلّي لأفراد العيّنة، كما أنّها النّسبة الأعلى مقارنةً بين الأفراد الذين يبلغون 41 سنة فما فوق، وهذا ما يدلّ على أنّ عدد معلّمي اللغة الأمازيغيّة في المدارس قليل جدّاً، ذلك لأنّها لغة جديدة في القطاع التّربوي تمّ ترسيمها عام 2016، فهي لغة غير إجباريّة بل اختياريّة بالنّسبة للتلاميذ، وهذا ما جعل سنّ أفراد العيّنة سن الشّباب من 23 إلى 24 سنة.

ولذا وجب على تعميم اللغة الأمازيغيّة في المدارس وجعلها لغة ثانية بعد اللغة العربيّة كونها اللغة الأم في الجزائر ومن حقّها أن تظفر بمكانتها في مجال التّعليم كغيرها من اللغات الأخرى.

الجدول رقم (03): الخبرة حسب أفراد العيّنة:

السنوات	التّكرار	النّسبة المئويّة
أقل من خمس سنوات	4	%100
من 5- 10 سنوات	0	%0
أكثر من 10 سنوات	0	%0
المجموع	4	%100

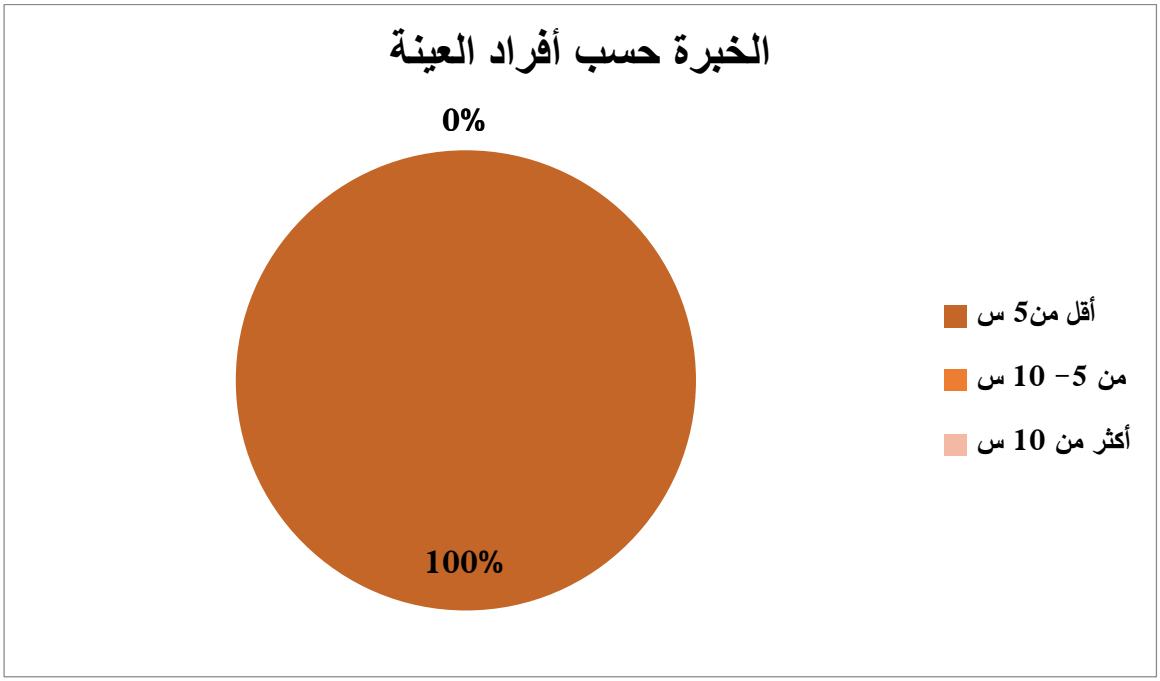

-مخطّط بالنسبة المئوية حسب الخبرة-

قراءة وتعليق:

يوضّح الجدول السابق أنّ جميع أفرد العيّنة أقل من خمس سنوات خبرة بنسبة 100% وهو ما يعادل (4) معلّمين، أي المجموع الكلّي لأفراد العيّنة، ومن هنا يتّضح أنّ فئة الشّباب أكثر حظّاً في مجال تعليم اللغة الأمازيغيّة كونها مادّة جديدة في قطاع التّربية والتّعليم.

إنّ عامل الخبرة وإن كان مؤشّراً على استهداف جيل الشّباب من المعلّمين، إلاّ أنّه يؤدّي إلى نتائج عكسية في بعض الأحيان كنقص الكفاءة والتّكوين، نظراً لما لوحظ من بعض العيّنات من أخطاء لغويّة معتبرة، ويبدو أنّ وزارة التّربية والتّعليم لها يد في ذلك، لأنّه لم يتم تأطيرهم أكاديميّاً بالشكل الكافي بالاستناد إلى الفترة القصيرة بين صدور القرار وفترة تفعيله.

الجدول رقم(04): اللغة التي تتقنها أفراد العيّنة:

اللغة	التكرار	النّسبة المئويّة
العربيّة	3	%75
الفرنسيّة	0	0%
الانجليزيّة	0	%0
الأمازيغيّة	1	%25
المجموع	4	%100

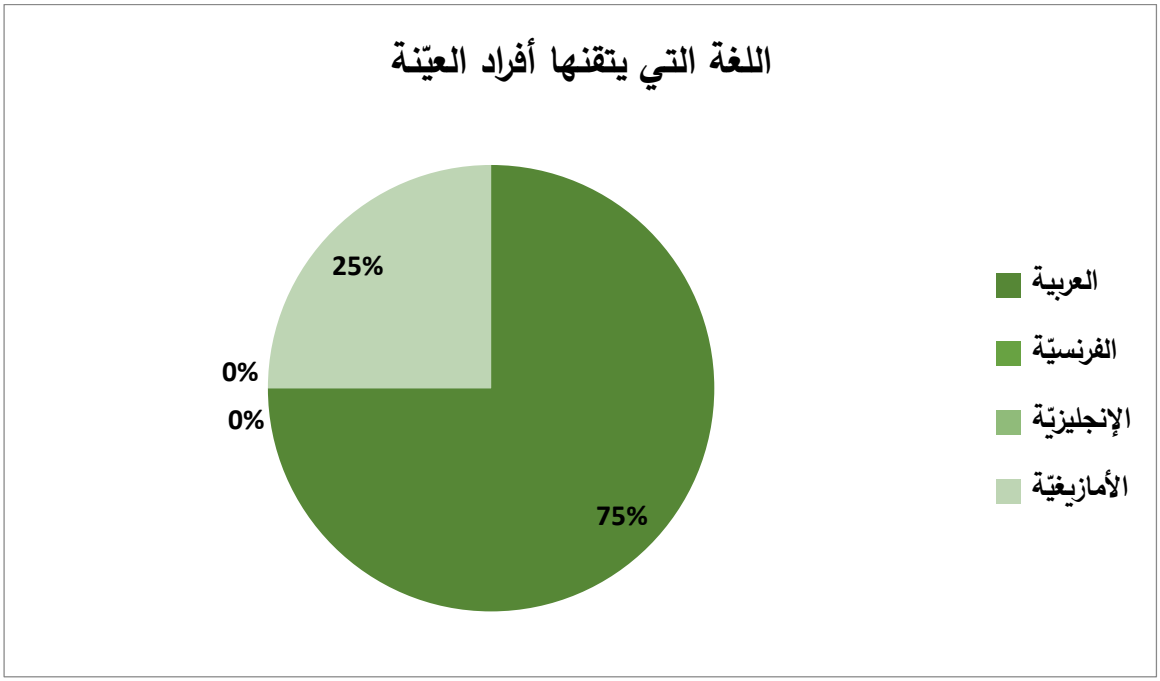

-مخطّط النسبة المئويّة حسب إتقان اللّغة-

قراءة وتعليق:

ما نلحظه من خلال الجدول أنّ أغلب أفراد العيّنة يجيدون اللغة العربيّة بنسبة 75% ما يعادل أكثر من نصف العيّنة (03) معلمين من المجموع الكلّي، في حين جاءت نسبة 25% بالنّسبة للمعلّمين الذين يتقنون اللغة الأمازيغيّة والبالغ عددهم معلّماً واحداً من المجموع الكلّي، فيما نعدِم وجود أفراد يتقنون اللغة الفرنسيّة أو الإنجليزيّة فقط بنسبة 0%.

ومن خلال هذه النّسب نستنتج أنّ معظم أفراد العيّنة يتقنون اللغة العربية واللغة الأمازيغيّة، فبالنسبة إلى اللغة العربيّة فهي اللغة الرّسمية الأولى في الجزائر، لذا من الطّبيعي جدّاً أن تحظى بالنسبة الأعلى، بالمقارنة باللغة الأمازيغيّة واللغات الأخرى، وذلك يعود بالأساس إلى تخصّص أفراد العيّنة الدّراسي.

أ- المحور الأول: الوضع اللغوي في منطقة مزيرعة:

- الجدول رقم (01): اللغة الشّائعة في الوسط العائلي للعيّنة:

اللغة	التكرار	النّسبة المئويّة

العربيّة	0	%0
الأمازيغيّة	3	%75
اللهجة العاميّة	1	%25
الفرنسيّة	0	%0
المجموع	4	%100

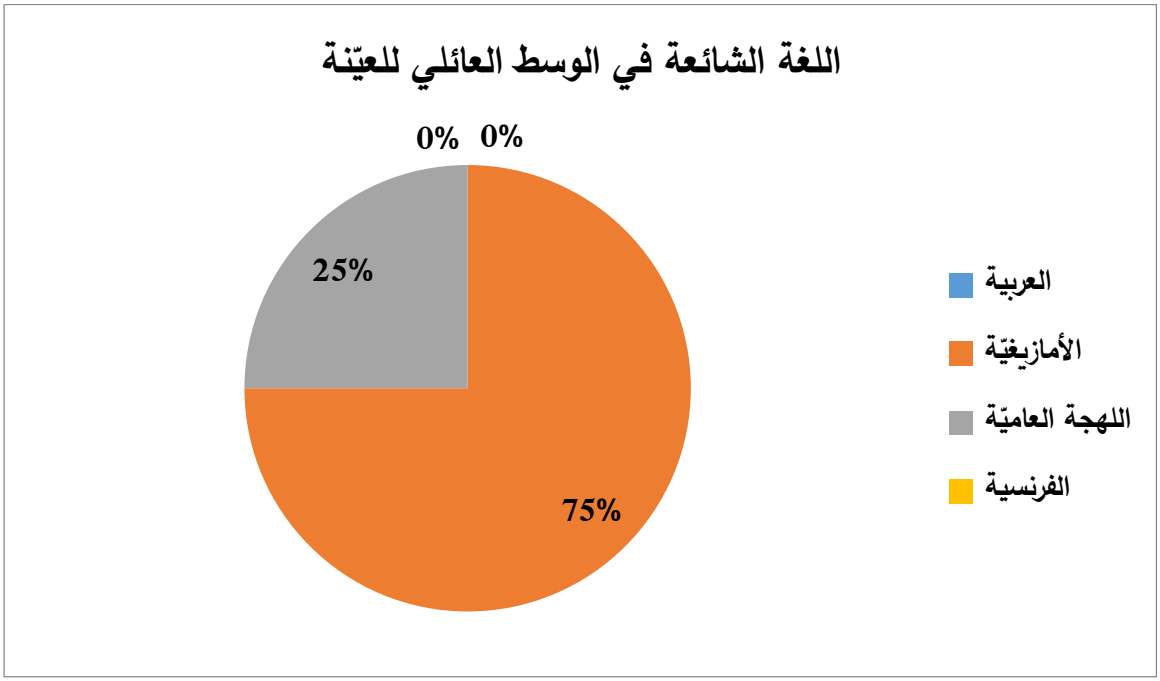

-مخطط النسبة المئويّة حسب اللغة الشائعة في الوسط العائلي للعيّنة-

قراءة وتعليق:

نرى من خلال الجدول أنّ أغلب أفراد العيّنة يتحدّثون الأمازيغيّة (اللهجة الشّاوية) في الوسط العائلي بنسبة 75% ما يعادل (03) أفراد من المجموع الكلّي لأفراد العيّنة، وهذا راجع لأصول الأمازيغيّة ومحافظتهم على اللغة التي توارثوها عن أجدادهم، فيما نرى أنّ نسبة 25% من المعلّمين الذين يتحدّثون العاميّة في الوسط العائلي يعادل فرداً واحداً، وهذا لاحتمال أن يكون عربيّ الأصل غير أمازيغي، أو أمازيغيّ الأصل وعربيّ اللسان.

الجدول رقم (02): اللغة الشّائعة في محيط سكن العيّنة:

اللغة	التكرار	النسبة المئويّة
العربية	0	%0
الأمازيغيّة	2	%50
اللهجة العاميّة	2	%50
الفرنسيّة	0	%0
المجموع	4	%100

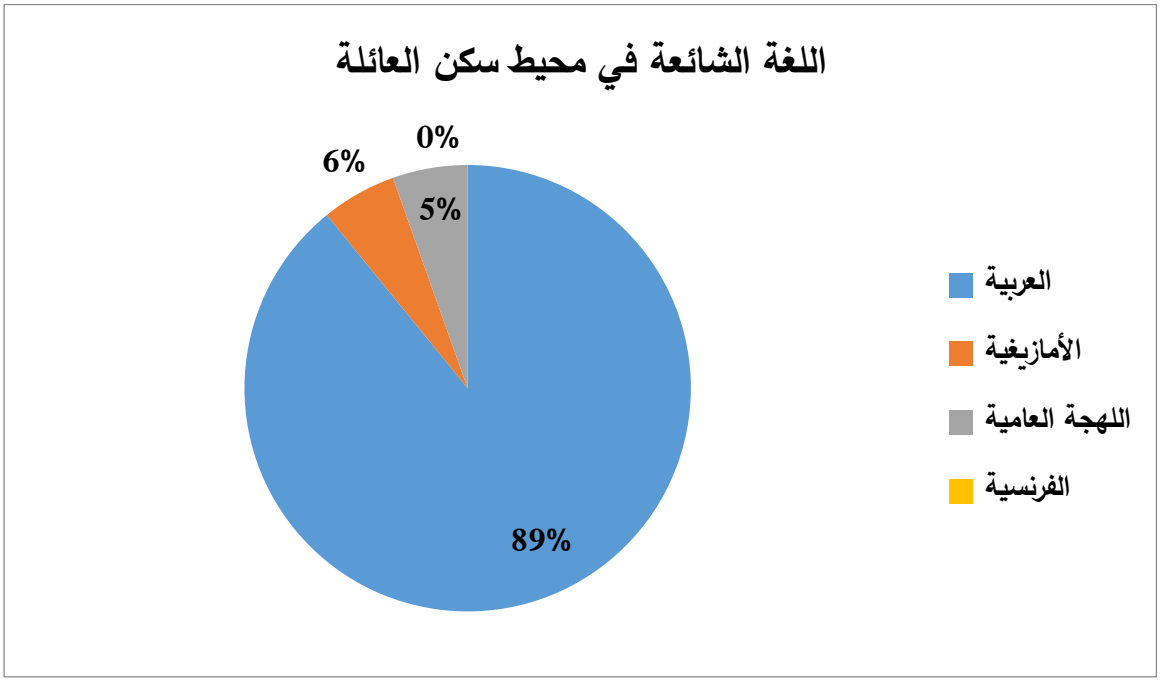

-مخطط النسبة المئوية حسب اللغة الشّائعة في محيط سكن العيّنة-

قراءة وتعليق:

يتبيّن من خلال الجدول أن نصف أفراد العيّنة يعيشون في وسط أمازيغي اللغة، إذ تقدّر النسبة 50% في حين أنّ نصف أفراد العيّنة يعيشون في محيط لغة التواصل فيه هي اللهجة العامية، إذ تقدّر النّسبة بـ 50%

فمن خلال النتائج المتحصّل عليها نستنتج أنّ لغة المحيط تلعب دوراً هامّاً في إتقاننا للغة معيّنة، إذ تعدّ وسيلة من الوسائل المؤثّرة في شخصيّة الفرد.

ب- المحور الثّاني: أسئلة متعلّقة بموضوع البحث:

الجدول رقم (01): هل الطّفل مزدوج اللغة يعاني من مشكلات في تعلّم العربيّة؟

العيّنة	التكرار	النسبة المئويّة
نعم	0	%0

لا	1	%25
أحياناً	3	%75
المجموع	4	%100

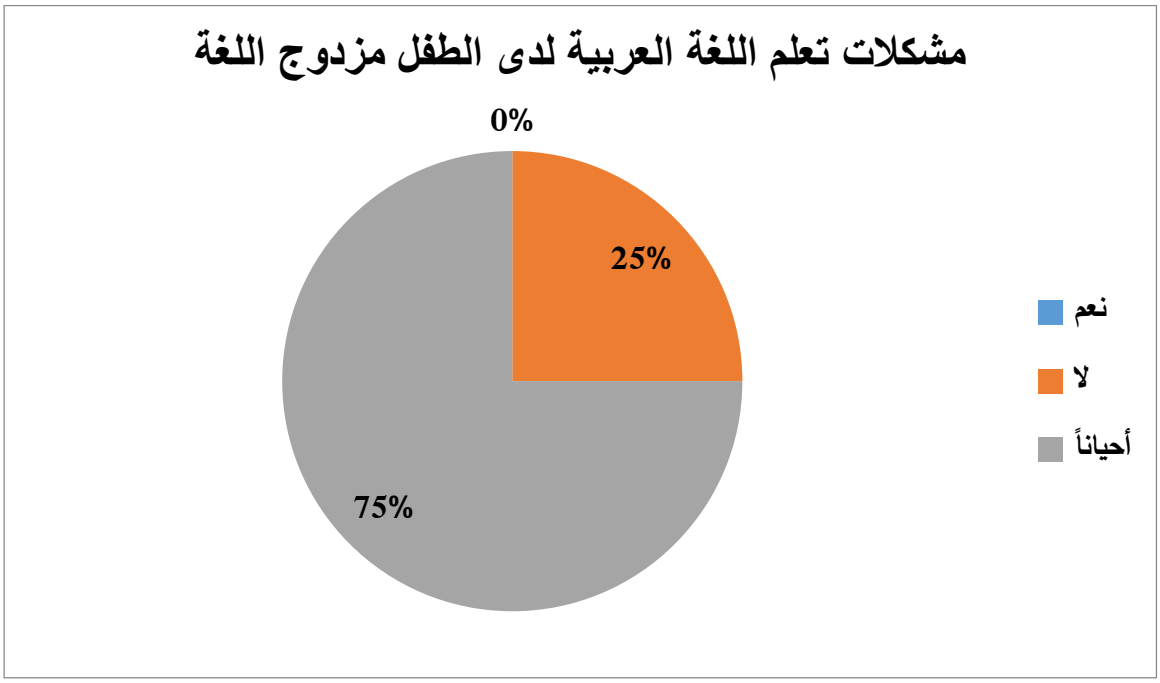

-مخطّط النسبة المئويّة للطفل مزدوج اللغة إذا كان يعاني من مشكلات في تعلّم اللغة العربية-

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول أعلاه يتّضح لنا أنّ نسبة كبيرة من معلّمي اللغة الأمازيغيّة يرون أنّ الطّفل مزدوج اللغة لا يعاني دائماً من مشكلات تعلّم اللغة بل أحياناً، بلغت هذه النّسبة 75%، في حين أنّ 25% من المعلّمين يؤكّدون أنّ الطّفل مزدوج اللغة يعاني عديدا من المشكلات أثناء تعلّمه للغة العربيّة.

ويمكننا القول في هذا المقام: إنّ الأطفال الذين يعانون من مشكلات في تعلّم اللغة العربيّة أمر طبيعي، وهذا يعود إلى لغة المنشأ، وبالتّالي اللغة العربية الفصحى بالنّسبة له هي لغة دخيلة ومختلفة تماماً عن اللغة الأمازيغيّة، أنّ اكتساب الطّفل لهذه اللغة ما هو إلاّ جزء من الاندماج الحقيقي في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، فالوالدان خاصّة وأفراد أسرته عامّة يلعبون دوراً هامّاً في تنشئة الطّفل وبناء شخصيّته بما فيها التّنشئة اللغوية.

السؤال الثّاني: ما هي المشكلات المحتملة التي تواجه الأطفال من ذوي التّداخل اللغوي؟

أهم آراء المعلّمين في المشكلات المحتملة التي تواجه الأطفال من ذوي التّداخل اللّغوي:

- ✓ عدم النطق الصّحيح.
- ✓ نقص في الثّروة اللّغوية لدى الطّفل من ذوي التّداخل اللغوي.
- ✓ صعوبة استيعاب بعض الكلمات.
- ✓ إدراج أكثر من لغة في جملة واحدة.
- ✓ عدم إتقانه للغة معيّنة جيّداً وذلك بسبب اختلاط اللغات المكتسبة في ذهنه.
- ✓ الرّكاكة في التّعبير.
- ✓ إدخال مصطلحات من لغة معيّنة إلى لغة أخرى، وهذا يؤثّر سلبيّاً على اللغة الأقوى.

قراءة وتعليق:

من بين أهم الملاحظات التي التمسناها عن آراء المعلّمين في العراقيل والمشكلات التي تواجه الأطفال من ذوي التّداخل اللّغوي أنّهم يشتركون في: المعاناة من التّداخل اللغوي الحاصل بين الكلمات وبالتّالي تحدث صعوبة في النّطق وصعوبة في تركيب الجمل، وعدم استيعاب بعض المصطلحات.

ولذا فمن الضّروري استعمال اللغة الأم من طرف التّلميذ، إمّا الأمازيغيّة (الشّاوية) أو العربيّة (العاميّة) كمرحلة انتقاليّة في بداية تعلّم هذه المادّة، ومن الأفضل أن يكون المعلّم

أمازيغي الأصل لتكون لديه القدرة الكافية على التّواصل مع الأطفال من ذوي التّداخل اللغوي.

الجدول رقم (03): هل الطّفل من ذوي التّداخل بين العربية والأمازيغيّة يعاني صعوبات مع قواعد اللغة العربيّة؟

العيّنة	التكرار	النسبة المئويّة
نعم	0	%0
لا	4	%100
أحياناً	0	%0
المجموع	4	%100

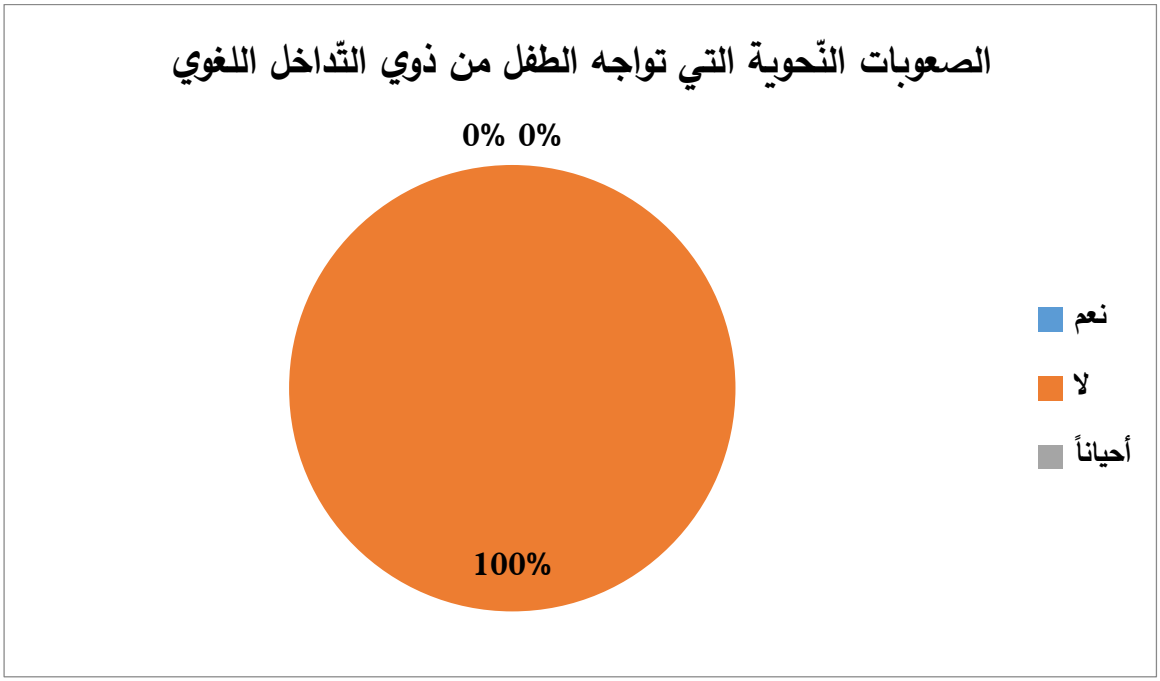

-مخطّط النسبة المئويّة للصعوبات النحوية التي تواجه الطّفل من ذوي التّداخل اللّغوي-

- آراء المعلّمين حول الطّفل من ذوي التّداخل بين العربيّة والأمازيغية إذا كان يعاني من صعوبات في تعلّم قواعد اللغة العربيّة:

- ✓ لا وجود لمعاناة فيما يخصّ تعلّم قواعد اللغة العربيّة بالنّسبة للطّفل رمن ذوي التّداخل اللغوي.
- ✓ يوجد تشابه في قواعد النحو بين اللغة العربية والأمازيغية.
- ✓ اللغة الأم واللغة المكتسبة عند التّلميذ تساعده في ضبط القواعد.
- ✓ التّلميذ في هذه المرحلة له قابلية تعلم قواعد النّحو العربي.

قراءة وتعليق:

من خلال ملاحظتنا للجدول ولآراء المعلّمين تبيّن لنا أنّ الطّفل من ذوي التّداخل بين العربية والأمازيغيّة لا يعاني مع قواعد اللغة العربيّة، فكلّ أفراد العيّنة أكّدوا ذلك بنسبة 100%، فبالنّسبة لهم يستوعب الطّفل قواعد اللغة بسهولة، كذلك اللغة الأمّ واللغة الثّانية (العربية) تساعد الطّفل في ضبط القواعد.

وعليه: فإنّ اللغة العربيّة واللغة الأمازيغيّة متكاملتان تكمّلان بعضهما بعضا ويتوجّهان نحو مستقبل مشترك.

باستطاعة الطّفل من ذوي التّداخل أن يتعلّم اللغة العربيّة وقواعدها، وكذلك يستطيع الطّفل أحادي اللغة تعلّم اللغة الأمازيغيّة.

الجدول رقم (04): ما هي أهم الظّواهر التي تحدث للطّفل من ذوي التّداخل اللغوي بين اللغة العربيّة والأمازيغيّة؟

الظّواهر اللغويّة	التّكرار	النّسبة المئويّة
صوتيّة	1	25%
صرفيّة	2	%50
نحويّة	0	%0
معجميّة	1	%25
المجموع	4	%100

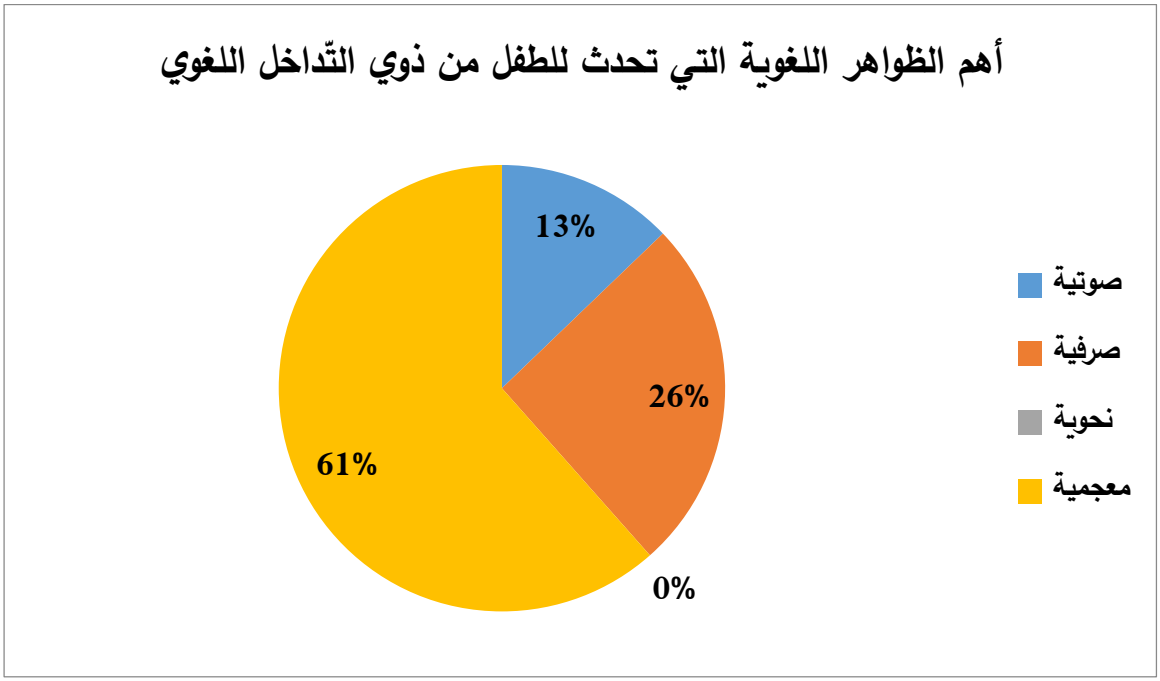

-مخطّط النّسبة المئويّة لأهم الظّواهر الغوية التي تحدث للطّفل من ذوي التّداخل اللغوي بين العربية والأمازيغيّة-

ظواهر أخرى بحسب آراء المعلّمين: **لا يوجد.**

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول وآراء المعلّمين أنّ نسبة 50% من المجموع الإجمالي لأفراد العيّنة يرون أنّ الظّواهر اللغويّة التي تحدث للطّفل من ذوي التّداخل اللغوي بين العربية والأمازيغيّة هي صرفيّة، بينما النّسبة 25% ظواهر صوتيّة، في حين كانت نسبة 25% تمثّل الظّواهر المعجميّة.

ومن خلال ما لاحظناه نجد أنّ التّداخل اللّغوي الواقع بين اللّغة العربيّة واللّغة الأمازيغيّة في المستوى الصّوتي يؤدّي إلى ظهور لهجة كلام التعلّم (الطّفل) ويكون هذا واضحاً في اختلاف النّبر والتّنغيم وأصوات الكلام، وكذلك التّداخل اللغوي على المستوى المعجمي يحدث لعدم وجود ذخيرة لغويّة كافية للغة (أ) فيقوم الطّفل بإدخال كلمات من اللغة (ب) لإكمال الجملة، بينما التّداخل الصّرفي يظهر في جمع الاسم وتثنيّته وتعريفه وتنكيره وتحويل

الأفعال، واشتقاق الكلمات... كلّ هذه الجوانب جوانب صرفيّة تحدث هند عمليّة التّداخل من اللغة الأم إلى اللغة الثّانية.

إضافةً إلى أنّ هناك تداخل على المستوى التّركيبي والدّلالي والمعجمي والثقافي تمت الإشارة إليه من خلال العيّنة، فمثلاً التّداخل الثّقافي موجود عند الطّفل من ذوي التّداخل اللغوي بين اللغة العربية والأمازيغيّة، فلكلّ مجتمع معيّن ثقافة خاصّة به تنعكس على لغته، وما نعنيه هنا هو أن تدخل ثقافة الطّفل (في لغته الأمازيغيّة) وهو يتكلّم العربيّة لغة ثانيّة، ومثال ذلك أن يستذكر أمثالاً شعبيّة أمازيغيّة أثناء حديثه باللّغة العربيّة.

السؤال رقم (05): ما هي أهم مظاهر التّداخل اللّغوي بين العربيّة والأمازيغيّة عند تلاميذ المرحلة الابتدائيّة؟

- **أراء المعلّمين حول أهم مظاهر التّداخل اللّغوي بين العربيّة والأمازيغيّة عند تلاميذ الابتدائيّة:**

✓ عدم تمكّن الطّفل من اللغة الأمازيغيّة.

✓ إدخال اللّهجة الشّاوية أثناء محاولة التّلميذ شرح ظاهرة معيّنة.

✓ اقتراض بعض المصطلحات من اللغة العربيّة.

✓ بالنّسبة لكتابة اللّغة الأمازيغيّة يميل التّلميذ إلى الكتابة بالحرف العربي عوض حرف التيفناغ.

قراءة وتعليق:

يظهر لنا من خلال بعض أراء معلّمي اللغة الأمازيغيّة أنّ الطّفل من ذوي التّداخل متأثّرٌ إلى حدّ بعيد باللّغة العربيّة، حيث يظهر ذلك أثناء الدّرس عند إدخال مصطلحات من اللغة العربيّة إلى اللغة الأمازيغيّة أو من اللهجة الشّاويّة إلى اللغة الأمازيغيّة، وهذا ما نسمّيه بالنّقل السّلبي لأنّه أحد العوامل المسبّبة في تدنّي مستوى التّلاميذ في المادّة، وضعفهم في الاستيعاب والقراءة، لذا وجب على المعلّمين أن يشجّعوا الأطفال (التّلاميذ) على الحديث

باللّغة الأمازيغيّة عن طريق إشراكهم في بناء الدّرس من خلال فتح أبواب الحوار، بجعل التّلميذ محوراً للدّرس، وبالتّالي تتاح له فرص عدّة لتنمية قدرته اللغوية، وتمكينه من إنشاء الجمل الصّحيحة فيصبح طليق اللّسان فصيح اللغة.

كما لا ننسى تشجيع المتعلّم على المطالعة والقراءة قصد تعويد اللّسان على اللغة الأمازيغيّة حتّى لا يضطرّ إلى إدخال مصطلحات من اللغة العربيّة إلى الأمازيغيّة، وكذا التّشجيع على الحوار داخل الصّف وخارجه، ومشاركة الطّفل أنشطة تعزز الجانب اللغوي، وتخصيص وقت محدّد لحصّة التّعبير الكتابي والشّفوي، لإتاحة الفرصة لجميع التّلاميذ بالمشاركة.

الجدول (06): ما هي الجوانب التي تربط الطّفل من ذوي التّداخل اللّغوي بين العربيّة والأمازيغيّة بتعلّم اللّغة العربيّة والتّعلّق بها؟

الجوانب	التكرار	النّسبة المئوية
أدبيّة	3	75%
دينيّة	1	%25
علميّة	0	%0
المجموع	4	%100

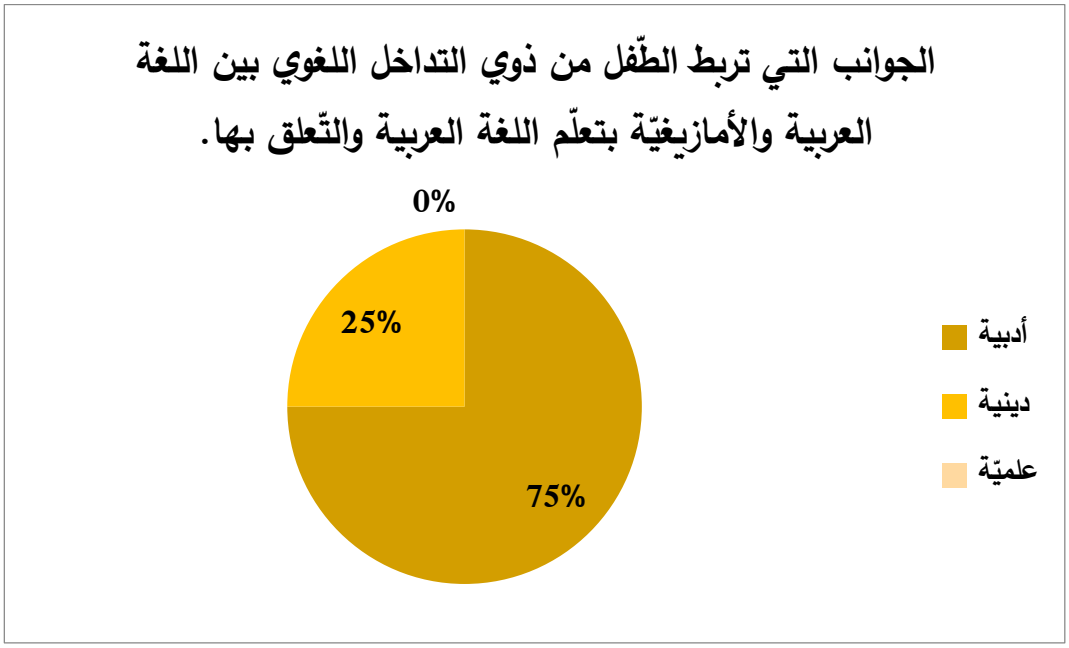

-مخطّط النّسبة المئويّة للجوانب التي تربط الطّفل من ذوي التّداخل اللّغوي بين العربيّة والأمازيغيّة بتعلّم اللغة العربيّة والتّعلّق بها-

جوانب أخرى بالنّسبة لأراء المعلّمين:

- اجتماعيّة
- تاريخيّة
- ثقافيّة

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول الوارد أعلاه أنّ غالبيّة أفراد العيّنة أجابوا أنّ الجانب الذي يربط الطّفل من ذوي التّداخل اللّغوي بين العربيّة والأمازيغيّة بتعلّم اللّغة العربيّة والتّعلّق بها هو الجانب الأدبي بنسبة 75% من المجموع الكلّي، وهو ما يعادل (03) أفراد من العيّنة، ولعلّ سبب تعلّمهم وارتباطهم باللّغة العربيّة بما فيها من طاقات جماليّة وفنيّة خلاّقة، حيث يحدث في نفوس الأطفال متعة فنيّة سواءً أ كان شعراً أم نثراً كقصص الأطفال والمسرحيّات والأناشيد المسليّة، ومن خلال هذه النّشاطات ينمّى الجانب المعرفي عند التلاميذ (الأطفال)، وتنمّى ثروتهم اللّغويّة، وتنشيط كل من الذّاكرة وتقوية الأحاسيس وبناء المهارات وغيرها، كما تعالج عيوب النّطق مثل: التّلعثم والتّأتأة، وللرسوم المتحرّكة النّاطقة باللغة العربيّة أثر بالغ في سلوك الطّفل وتفكيره، وتنمية مهاراته اللّغوية.

في حين أنّ نسبة 25% من أفراد العيّنة يرون أنّ تعلّق الأطفال باللغة العربية بدافع الدّين، لأنّ المجتمع الجزائري مجتمع مسلم، وبما أنّ مرحلة الطّفولة مرحلة أساسيّة وحسّاسة في بناء شخصيّة الطّفل وجب على الآباء توجيه أبنائهم توجيهاً سليماً استناداً لقولّه صلّى الله عليه وسلّم: "ما من عبد يسترعيه اللّه رعيّة يموت يوم يموت وهو غاش لرعيّته إلاّ حرّم اللّه عليه الجنّة".

فإن كان الطّفل يعيش في محيط وعائلة متديّنة ليس غريباً عليه أن يتمسّك بهذا الدّين وأن يرغب في تعلّمه، وذلك من خلال اللّغة العربيّة فهي لغة القرآن، والطّفل مع بدايات تعلّمه يتعلّم القرآن في الزوايا والمساجد.

أمّا بالنّسبة لآراء المعلّمين فإنّهم يرون أنّ هناك جوانباً أخرى تدفع الطّفل إلى تعلّم اللغة العربيّة والتّعلّق بها وهي الجانب الثقافي، وذلك عن طريق قراءة الكتب الثقافية ومطالعتها، لمعرفة الثقافة الجزائريّة، فهي الموروث الاجتماعي الذي يحصل عليه الفرد من

خلال المجتمع الذي يعيش فيه، فالوسيلة التي تساعد الطّفل على اكتساب هذه الثقافة هي من خلال تعلّمه اللغة العربيّة.

وأيضاً الجانب التّاريخي الذي يعتمد على حقائق الماضي، فالطّفل بفطرته فضولي يحبّ الاستطلاع ويملك روح الاكتشاف، ولذا يبدو أنّ معرفته لتاريخ بلاده من أجمل القصص التي يحبذ سماعها ويتمّ ذلك عن طريق شرح المعلّم للدّرس باللغة العربيّة.

بينما الجانب الاجتماعي جانب مهمّ في شخصيّة الطّفل، فالرّبط بين لغة المحيط ولغة المدرسة خطوة ضروريّة لاسيما إن اختلفت لغة هذا المحيط عن لغة المدرسة، وهو الوضع الموجود في الجزائر، فالطّفل يكتسب من الشّارع اللهجة العاميّة مثلاً ومن الأسرة اللغة الأمازيغيّة أو مزيجاً بين هته وتلك، ورغم اختلاط اللغات واللّهجات فإنّه يبدع ويتميّز في دراسته، وذلك عن طريق تعلّمه للغة العربيّة، فهي اللغة الأكثر تداولاً في الجزائر، فإنّ تعلّم الطّفل من ذوي التّداخل اللغة العربيّة فقد تعلّم العاميّة، وكذلك تعلّم الطّفل أحادي اللغة للغة الأمازيغيّة يجعله ممتازاً في فهم اللّهجات الأمازيغيّة، وكأنّ اللغتين العربية والأمازيغيّة وجهان لعملة واحدة في المجتمع الجزائري.

❖ **تحليل نتائج المقابلة:**

تمهيد:

التّداخل اللغوي ظاهرة لغويّة اجتماعيّة موجودة في كلّ اللغات، وهي ظاهرة فرديّة تلقائيّة تحدث على جميع مستويات اللغة، وتتمّ عن طريق إدخال عناصر لغويّة ما من لغة أخرى إلى اللغة الأم أو العكس.

وتوجد هذه الظّاهرة بكثرة في الجزائر نظراً لتعدّد الثّقافات واللّغات فيها من بين هذه اللغات اللغة الأمازيغيّة، فهل تعلّم الطّفل للغة الأمازيغية يجعله يصبح من ذوي التّداخل اللغوي؟ وهل ظاهرة التّداخل ظاهرة إيجابيّة أم سلبيّة؟ وما الاقتراحات أو الحلول اللّازمة لحلّ هذه المشكلة إذا كانت سلبية؟

أمذا الغرض من الدّراسة هو إيجاد مظاهر التّداخل اللغوي بين اللّغتين (العربيّة والأمازيغيّة) وتأثير هذه الظّاهرة على تلقّي الطّفل لقواعد اللّغة وتقديم اقتراحات مناسبة وجدت.

وللإجابة عن هذه التّساؤلات انتهجنا "المنهج الوصفي" المستند على آلية التّحليل.

أمّا عن الصّعوبات فقد واجهتنا مجموعة منها لعلّ أهمّها: انشغال المعلّمة فيروز تراكة بأمور خاصّة مما أدّى إلى تأجيل المقابلة عدّة مرّات.

أوّلاً: تحليل المقابلة:

قدّمت الضّيفة نفسها في سطور، حيث أطلعتنا على تاريخ مولدها وإقامتها الحاليّة، ثمّ انتقلت بنا إلى الحديث عن مسيرتها الدّراسيّة وأسباب توجهها إلى مهنة التّعليم دون سواها من المهن المتاحة في تخصّصها ومدّة ممارستها لمهنة التّعليم.

فهي المعلّمة فيروز تراكة معلّمة اللغة الأمازيغيّة في مدرسة عمراوي محمود ببلدية مزيرعة، ولدت سنة 1995، تبلغ من العمر 27 سنة، وهي أمّ لطفل، وتقيم حالياً ببلديّة سيدي عقبة، خريّجة المدرسة العليا للأستاذة ببوزرّيعة، امتهنت التّعليم لأنّه رسالة إنسانيّة

سامية، ومهنة يجب تأديتها بكلّ أمانة وعلى أكمل وجه، كونها تستهدف أهمّ فئة في المجتمع بالنّسبة لها.

هذا وقد بدأت المعلّمة (فيروز تراكة) ممارسة مهنتها المفضّلة مباشرة بعد إتمامها الدّراسات العليا وكان هذا عام 2019، ولا تزال تزاول حتّى الآن.

وبالحديث عن أبرز الصّعوبات التي واجهتها في تعليم اللّغة الأمازيغيّة فقد عدّدت المعلّمة صعوبتين أساسيتين: الأولى أنّها أحاديّة اللغة أي ليست الأمازيغيّة لغتها الأم، والثّانية عوامل أخرى صحيّة.

وأشارت المعلّمة في حديثها أنّها تميل إلى استعمال اللّغتين معاً أثناء العمليّة التعلّمية، أمّا أثناء تواصلها مع زملائها معلّمي اللغة الأمازيغيّة فإنها تتواصل معهم باللغة العربيّة لأنها عربيّة الأصل.

وقد أجابت المعلّمة عند سؤالها عن رأيها في اللغة العربية الفصحى كلغة لشرح دروس الأمازيغيّة أنّه من الخطأ استعمال العربية في شرح دروس اللغة الأمازيغيّة.

ورأت المعلّمة أنّ التّحكّم في اللغة الأمازيغيّة يكون على مستوى النّطق بالدّرجة الأولى والكتابة تكون بالدّرجة الثّانيّة عند التّلاميذ.

وفي خضمّ حديثنا المتواصل عن التّداخل اللّغوي عدّت المعلّمة أنّه أحياناً نجد الطّفل يتحدّث الأمازيغيّة مع بعض الكلمات العربيّة، وذلك لأنّه قد حدث تعريب للغة فقط لا أكثر، وذلك –حسب رأيها الشّخصي– لا يعدّ تداخلاً لغويّاً.

وتجد المعلّمة أنّ أثناء عملية شرح الدّرس تتعرّض لا إراديّاً لظاهرة التّداخل اللغوي بين اللغتين العربيّة والأمازيغيّة.

ومن وجهة نظر المعلّمة فإنّ ظاهرة التّداخل اللغوي بين اللغة العربيّة والأمازيغيّة سلبيّة، لأنّها تؤدّي إلى طمس اللّغة الأمازيغيّة إن صحّ التّعبير، بمعنى أنّه قد تختفي بعض الكلمات من القاموس الأمازيغي على مستوى النّطق.

وتضيف المعلّمة أنّ التّداخل اللّغوي يؤثّر سلبيّاً على اكتساب الطّفل لقواعد اللغة العربيّة أحياناً.

وفي الأخير تقترح المعلّمة حلولاً لهذه المشكلة أبرزها:

- تجنّب استعمال المصطلحات بالعربيّة أثناء التّحدّث بالأمازيغيّة.
- الحرص على تعليم طفلك لغته الأم الأمازيغيّة كي لا تندثر.

ثانيّاً: الاستنتاج:

كمحصّلة شاملة لمقابلتنا مع المعلّمة (فيروز تراكة) فإنّنا قد وجدنا ضيفتنا ذات صدر رحب وبال واسع، حيث أنّها أجابت عن جميع أسئلتنا التي طرحناها عليها، فلم تبد أي تذمّر أو اعتراض منها، مما جعل المقابلة معها تمرّ بسلاسة وفي جوّ حوار راق، فكنت أحاورها متشوّقة لإجابتها الدّقيقة والسّديدة.

والشّيء الذي لاحظته على المعلّمة أنّها تتمتّع بشخصيّة اجتماعيّة تفاعليّة متواضعة الأمر الذي ساهم في إنجاح المقابلة.

ثالثا: النتائج المتحصّل عليها:

- ✓ يتّضح من خلال الدّراسة الميدانيّة أنّ التّداخل يؤثّر في العملية التّعلميّة، حيث نلاحظ أنّه يؤثّر أحياناً في لغة المتعلّمين ويعرقل اكتسابهم للغة العربيّة، خاصّة أنّ رصيدهم اللّغوي ضعيف غلبت عليه مفردات العاميّة العربيّة أو مفردات اللهجة الشّاوية.
- ✓ نشهد حضوراً لافتاً للمرأة في القطاع التّربوي خاصّةً في مجال التّعليم.
- ✓ حداثة القرار الذي يقضي بإدراج اللغة الأمازيغيّة لغة رسميّة في قطاع التّربيّة والتّعليم مكّن جيل الشّباب من الالتفات لتعليم هذه اللغة قياساً بالأجيال المتقدّمة التي لم تعرف حضور اللغة الأمازيغيّة ضمن المنهاج الدّراسي.
- ✓ إنّ الخبرة قليلة عند متعلّمي اللغة الأمازيغيّة كفاءةً وممارسةً.

- ✓ تخصّص أفراد العيّنة (المعلّمين) جعل اللغة الأمازيغيّة في تراجع مع اللغة العربية نظراً لحظّ اللغة العربيّة من الحضور البارز في المنهاج الدّراسي باعتبارها اللغة الرّسميّة للجزائر.
- ✓ أغلب معلّمي اللّغة الأمازيغيّة في هذه المنطقة من أصول أمازيغيّة (شاويّة).
- ✓ للوسط العائلي دور مؤثّر وفعّال في توطين لغة ما وطغيانها على الأخرى.
- ✓ معاناة الطّفل مزدوج اللغة من مشكلات تعلّم العربيّة يعدّ أمراً نسبيّاً وهو في الوقت ذاته أمر طبيعي ولا يقتصر الأمر على مزدوجي اللّغة بل على كلّ متعلّم لأي لغة أخرى.
- ✓ من خلال آراء المعلّمين (عيّنة الدّراسة) يوجد بعض المشكلات التي يعاني منها الأطفال من ذوي التّداخل تعرقل الفهم والاستيعاب والنّطق الحسن للطّفل.
- ✓ لا نلمس معاناة كبيرة فيما يتعلّق بتعلّم قواعد اللغة العربيّة بالنّسبة للطّفل من ذوي التّداخل.
- ✓ وجود ظواهر لغويّة بارزة تحدث للطّفل من ذوي التّداخل أهمّها: نحوية، صرفية وصوتية.
- ✓ ثمّة مظاهر جليّة للتّداخل بالنّسبة للأطفال من ذوي التّداخل اللّغوي بين العربية والأمازيغيّة، ويظهر هذا في اقتراض بعض المصطلحات من اللغة العربيّة أو اللّهجة الشّاويّة أثناء شرح الطّفل لظاهرة معيّنة، وتفضيل الحرف العربي على حرف التيفناغ في الكتابة استناداً إلى أراء المعلّمين.
- ✓ علاقة الطّفل باللّغة العربيّة علاقة وطيدة تتجلّى في جملة من الجوانب: أدبيّة، دينيّة، ثقافية، اجتماعيّة، وجوانب أخرى اكتشفناها منها: تعليمية كون الطّفل يتلقّى غالبية المواد باللغة العربيّة.

خلاصة الفصل التّطبيقي:

لقد أفضت الدّراسة الميدانيّة إلى التّأكيد على حقيقة علميّة موضوعيّة، وهي أهميّة قواعد اللغة في حياة الفرد المتمدرس لاستمراريّة اللغة العربية الفصحى واللغة الأمازيغيّة، فمن أراد أن يظفر بالفصحى فعليه بالنّحو أوّلاً لتحقيق الملكة التّبليغية، وتعليم النّحو يستدعي معلّمين أكفاء، لأن مادّة النّحو العربي مادّة دقيقة، ولذا لا بدّ للمعلّم أن يحظى بتكوين لغوي وبيداغوجي سليم، وأن يغيّر طرائق التّدريس القديمة، فتدريس النّحو بأنجح الوسائل وأحدثها أمر ضروريّ في جميع مستويات التّعلّم، لأنّه من أهم العوامل المساعدة في تنميّة المهارات اللّغويّة، يعني بقاء اللّغة العربيّة الفصحى وكذلك بقاء اللغة الأمازيغيّة واستمراريتها، لأنّ قواعدها تشبه قواعد اللّغة العربية الفصحى، ولذا فالتّلميذ (الطّفل) مطالب بالتّمرّن على قواعد اللغة وكذلك استغلال الفرص ذلك أنّ المعارف النّظرية وحدها لا تكفي لترسيخ المعلومة، ولذا وجب تفعيل التّدريس بالمقاربة بالكفاءات التي تهتمّ بكل ما هو نافع لتحقيق الهدف المرجو والتّخلّص من مشكلات التّعليم، ومن بين هذه المشكلات: مشكلة التّداخل اللّغوي لدى الطّفل من ذوي التّداخل بين العربيّة والأمازيغيّة.

إنّ تعدّد اللّغات واختلافها في المجتمع الواحد شيء جميل فالشّعوب تزدهر بامتزاج الثّقافات، ولكن لا أن يصل الأمر إلى إدخال اللهجات (العاميّة أو اللّهجات الأمازيغيّة) أثناء الحصص التّدريسيّة (تدريس اللغة الأمازيغيّة) أمر يرفضه العقل، فاللّغة الأمازيغيّة لها مفرداتها وقواعدها، فالاستنجاد بألفاظ من لغة أخرى أو لهجة أخرى لغرض تقريب المفاهيم لدى التّلاميذ لا يدفع إلاّ للخمول والنّفور من تعلّم اللّغة الأمازيغيّة، فيتراجع بذلك التّحصيل المعرفي واللّغوي لدى التّلميذ.

وبناءً على ما سبق: وجب الأخذ بعين الاعتبار أنّ تعلّم اللغات له فائدة وفي صالح المتعلّم، لكن لا يكون ذلك على حساب لغة المدرسة كتعلّم اللّغة الفرنسيّة وإهمال اللّغة العربيّة أو الأمازيغيّة.

- مراعاة القواعد الخاصّة بكل لغة دون الخلط فيها.
- فرض اللغة الرسميّة في الأماكن والإطارات التي يجب أن تتداول فيها كالمدارس والإدارات وغير ذلك.
- تشجيع البحوث اللغوية العلميّة التي تهتمّ بالبحث في الظّواهر اللّغويّة ووصفها وتفسيرها ثمّ التّوصل إلى أهمّ نتائجها.
- تعزيز اللغة الأمازيغيّة وإحيائها وإعطائها حقّها كونها اللّغة الأم قبل وجود اللّغة العربيّة في المنطقة.

الخاتمة

من خلال الدّراسة التي قمنا بها والبحث والتّحليل الذي أجريناه حول موضوع "التّداخل اللّغوي بين اللغة العربية والأمازيغيّة وتأثيره على تلقّي الطّفل لقواعد اللّغة"، توصّلنا في الختام إلى مجموعة من النّتائج نأتي على ذكر أهمّها:

- الازدواجيّة اللغويّة تحدث بين لغتين من العائلة نفسها مثلاً العربيّة الفصحى والعاميّة، فهي استعمال مستويين لغويين في لغة واحدة.
- الثنائيّة اللغويّة من عائلة واحدة يستعملها الفرد والمجتمع بكفاءة متقاربة.
- تنقسم الثّنائيّة اللغويّة إلى قسمين: ثنائيّة فرديّة وثنائيّة جماعيّة، فالثّنائيّة الفرديّة هي استعمال الفرد لغتين بالنّسبة للفرد الواحد، مثلاً: المجتمع الجزائري يمارس الثّنائيّة الفرديّة، فالأفراد المثقّفين فقط هم الذين يتقنون اللغة الفصحى، أمّا بقيّة الشّعب البسيط لا يتقنها جيّداً. وأمّا الثّنائيّة الجماعيّة فهي تحدّث شعب كامل بلغتين بطريقة سليمة، مثل الشّعب البلجيكي يتقن لغتين في آن واحد.
- التّداخل اللّغوي يحدث نتيجة وقوع تأثير بين لغتين، فيتمّ إبدال عنصر من عناصر اللّغة (أ) بعنصر من عناصر اللغة (ب)، والعنصر هنا قد يكون إمّا صوتاً أو كلمةً أو تركيباً.
- التّداخل اللغوي يمسّ كل مستويات اللغة المتمثلة في: المستوى الصّوتي والصّرفي، النحوي، الدّلالي، والمعجمي.
- يحدث التّداخل اللغوي نتيجة تداخل اللغات فيما بينها بسبب احتكاك الشّعوب، وغيرها من العوامل منها: الهجرة، الاستعمار وكثرة الحروب، الدّين، الحاجة...
- يؤثّر التّداخل اللّغوي على الكفاءة اللّغوية لدى متعدّدي اللّغات تأثيراً إيجابيّاً وسلبيّاً معظمها يكون إيجابيّاً.
- عمليّة التّداخل اللّغوي عملية لا إراديّة (غير قصديّة) وتشترط أن يكون الفرد ثنائيّ اللّغة لتستمرّ عملية التّداخل.

الخاتمة

- إنّ للتّداخل اللّغوي أشكالاً عدّة أهمّها: التّدخّل، الاقتراض، المزج، الانتقال، التّحوّل.
- تبرز مظاهر التّداخل من خلال لغة الفرد على عدّة مستويات من مستويات اللغة.
- إنّ اللغة العربيّة ميزات تميّزها عن سواها: الإعراب، الإعجاز، الإيجاز، الفصاحة، التّرادف.
- اللغة الأمازيغيّة لغة حيّة حافظت على أصواتها ومفرداتها وتراكيبها منذ زمن طويل، رغم الاحتلال الذي تعرّضت له المنطقة مرات عديدة إلا أنّها ما زالت متمسكة بمقوّماتها.
- اللغة العربيّة واللغة الأمازيغيّة لغتان متكاملتان متداخلتان كوجهي الورقة الواحدة.
- ينقسم الوضع اللّغوي في الجزائر مثله مثل غيره من بلدان المغرب العربي بالتّعدّد اللغوي، حيث تتعايش مع ثلاث لغات مختلفة تتمثّل في: الأمازيغيّة بلهجاتها خاصّة (الشّاوية)، ثمّ اللغة العربية الفصحى باعتبارها اللغة الرّسميّة للدّولة، ولغة القرآن الكريم، ثم اللغة الفرنسيّة التي فرضت نفسها وتستخدم من طرف فئة المثقّفين.
- المحيط الجزائري محيط واسع للممارسات اللغويّة المختلفة (الثّنائيّة اللغويّة، الازدواجيّة اللّغويّة، التّداخل اللّغوي...). وهذا الفضاء اللغوي واسع النّطاق يلخّصه ويمثّله على وجه الخصوص المحيط المدرسي، حيث تتعايش فيه كثير من اللغات واللهجات التي أصبحت تنافس اللّغة العربيّة.
- اللهجة الشّاويّة منتشرة بشكل واسع في منطقة مزيرعة بعد العاميّة لأنّها اللغة الأولى التي يحقّق بها المجتمع المزيرعي مصالحه من عمل وخدمات إلى غير ذلك.
- تعدّ منطقة مزيرعة من المناطق التي تشهد ظاهرة التّداخل اللّغوي بين اللغة العربيّة (العاميّة) والأمازيغيّة (الشّاويّة).

- معاناة الطّفل مزدوج اللغة من مشكلات تعلّم اللغة العربيّة يعدّ أمراً نسبياً وهو في الوقت ذاته أمر طبيعي، ولا يقتصر الأمر على التّلميذ مزدوج اللغة بل على كلّ متعلّم لأي لغة أخرى.
- إدخال اللغة العربيّة أثناء شرح درس اللغة الأمازيغيّة للتّلاميذ يعمل على تشويش أذهان المتعلّمين ويضعف قدرات الاستيعاب لديهم، لأنّ المتعلّم يجد نفسه مضطرّاً للخلط بين نظام اللغة الأمازيغيّة والعربيّة الفصحى، وحتّى العاميّة في محيطه اللّغوي، إذ يصبح الطّفل معتمداً كلّ الاعتماد على العاميّة أو اللهجة الشّاوية أثناء العمليّة التّعليميّة.
- الواقع اللغوي للطّفل الجزائري بصفة عامّة والأمازيغي بصفة خاصّة متعدّد إلى درجة أنّ الطّفل الواحد يستعمل أكثر من لغتين تحول بينه وبين تحصيله واكتسابه للفصحى والأمازيغيّة.

❖ **التوصيات:**

وفيما يلي بعض الحلول المقترحة للحفاظ على اللغة العربيّة والأمازيغيّة واستغلال ظاهرة التّداخل اللّغوي بشكل إيجابي.

- ✓ اللغة مكوّن أساس من مكونات الهوية يجب الحفاظ عليها ورعايتها، ولذلك لا يجب تعلّم لغة ما على حساب لغة أخرى كتعلّم اللغة الفرنسية وإهمال اللغة العربيّة.
- ✓ اعتماد اللغة الأمازيغيّة كلغة رسميّة في الأماكن والإطارات التي يجب أن تكون فيها كالمدارس والإدارات وغيرها.
- ✓ تقوية المناهج التّعليميّة وتفعيل دور المعلّم والمتعلّم داخل العمليّة التّربويّة من شأنه تقوية الملكة اللغويّة لدى المتعلّم، وإكسابه لغة فصيحة لاستعمالها داخل الصّف أو حين الحاجة إلى ذلك، غير متأثّرة بظاهرة التّداخل اللّغوي التي تظهر في حديثه.
- ✓ إدراج اللغة الأمازيغيّة في الحضانة والرّوضة وحتى الأقسام التّحضيريّة ليكون الطّفل مهيّئاً لتعلّم هذه اللّغة وأيضاً لكي تأخذ اللغة الأمازيغيّة حظها كباقي اللغات الأخرى.

- ✓ استعمال النّظامين (ن.ل1 + ن.ل2) بشكل واعٍ حتّى لا تهيمن لغة على حساب لغة أخرى.
- ✓ تشجيع التّلاميذ على مشاهدة أفلام الكرتون النّاطقة بالعربيّة الفصحى لتعزيز الملكة اللغوية لديهم.
- ✓ نشر اللغة العربيّة الفصحى بين النّاس من خلال وسائل الإعلام والاتّصال، فالإعلام اليوم أصبح يبثّ على مسامعنا كثير من المصطلحات والكلمات ذات بناء لغوي ركيك، والنّطق الخاطئ وهذا الأمر يؤثّر على الطّفل (التّلميذ) من خلال الانتقال اللحن عن طريق الأجهزة السّمعيّة والبصريّة.
- ✓ التدّريس بمنهج المقاربة بالكفاءات التي تجعل من المتعلّم محور العمليّة التّعليميّة ويكون المعلّم في هذه العمليّة التعليميّة دور الموجّه فقط، فالسّفينة لا تبحر بدون ربّان يوجّهها.

وما هذا البحث إلاّ دراسة متواضعة منّا، عسى أن يكون البحث فاتحة لبحوث أخرى مأمولة وطموحة لنضمن على الدّوام تجدّد الرّؤى حول هذا الموضوع ومواضيع أخرى خدمةً للغتنا وأمّتنا العربية والإسلاميّة.

ملحق

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

استبيان حول موضوع:

التّداخل ا للغوي بين العربيّة والأمازيغيّة وتأثيره على تلقّي ا لطّفل لقواعد اللّغة العربية في المرحلة الابتدائية- منطقة مزيرعة ا نموذجا-

مشروع مذكّرة تخرّج مقدّمة لنيل شهادة الماستر تخصّص لسانيّات تطبيقيّة.

إعداد الطّالبة: **إشراف الدّكتور:**

نسرين بلرهمي **أبو بكر زروقي**

السنة الجامعيّة: 1443-1444هـ /2022-2023م

في إطار التّحضير لمذكرة الماستر في الأدب العربي بعنوان "التّداخل اللغوي بين العربيّة والأمازيغيّة وتأثيره على تلقّي الطّفل لقواعد اللغة العربيّة في المرحلة الابتدائيّة – منطقة مزيرعة أنموذجاً– نقوم حاليّاً بإجراء دراسة ميدانية بابتدائيّة قصباية حسين –بلديّة مزيرعة– حيث تمّ تصميم هذا الاستبيان بهدف التّعرف على ظاهرة التّداخل اللّغوي ومدى تأثيره على الطّفل ثنائيّ اللغة أو أحاديّ اللغة.

الرّجاء الإجابة على هذه الاستمارة بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة مع ضرورة الإجابة على جميع أسئلة الاستمارة.

نأمل تعاونكم المفيد من خلال الإجابة على مجموع الأسئلة المرفقة بصراحة وموضوعيّة، حتّى يتسنّى لنا الوصول إلى المعلومات والنّتائج المراد فحصها، مع العلم أنّ كافّة البيانات التي سيتمّ الإدلاء سوف تستعمل فقط لغرض البحث العلمي.

مع خالص الشّكر المسبق على حسن تعاونكم

البيانات الشّخصيّة:

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

السن: 23 إلى 40 ☐ 41 سنة فما فوق ☐

الخبرة أقل من 5 سنوات ☐ من 5 إلى 10 سنوات ☐ أكثر من 10 سنوات

اللغة الأم: العربيّة ☐ الفرنسيّة ☐ الإنجليزيّة ☐ الأمازيغيّة ☐

الوضع اللغوي في منطقة مزيرعة:

1- ما هي اللغة الشّائعة في وسطك العائلي؟

اللغة العربيّة ☐ اللغة الأمازيغيّة ☐ اللهجة العاميّة ☐ اللغة الفرنسيّة ☐

2-ما هي اللغة الشّائعة في محيط سكنك؟

اللغة العربيّة ☐ اللغة الأمازيغيّة ☐ اللهجة العاميّة ☐ اللغة الفرنسيّة ☐

أسئلة متعلّقة بموضوع البحث:

1- هل الطّفل مزدوج اللغة يعاني من مشكلات في تعلّم العربيّة؟

☐ **نعم** ☐ **لا** ☐ **أحياناً**

2- ما هي المشاكل المحتملة للأطفال من ذوي التّداخل اللغوي؟

- .....
- .....
- .....

3- هل الطّفل من ذوي التّداخل بين العربيّة والأمازيغيّة يعاني مع قواعد اللغة العربيّة؟

نعم ☐ لا ☐ نسبيّاً ☐

علل إجابتك:

- .....
- .....
- .....

4- ما هي أهم الظّواهر اللّغويّة التي تحدث للطّفل من ذوي التّداخل اللغوي بين العربيّة والأمازيغيّة؟

صوتيّة ☐ صرفيّة ☐ نحويّة ☐ معجميّة ☐

ظواهر أخرى:

- .....
- .....
- .....

5- ما هي أهم مظاهر التّداخل اللغوي بين العربيّة والأمازيغيّة عند تلاميذ المرحلة الابتدائيّة؟

- .....
- .....
- .....

6- ما هي الجوانب التي تربط الطّفل من ذوي التّداخل اللّغوي بين العربيّة والأمازيغيّة بتعلّم اللغة العربيّة والتّعلق بها:

أدبيّة ☐ دينيّة ☐ علميّة ☐

جوانب أخرى:

- .....
- .....
- .....

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مقابلة حول موضوع:

ا لتّداخل ا للغوي بين ا لعربيّة والأمازيغيّة وتأثيره على تلقّي ا لطّفل لقواعد اللّغة العربية في المرحلة الابتدا ئية– منطقة مزيرعة انموذجا–

مشروع مذكّرة تخرّج مقدّمة لنيل شهادة الماستر تخصّص لسانيّات تطبيقيّة.

إعداد الطّالبة: نسرين بلرهمي

إشراف الدّكتور: أبو بكر زروقي

السنة الجامعيّة: 1443–1444هـ /2022–2023م

مقابلة مع المعلّمة فيروز تراكة

بتاريخ: الأحد 25 مارس 2023م.

التوقيت: 09:05 صباحاً.

المكان: مدرسة عمراوي محمود بلدية مزيرعة/ ولاية بسكرة/ الجزائر.

عنوان المقابلة: التّداخل اللغوي بين العربيّة والأمازيغيّة وتأثيره على تلقّي الطّفل لقواعد اللّغة.

أنا الطّالبة نسرين بلرهمي أدرس بكلّية الآداب واللغات بجامعة محمّد خيضر بسكر، السّنة الثّانية ماستر تخصّص لسانيّات تطبيقيّة، يشرّفني أن أجري معكم مقابلة حول: التّداخل اللغوي بين اللغة العربية والأمازيغيّة وتأثيره على تلقّي الطّفل لقواعد اللّغة، من أجل إثراء موضوع بحثي، وهذا بغية إبراز نظاهر التّداخل على اللغتين عند تلقّي الطّفل للغة، وتقديم بعض الحلول إذا كانت ظاهرة سلبيّة، فأرجو منكم تحمّلي وأن تتكرّموا عليّ بإجابتكم وإفادتكم، كما أحيطكم علماً أستاذتنا الكريمة أنّ أجوبتكم لن تستخدم إلاّ في إطار ما يسمح به البحث العلمي، ولكم منّي فائق الاحترام والتّقدير.

بسم الله الرّحمن الرّحيم والصّلاة والسلام على أشرف المرسلين

وبعد:

لي عظيم الشّرف أم أستضيفكم أستاذتنا الكريمة (فيروز تراكة) يوم الأحد 25 مارس 2023م على السّاعة 09:05 بمدرسة : عمراوي محمود بلدية مزيرعة ولاية بسكرة، بغرض إجراء مقابلة معكم موضوعها: "التّداخل اللّغوي بين اللغة العربيّة والأمازيغيّة وتأثيره على تلقّي الطّفل لقواعد اللّغة"، فمرحباً بكم أستاذتنا الفاضلة، بدايةً وقبل الخوض في موضوع المقابلة حبّذا لو تخبرينا عن:

س1: من هي المعلّمة فيروز تراكة؟

ج1:

س2: لماذا اخترت مهنة التّعليم؟

ج2:

س3: منذ متى وأنت تزاولين هذه المهنة؟

ج3:

س4: ما هو مستواك التّعليمي؟

ج4: ليسانس ☐ **ماستر** ☐ **دكتوراه** ☐

س5: ما هي أهم الصّعوبات التي واجهتك في مشوارك العلمي؟

ج5:

س6: ما هي اللغة التي تميلين إلى استعمالها أكثر أثناء العمليّة التّعليميّة؟

ج6: اللغة العربيّة ☐ اللغة الأمازيغيّة ☐ اللغتان معاً ☐

س7: بأيّ لغة تتواصل مع زملائك معلّمي اللغة الأمازيغيّة؟

ج7: اللغة العربيّة ☐ اللّغة الأمازيغيّة ☐ اللغتان معاً ☐

س8: ما رأيك في اللغة العربيّة الفصحى كلغة لشرح دروس الأمازيغيّة؟

ج8:

س9: في أي مستوى يتحكّم التّلاميذ في اللغة الأمازيغيّة؟

ج9: مستوى النّطق (شفاهيّاً) ☐ مستوى الكتابة ☐

س10: هل تعلّم الطّفل اللغةَ الأمازيغيّة يجعله من ذوي التّداخل اللّغوي؟

ج10: نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

علل إجابتك:

س11: أثناء شرحك الدّرس تتعرضين لظاهرة التّداخل اللغوي بين اللغتين العربيّة والأمازيغيّة؟

ج11: إراديّاً ☐ لا إراديّاً ☐

س12: ما رأيك في ظاهرة التّداخل اللّغوي بين اللغة العربيّة والأمازيغيّة؟

ج12: إيجابيّة ☐ سلبيّة ☐

علل إجابتك:

-

-

-

-

س13: هل التّداخل اللغوي يؤثّر سلبيّاً على اكتساب الطّفل (التلميذ) لقواعد اللّغة العربيّة؟

ج13: نعم ☐ **لا** ☐ **أحياناً** ☐

س14: إذا كنت ترين أنّ ظاهرة التّداخل تؤثّر سلبياً على الطّفل (التّلميذ)، فما هي اقتراحاتك لحلّ هذه المشكلة؟

ج14:

–

–

–

❖ **المدارس التي تمّت فيها عمليّة التّربص**

المدرسة الابتدائية حسين شهابية

مدرسة الشهيد محمد مسابلي

المدرسة الابتدائية الشهيد أوراق محمد
1961/1917

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

أولا: المعاجم والقواميس والموسوعات:

1- إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، ج2، دار إحياء التراث العربي، بيروت،لبنان، ط1، 2004م.

2- أبو بكر (الرّازي)، مختار الصّحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، ، المكتبة العصريّة، بيروت، لبنان، ط5، 1999م.

3- أبو طاهر (الفيروز أبادي)، قاموس المحيط، مادة (ز.و.ج)، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2007م.

4- أبو الفتح عثمان (ابن جنّي)، كتاب الخصائص، ج1، تح: محمد علي النجار، دار الكتب العلميّة، بيروت،لبنان، (د.ط)، (د.ت).

5- عبد القاهر (الجرجاني)، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م.

6- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدّولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004م.

7- محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب، مادة (د.خ،ل)، ج11، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، (د.ت).

8- المرتضى (الزبيدي)، تاج العروس من جواهر القاموس، ج13، تح: علي هلالي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، (د.ط)، 1961م.

ثانيا: الكتب العربيّة:

1- أحمد بوكوس، الأمازيغية والسياسة اللغوية والثقافية بالمغرب، مركز طارق بن زياد، المغرب، ط1، 2003م.

2- آث ملويا حسين بن الشيخ، التّعريف بالأمازيغ وأصوله، دار الخلدونيّة، الجزائر، ط1، 2007م.

3- إبراهيم صالح الفلاوي، ازدواجية اللغة بين النّظرية والتّطبيق، الرياض، السعودية، ط1، 1996م.

4- إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1985م.

5- توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام، دار أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، (د.ط)، 1980م.

6- زياد بن علي بن محمود الجرجاوي، القواعد المنهجيّة التّربوية لبناء الاستبيان، مطبعة أبناء الجرّاح، غزّة، فلسطين، (د.ط)، 2010م.

7- سمير شريف، لسانيات المجال الوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديثة، عمان،الأردن، ط1، 2005م.

8- أبو السعود أحمد الفخراني، من أصول فقه اللغة "اللهجات والتعريب والازدواج اللغوي"، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2010م.

9- صالح بلعيد،الأمازيغية في خطر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الجزائر، (د.ط)، 2011م.

10- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التّطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط7، 2012م.

11- صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2009م.

12- صالح بلعيد، في المواطنة اللغوية وأشياء أخرى، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2008م.

13- صالح بلعيد، في النصوص باللغة العربية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، (د.ط)، 2008.

14- صونيا بكال، اللغة الأم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2009م.

15- عثمان العكاك، البربر، تقديم: سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدّراسات، الجزائر، ط1، 2010م.

16- العربي عقون، لنتحدّث الأمازيغيّة (أنوثلاي نامازيغث)، مطبعة المرجان مدينة علي منجلي، قسنطينة، الجزائر، ط1، (د.ت).
17- عبد الغفار حامد هلال، أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأباطيل، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1996م.
18- فرحان الطّائي، مقاربات سوسيو لسانيّة، دار الأمل للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1، (د.ت).
19- المجلس الأعلى للغة العربية، إزدهار اللغة العربية الماضي والحاضر، ج3، منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة، الجزائر، (د.ط)، 2018م.
20- المجلس الأعلى للغة العربية، التعدّد اللساني واللغة الجامعة، ج1، الجزائر، (د.ط)، 2014م.
21- المجلس الأعلى للغة العربية، بين العربية والأمازيغية في ظل التعديل الدستوري الجديد، ج2، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر، (د.ط)، 2018م.
22- محمد أحمد العمايرة، بحوث في اللغة والتّربية، دار وائل، عمان، الأردن، ط1، 2001م.
23- محمد راجي زغلول، دراسات في اللسانيات الاجتماعية العربيّة، مؤسسة حمادة للدّراسة الجامعية، الأردن، (د.ط)، 2005م.
24- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائيّة اللّغوية)، دار الفلاح للنشر والتوزيع،عمان، الأردن، ط1، 1988م.
25- محمد علي الملاّ، اللغة العربيّة لرؤية علمية وبعد جديد، زهراء الشّرق للطباعة، مصر، ط1، ، 1995م.
26- محمد نافع العشيري، مفاهيم وقضايا سوسيولسانية، كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2016م.
27- محمود إسماعيل الصيني- إسحاق محمد الأمين، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الرياض،السعودية، ط1، 1986م.

28- نعمة دهش فرحان الطّائي، مقاربات سوسيولسانية، دار المنهجية، الأردن، ط1، 2016م.

ثالثاً: الكتب المترجمة:

1- جولييت غارمادي، اللسانيات الاجتماعيّة، تحقيق: خليل أحمد خليل، دار الطليعة، بيروت،لبنان، ط1، 1940م.

2- خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ترجمة: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، ط1، 2007م.

3- لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.

4- ميجيل سيجوان ووليام مكاي، في مقدّمة التعليم وثنائية اللغة، ترجمة: إبراهيم بن محمد العقيد ومحمد عاطف، عمادة شؤون الجامعات، جامعة الملك سعود، دار الرياض للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، (د.ط)، 1994م.

رابعا: الكتب الأجنبيّة:

1- Louis Jean Calnet, La Sociolinguistique, presses universitaires de France, Paris, 1993, p 44.

خامساً: المجلاّت والدّوريات:

1- أبو بكر زروقي، التداخل اللغوي بين العربية والأمازيغيّة سياقه التّاريخي، مظاهره ومخرجاته، مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، العدد01،2021م.

2- دليلة فرحي، الازدواجية اللغوية مفاهيم وإرهاصات، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد05، مارس 2009م.

3- العالية غالي، التّدخل اللّغوي مفهومه أنواعه وأثاره، مجلة البدر، مستغانم، الجزائر، العدد12، 2018م.

4- علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، مجلة الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، العدد01، 2010م.

5- فؤاد عمراوي، التّداخلات اللّغويّة في تعليميّة اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها (دراسة وصفية وتحليليّة)، المجلّة العربيّة مداد (غير مصنّفة)، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، العدد03، يوليو 2017م.

6- فوزية طيب عمارة، التّداخل اللغوي في الخطاب التّعليمي الطّور الابتدائي أنموذجاً، مجلّة الأثر (غير مصنّفة)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد32، 6 ديسمبر 2019م.

7- أحمد بوعجيلة، زويدي نبيلة، فاعلية النظرية الاتصالية في التعليم، مجلة الدّراسات والبحوث الاجتماعيّة، جامعة الوادي، الجزائر، العدد08، سبتمبر 2014م.

8- محمد إسماعيل علوي، التّداخل اللّغوي الإيجابي وتأثيره في تعليم اللّغة العربية وتعلّمها المدرسة المغربيّة أنموذجاً، مجلة الميادين للدّراسات في العلوم الإنسانيّة (غير مصنّفة)، غيليزان، الجزائر، العدد01، (د.ت).

سادسا: الملتقيات والندوات العلميّة:

1- الأمن الثقافي واللغوي والانسجام الجمعي، أعمال اليوم الدّراسي، منشورات المجلس، الجزائر، (د.ط)، 2018م.

سابعاً: الرسائل الجامعيّة:

1- بختة بن علة، التّداخل اللغوي وإشكالية التواصل في الوسط التّربوي، أطروحة دكتوراه، تخصص: لسانيات تطبيقية، إشراف: عبد الحليم بن عيسى، قسم الدّراسات اللغوية، كلية الآداب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2018م-2019م.

2- ربيحة وزان، أثر الواقع اللغوي للمجتمع الجزائري في تعليميّة اللغة العربية الفصحى -دراسة لسانيّة اجتماعيّة- أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي، إشراف: عز الدّين صحراوي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة الحاج لخضر باتنة01، الجزائر،2018م-2019م.

3- نجوى فيران، لغة التّخاطب العلمي الجامعي (دراسة سوسيو لغوية) جامعة سطيف أنموذجاً، إشراف: صلاح الدين زرال، أطروحة دكتوراه العلوم، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، الجزائر، 2016م-2017م.

4- هدى الصيفي، علاقة اللسانيات اللغوية بالتخطيط اللغوي -دراسة حالات من الوطن العربي-، رسالة ماجيستير، إشراف: رشيد بوزيان، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الدوحة، قطر، 2014م-2015م.

5- يمينة تومي سيتواح، مظاهر التّداخل اللغوي في لغة أخبار التّلفزة الجزائريّة - تأثير الفرنسيّة في اللغة العربيّة، أطروحة دكتوراه، قسم علم الترجمة، الجزائر، 2006م.

فهرس

المحتويات

الموضوع	الصفحة

مقدمة.....أ –د

الفصل الأوّل: مفاهيم أساسيّة.....07-22

أوّلاً- مفهوم الازدواجيّة اللّغويّة.....07- 10

أ- لغة.....07-08

ب- اصطلاحاً.....08-10

ثانيّاً- أنواع الازدواجيّة اللغويّة والفرق بينها.....10-12

أ- الازدواجيّة اللغوية الفردية.....10-11

ب- الازدواجيّة اللغوية الجماعيّة.....11

ج- الفرق بين الازدواجيّة اللغوية الفرديّة والجماعيّة.....11-12

ثالثاً- خصائص الازدواجيّة اللغوية.....12-16

رابعاً- مفهوم الثّنائيّة اللّغويّة.....16-20

خامساً- خصائص الثّنائيّة اللغويّة.....20-24

الفصل الثاني: التداخل اللغوي (نظرة عامّة).....24-46

أوّلاً- ماهيّة التّداخل اللّغوي.....26-28

أ- لغة.....26-27

ب- اصطلاحاً.....27-28

ثانيّاً- مستويات التّداخل اللّغوي.....29-35

ثالثاً- أسباب التّداخل اللّغوي.....35-38

رابعاً- أنواع التّداخل اللّغوي.....38-40

خامساً- أشكال التّداخل اللّغوي.....40-44

سادساً- مظاهر التّداخل اللغوي وبعض شواهده اللفظيّة.....44-49

الفصل الثالث: الإنثروبولوجيا اللّغويّة والتّداخل اللغوي بين العربيّة والأمازيغيّة..48-58

أوّلاً- العائلة اللغويّة للغة العربيّة والأمازيغيّة.....51-53

ثانيّاً- خصائص اللغة العربيّة والأمازيغيّة.....53-56

أ- خصائص اللغة العربيّة.....53-54

ب- خصائص اللغة الأمازيغيّة.....54-56

ثالثاً- أثر اللغة العربيّة واللغة الأمازيغيّة في تحقيق الأمن المجتمعي والتّعايش الثّقافي.....56-61

الفصل الرابع: الجانب الميداني للدارسة.....60-89

تمهيد.....61-62

التّعريف بمنطقة مزيرعة.....63

منهجيّة البحث (الإطار المنهجي).....63

1- مجالات الدّراسة.....65

2- عيّنة الدّراسة.....66

3- أهداف الدّراسة.....66

- **تحليل نتائج الاستبانات الخاصّة بالمعلّمين.....67**
- **تحليل نتائج المقابلة.....85**
- **خلاصة الفصل الرابع.....89-90**

خاتمة.....91-94

ملحق.....96-109

قائمة المصادر والمراجع.....111- 116

فهرس المحتويات.....119-120

ملخص البحث.

ملخص البحث:

تقدّم هذه الدّراسة الموسومة بـ: التّداخل اللغوي بين اللغة العربيّة والأمازيغيّة وتأثيره على تلقي الطّفل لقواعد اللغة العربيّة -منطقة مزيرعة أنموذجاً- رؤية حول ظاهرة التّداخل اللّغوي، كونها ظاهرة واسعة الانتشار في شتى ميادين الحياة، ونظراً لأهميّته البالغة في ميدان التّعليم بأطواره المختلفة، حاولنا من خلاله إبراز مدى تأثيرها على عملية تلقي الطّفل لقواعد اللغة العربيّة في المرحلة الابتدائيّة، مستعينين بالمنهج الوصفي التحليلي والاستقصائي لعدد من العيّنات (المعلّمين).

وتوصّلت هذه الدّراسة في نهاية المطاف إلى وجود ظاهرة التّداخل في المدرسة الجزائريّة، وأنّ الطّفل (التلميذ) من ذوي التّداخل يجد صعوبة في تلقي قواعد اللغة باعتباره منذ ولادته وهو يعيش في وسط لغته الأم (الشاوية) إلى غاية دخوله المدرسة فيصطدم بوجود لغة أخرى هي اللغة العربية.

الكلمات المفتاحيّة: التداخل اللغوي، اللغة العربية، اللغة الأمازيغيّة، قواعد اللغة، التلقي، الثنائيّة اللغوية، الازدواجيّة اللغوية.

Abstruct:

This study, titled: The linguistic overlap between the Arabic and Tamazight languages and its impact on the child's reception of Arabic language grammar – the Muzaira'a region as a model – presents a vision about the phenomenon of linguistic overlap, as it is a widespread phenomenon in various fields of life, and due to its extreme importance in the field of education in its various phases, we tried to During which it highlights the extent of its impact on the process of the child receiving the Arabic language grammar in the primary stage, using the descriptive, analytical and investigative approach of a number of samples (teachers).

Finally, this study concluded that there is a phenomenon of overlapping in the Algerian school, and that the child (student) with overlapping finds it difficult to receive the grammar of the language since from birth he lives in the midst of his mother tongue (Chaoui) until he enters the school, and he encounters the existence of another language, which is the language Arabic.

Keywords: Linguistic overlap, Arabic language, Amazigh language, grammar, reception, bilingualism, bilingualism.